



34

الملكة رانيا على (Twitter):
أم زوجة، لديها وظيفة
نهائية ممتعة

23

البازيلاء في
الأسواق



2 صراع الوزراء، النواب والمقاولين كاد يعرقل انسياب الديسي

4 ازدواجية التعبير بين اللغات في زيارة البابا إلى الأردن

6 المنتجع السياحي في دبين: المحاذير البيئية ما زالت قائمة

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 14 أيار 2009 / العدد «76» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِّل

خطة تفاوضية قد يُطلقها أوباما في القاهرة

الأنظار إلى واشنطن لاختبار صمودها أمام تنبئها



سعد حتر

تشفي الجولات المكوكية والزحام الدبلوماسي على أبواب الشرق الأوسط وفي واشنطن، بقرب إطلاق مبادرة سلام "أوبامية"، محورها تحريك مسارات التفاوض باتجاه إقامة دولة فلسطينية، واستعادة أراضٍ سورية ولبنانية محتلة، مقابل تسريع التطبيع عربياً وإسلامياً مع إسرائيل، على ما يتوقع مسؤولون ودبلوماسيون في عمّان.

الحراك، الذي تسارع بعد محادثات الملك عبد الله الثاني في واشنطن في 21 نيسان/أبريل الماضي، سيصل ذروته في الرابع من حزيران/يونيو المقبل، حين ينزل الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة - واسطة عقد المنظومة العربية، كبرى عواصم إفريقيا، وحاضنة الأزهر، أعرق وأهم مرجعية سنّية.

في الأثناء، يتواصل التشبيك بين عواصم المنطقة بهدف دمج الطروحات الأميركية المرتقبة مع الحد الأدنى من متطلبات الدول العربية، ومدى استعداد حكومة إسرائيل اليمينية بزعامة الليكودي بنيامين نتنياهو للانسحاب من الأراضي الفلسطينية، والسورية، واللبنانية.

التسريبات في الصحف الغربية تفيد بأن خطة أوباما تتكئ على توسيع قاعدة التطبيع مع إسرائيل عربياً وإسلامياً، بالتزامن مع فتح مفاوضات على ثلاثة مسارات: فلسطينية، سورية، ولبنانية.

التتمة صفحة 7

ثقافي

مسرحية الشعر: بحث عن
مساحة تنفسها القصائد

وسط إضاءة خاصة، تدخل الشاعرة جمانة مصطفى إلى المسرح، حافية القدمين، بأسمال ليست تقليدية، وخطوات وثيدة، تفتريش الأرض. وسط هذا الجو المسرحي يأتي الشعر أخيراً.

29

حريات

في كلية إعلام "اليرموك"..
الحرية مُقيّدة

يشتكى طلبة إعلام في جامعة اليرموك من فرض سقف حرية متدنٍ على تحركاتهم وأنشطتهم المنهجية، ما يؤثر في تحصيلهم العلمي وأفاق انخراطهم لاحقاً في مهنة المتاعب، وسط قيود رسمية وذاتية على من سبقوهم خارج أسوار الجامعة.

26

اقتصادي

الصحافة: صناعة تسعفها
زيادة القراء وانخفاض الكلف..

بعكس ما قامت به دور نشر وصحف عالمية وعربية، من تقليص صفحات وإلغاء ملاحق، والاستغناء عن موظفين بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية، واجهت صحف في الأردن تلك الأزمة بمزيد من التوسع، وتعيين صحفيين جدد، وإجراء تطورات على الصفحات المنشورة.

20

أردني

بورتريه
ناصر الدين
الأسد:



"رجل الأوائل" وقع
في حُبّ العربية

16

الملك يحسم باتجاه المضي في تنفيذ المشروع

صراع الوزراء، النواب والمقاولين
كاد يعرقل انسياب الديسي

رائد أبو السعود



عبد الهادي المجالي

له، ولم يتم تداول أي حديث آخر بيني وبينه». عتاب المجالي جاء في أعقاب ملامسة كلامية دارت بين أبو السعود، ووزير النقل سهل المجالي، النجل الأكبر لرئيس مجلس النواب في جلسة مجلس الوزراء المصغرة قبل أسابيع، حسب وزير حضر الجلسة فضل عدم نشر اسمه.

في تلك الجلسة انتقد المجالي الابن، أبو السعود، بعد أن رفض الأخير إرساء عطاء يتعلق بمشروع الديسي على شركات محلية «تمت بكفاءة لتنفيذ المشروع». المجالي نفى لـ«السّجل» وقوع أي مشادة مع أبو السعود، وقال: «ما حدث كان نقاشاً عادياً ولم تكن هناك مشاجرة». واتفق أبو السعود مع المجالي بالقول: «تربطني بسهل علاقة صداقة، بالإضافة إلى كوننا نحن الاثنين نعمل في مجال المقاولات».

بيد أن المصدر شرح لـ«السّجل» حيثيات النقاش بين الوزيرين، لافتاً إلى أنه تمحور حول طلب شركة «غامما» التركية استدرج عروض من شركات مساهمة في تنفيذ المشروع. إن ذلك، تقدمت «شركة بتروجت» وشركة صينية و«شركة مندر كات الإنجليزية»، وكان سبب الخلاف صدور قرار من مجلس الوزراء سمح للشركة الصينية، بمزاولة أعمال المقاولات في الأردن.

وزير المياه بيّن لـ«السّجل» أن الاتفاقات الموقعة كافة مع الشركة التركية والممولين «تمت بحضور مندوبين عن ديوان المحاسبة ووزارة المالية»، مبدياً رفضه أن يتحمل «المسؤولية عن عطش الأردنيين إن لم ينفذ المشروع، في ظل تراجع حصة الفرد من المياه سنوياً».

وزير المياه: الاتفاقات
مع الشركة التركية
والممولين تمت بحضور
مندوبين عن ديوان
المحاسبة والمالية

الديسي، بحسب الوزير، سيوفر 25 في المئة من احتياجات مياه الشرب التي تقدر بـ570 مليون متر مكعب سنوياً.

كما شرح الوزير تكلفة المتر المكعب المتوقعة والمقدرة بـ74 قرشاً، مؤكداً أنها توازي سعر المتر المكعب من المياه من أي مصدر مائي يزود العاصمة عمان بعد احتساب الكلفة التشغيلية والرأسمالية.

أبو السعود قال إن المشروع «سيوقف تدهور الموازنة المائية التي وضعت الأردن ضمن أربع أفقر دول بمصادر المياه في العالم»، موضحاً أن «الاتفاقات الموقعة تتضمن شروطاً جزائية».

مدير مشروع الديسي عثمان الكردي كشف لـ«السّجل» أسباب تراجع سعر المتر المكعب من

مياه الديسي من 87 قرشاً وربع القرش إلى 74 قرشاً، بالقول: «ساهمت زيادة مساهمة الحكومة في المشروع بخفض السعر إلى 81 قرشاً، وأدى انخفاض أسعار الحديد والفائدة على الدولار إلى خفض السعر مرة أخرى ليصبح 74 قرشاً».

وبيّن مصدر مسؤول آخر طلب عدم نشر اسمه في وزارة المياه أن رئيس الحكومة ووزير المالية والمياه باسم السالم ورائد أبو السعود سيقومون بتقديم تفسيرات للمجلس على أسئلة نواب حول مشروع الديسي. كانت جلسة لجنة الزراعة والمياه التي عقدت الأحد الماضي 10 أيار/مايو الجاري، طلبت عقد جلسة أخرى خلال الأيام المقبلة بحضور رئيس الوزراء، ووزير المياه والمياه، لعرض وثائق عطاء المشروع والأوراق المتعلقة به. من أبرز القضايا التي أثارها لجنة المياه والزراعة في وثيقة من صفحتين: توقيت انتهاء المشروع، المدة الممنوحة كإمتياز للشركة التركية، تمويل المشروع، وسعر المتر المكعب.

يعتزم نواب، بحسب الوثيقة، الاستفسار من وزير المالية في ما إذا كان بحوزة الحكومة 300 مليون دولار للمساهمة في المشروع في ظل الأزمة المالية العالمية. كما يتساءل نواب اللجنة حول شروط عطاء المشروع، ويرون أنه «لم يراع شروط المنافسة من خلال إعلان الحكومة زيادة مساهمتها في المشروع من 200 مليون إلى 300 مليون، وذلك بعد فتح العروض، ما يخالف شروط حق المنافسة».

وزارة المياه بينت أن زيادة المساهمة جاءت بعد رفض البنك الدولي تمويل المشروع. يطالب نواب اللجنة الحكومة بمصادرة 55 بئراً في حوض الديسي، تعود لشركات الجنوب الزراعية التي تراكم عليها مبلغ 15 مليون دينار أثمان مياه، والاستفادة منها لدى تنفيذ المشروع حسب الوثيقة.

وزارة المياه بيّنت أن الآبار التي سيتم حفرها في حوض الديسي تم الاتفاق بشأنها مع الجانب السعودي، الذي اشترط أن يتم حفرها على مسافة محددة من الحدود الدولية بين البلدين، تبلغ 15 كم، إلا أن وزارة المياه زادت المسافة إلى 20 كم، بينما تقع آبار شركات الجنوب ضمن منطقة تم الاتفاق على عدم حفر أي بئر فيها.

وقدم نواب اللجنة تساؤلات في الوثيقة

حول العرض المالي الذي قدمته شركة غاما، حيث يبين العرض أن قطر الأنابيب 2000 ملم، بينما كان قطر الأنابيب التي تم شحنها إلى الأردن 1400 ملم. وتابعت الوثيقة: الفرق في سعر المتر الطولي بين القطرين حوالي 30 في المئة، فهل سيؤثر في تكلفة المشروع؟

وزارة المياه ردت على التساؤل بالقول إن الأنابيب التي تم جلبها، هي وصلات بين خزاني دابوق وخزان أبو علندا وليست أنابيب المشروع الرئيسية.

ويتساءل نواب اللجنة في الوثيقة حول الفرق في نسب الفائدة لدى تقديم العرض لشركة «غامما»، إذ كانت الفائدة على الدولار بنسبة خمسة ونصف في المئة، فيما انخفضت حالياً إلى 5 في المئة، وبحسب النموذج المالي لشركة «غامما» الذي يبين أنها ستقترض 400 مليون دولار، فهذا يعني أن فرق الفائدة يبلغ 20 مليون دولار. وبمعنى آخر 14 قرشاً للمتر المكعب من المياه، وهذا سبب خفض سعر المتر المكعب من المياه إلى حدود 74 قرشاً.

كان موظف رفيع في وزارة المياه أبلغ «السّجل» في تصريح نشرته في العدد الماضي، أن ثمن المتر المكعب من مياه الديسي سيكون في حدود 80 قرشاً، إلا أن رئيس الحكومة كشف لعدد من الصحفيين الخميس الماضي السابع من الجاري أن ثمن المتر سيكون 74 قرشاً.

المصدر عاد وأكد لـ«السّجل» أن الثمن الذي أعلنه الرئيس ليس نهائياً، إذ سيتم الإعلان عن الثمن النهائي في 18 أيار/مايو الجاري خلال المنتدى الاقتصادي العالمي، مبيّناً أن المفاوضات بين الحكومة وشركة «غامما» حددت السعر بين 60 و80 قرشاً.

وهناك تساؤلات عن الضمانات على شركة «غامما» ومن يتحمل مجازفة كفاءة الشركة لدى بنك الإستثمار الأوروبي، الذي منح المشروع قروضاً قدرها 215 مليون دولار، منها 100 مليون دولار على الأردن، والبقية على الشركة التركية بكفالة الحكومة وب«طريقة مبطننة». إضافة إلى استفسارات نيابية حول آلية التعاقد مع مدير مشروع الديسي عثمان الكردي الذي أعير لليمن العام 1997 وعاد إلى الأردن العام 2007.

في إجابته عن سؤال للناثب وصفي الرواشدة، أوضح وزير المياه أن الوزارة أعادت الكردي لخبرته، وتم إحالته للتقاعد، وتوقيع عقد معه بقيمة 3000 دينار شهرياً.

بلا حدود

رسالة الجامعة في المسؤولية المجتمعية:
تأصيل الإبداع وإشاعة التنوير في المجتمع

تنهض جامعة فيلادلفيا الخاصة بمسؤوليتها المجتمعية على نحو يستند إلى رؤية غير تقليدية، تعكس التزامها بالإسهام في تعميق وترسيخ الفكر الإبداعي ومنجزاته الثقافية والتكنولوجية، وتأخذ بنظرة شمولية للعملية الإبداعية باعتبارها ظاهرة متكاملة، تجد تجلياتها في الكتابة والترجمة والعلم والتكنولوجيا والحاسوب والفنون. تنتشعب الأدوار التي تترجم بها الجامعة مسؤوليتها المجتمعية إلى مبادرات تمتد إلى سنوات، وأخرى متجددة تسعى إلى مواكبة التغيير في المجتمع، وتواصل تخصيص موازنات مجزية للبحث العلمي وابتعاث الطلبة لنيل درجة الدكتوراه، وترتقي بمساهماتها في خدمة المجتمع المحلي وبدورها التنويري. للإحاطة بهذه الأدوار، حاورت «السجل» إبراهيم بدران مستشار رئيس الجامعة، وغسان عبد الخالق عميد شؤون الطلبة.

موجهة للمجتمع وخدمته، بهدف إضاءة المساحات المستقبلية أمامه وأمام الدولة. فضلاً عن ذلك، تخصص الجامعة 5 بالمئة من ميزانيتها للبحث العلمي.

«السجل»: ما هي برامجكم الموجهة للشباب؟
- غسان: منذ نحو عشر سنوات، هناك جوائز سنوية للإبداع على مستوى المدارس الرسمية والخاصة، تقع في سبعة حقول تشمل: المقالة، الخاطرة، النص المسرحي، التحقيق الصحفي، القصة القصيرة، الشعر، والإلقاء الشعري. وفي آخر مهرجان لتوزيع جوائز الإبداع الأدبي رعاها رئيس الجامعة مطلع أيار الجاري، بلغ عدد المشاركين 350 طالباً من 100 مدرسة. تتطلع إدارة الجامعة من خلال هذه المسابقة إلى الوصول للمواهب المتميزة في المدارس، وبخاصة في الأطراف. ويحضر حفل توزيع الجوائز أولياء الأمور ومدرسو الطلبة ومدراؤهم.

«السجل»: ما المساهمة في التنوير المجتمعي؟
- إبراهيم: التنوير هو أحد الركائز البارزة في رسالة الجامعة، التي تسعى لأن تكون جزءاً من البيئة الخصبية للتفاعل الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان، وإطلاق حرية الفكر وتحفيز الإمكانات الإبداعية لدى الشرائح الشابة في المجتمع، ولهذا تشارك الجامعة في دراسات وأبحاث تخص الشباب، وتعقد العديد من المؤتمرات بشكل منتظم، ومن أبرزها المؤتمر السنوي لكلية الآداب والذي وصل عامه الثاني عشر، ومؤتمرات كلية أخرى. ويجري طباعة أعمال المؤتمرات في مجلدات ورقية وإلكترونية. والهدف هو أن تكون هناك مساهمة فاعلة للجامعة في التنوير الفكري والانفتاح على آفاق العلم الجديدة. كما تدعم الجامعة على حسابها مشاركة أساتذتها في مؤتمرات تعقد خارج المملكة.

«السجل»: ماذا بشأن المجتمع المحلي؟
- غسان: على مستوى التفاعل مع المجتمع المحلي المحيط، أولوية التعيين في الوظائف هي لأبناء المنطقة مع مراعاة شرط الكفاءة. ولدينا أنشطة مشتركة متعددة مع المجتمع المحلي من بينها الندوات. مؤخراً قمنا بحوسبة بعض المؤسسات، وتزويد مدارس محيطها بأجهزة حاسوب وأدوات رياضية، وأسهمنا في حوسبة وتقديم أجهزة لبلدية عين الباشا. كما نقدم أجهزة كمبيوتر لطلبة متفوقين من المحتاجين في القرى المحيطة. ويقوم مركز اللغات في الجامعة بتنفيذ دورات في الإنجليزية ولغات أخرى، في خدمة الطلبة والعاملين والمجتمع المحلي.



غسان عبد الخالق

عميد شؤون الطلبة في جامعة فيلادلفيا، رئيس تحرير صحيفة «فيلادلفيا الثقافية»، وأستاذ النقد في كلية الآداب. نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية العام 1996، والماجستير العام 1990. له عدة مؤلفات، وكان قد نال شهادة الدراسة الثانوية في الزرقاء.



إبراهيم بدران

مستشار رئيس جامعة فيلادلفيا للعلاقات الدولية والمراكز العلمية. عميد سابق لكلية الهندسة في الجامعة. نال درجة الدكتوراه في الهندسة الكهربائية من جامعة لندن العام 1970، صدر له 21 كتاباً منشوراً في عمان وبيروت والقاهرة. وكان قد نال شهادة الدراسة الثانوية في كلية النجاح بنابلس.

«السجل»: هل لجامعتكم رسالة خاصة في مجال المسؤولية المجتمعية؟

- إبراهيم: رسالة فيلادلفيا المكتوبة تبدأ بعبارة «تعتبر الجامعة نفسها واحدة من المؤسسات العلمية المتميزة»، وبالتالي تلزم نفسها بأن تكون شريكا كاملاً في تطوير المجتمع الأردني بوجه خاص والمجتمعات الأخرى على الصعيدين الإقليمي والعالمي بوجه عام». لذلك تلتزم الجامعة بالشراكة مع المجتمع وتضع لها برامج متطورة. وبما أن الجامعة مؤسسة تعليم عال، فقد التزمت أيضاً بنوعية التعليم وحدائته، وكذلك في البحث العلمي التطبيقي باعتبار أن ذلك هو الوسيلة الأساسية لقيادة المجتمع ليصبح شريكاً ومنتجاً وفعالاً في الحضارة الإنسانية. بهذا فإن البرامج التي تبنتها الجامعة مرتبطة بهذه الرسالة وبعملية التجديد التي تطبع بها الجامعة أعمالها. وأمام التغيرات المتواصلة في المجتمع، لا بد لصيغ المشاركة والالتزام مع المجتمع، أن تتجدد وتتطور، ولذلك تطلق الجامعة بين عام وآخر نشاطاً جديداً يلبى هذا التطلع، حتى لا تصبح المشاركة المجتمعية مجرد نموذج مقولب.

«السجل»: أين مكانة الإبداع في هذه الرسالة؟

- إبراهيم: المجتمعات الناهضة والمتقدمة تدرك أن الإبداع والابتكار والتنافسية هو عنوان هذه المجتمعات. على سبيل المثال لدى الاتحاد الأوروبي دائرة متخصصة في الإبداع والابتكار، وهذا يعني أن تحفيز الإبداع لدى مختلف قطاعات المجتمع، هو أحد المحركات الرئيسية لتطوير المجتمع ودفعه إلى آفاق جديدة. لهذا أنشأت برامج تعزز هذا التوجه، ومنها وحدة لرعاية الموهوبين، وهي مفتوحة لجميع أفراد المجتمع. وكذلك إنشاء مركز الإبداع الذي ينظر فيه في تطوير المشاريع التي يضعها الطلبة أثناء الدراسة. وكجزء مكمل لمركز الإبداع هناك «حاضنة الأعمال التكنولوجية». ويستطيع أي شخص من داخل الجامعة أو خارجها ولديه مشروع ذو طابع تكنولوجي وبجاجة إلى تطوير كي يصبح مشروعاً تجارياً ناجحاً، أن يستفيد من خدمات هذه الحاضنة.

«السجل»: ما مكانة «الجوائز» في المسؤولية المجتمعية للجامعة؟

- غسان: بدأ إطلاق الجوائز كنموذج للمسؤولية المجتمعية قبل عشر سنوات، نتيجة لقناعة إدارة الجامعة بمسؤوليتها تجاه المجتمع على اعتبار أن الجامعة لا تعلم فقط، وإنما تسهم في العملية التنموية الشاملة للمجتمع. وتمثل «جائزة أحسن كتاب» منصفة نذكر من خلالها كل عام برسالة الجامعة على الصعيد الثقافي، التي تتجاوز الدور التقليدي للجامعة

يستطيع الطالب أن يتحملها. إذ يجب ألا يتحول احتياج الطالب إلى جسر للتواصل وطلب المعونة، ما دام أن أمامه فرصة لتغطية احتياجاته من بوابة التفوق، محتفظاً بشعوره بكرامته واعتزازه بإنجازته. كما أن لدى الجامعة برنامج ابتعاث للطلبة، سواء من فيلادلفيا أو خارجها لنيل الدكتوراه شريطة التفوق والتميز والإبداع، وتخصص له الجامعة (3) بالمئة من الموازنة التشغيلية.

«السجل»: لم تستم منحازين لطلبة الجامعة؟

- إبراهيم: نحن منحازون لتأصيل الإبداع في المجتمع الأردني، لذلك لا نحصر البعثات في طلبتنا على خريجي جامعتنا وإنما ننافسوا الطلبة الآخرين. أيضاً كجزء من المشاركة المجتمعية، هناك يوم المسار الوظيفي الذي تعقده الجامعة ويستمر لمدة يومين، وتتم فيه دعوة الشركات والمؤسسات إلى الجامعة للتعرف إلى الطلبة المتوقع تخرجهم، والإطلاع على مرافق الجامعة والتعرف إلى الأساتذة، بما يساعد في تجسير الفجوة بين الأكاديميا والقطاعات الاقتصادية. كما أنشأت الجامعة، مركز الدراسات المستقبلية الذي يقوم بإعداد دراسات من منظور مستقبلي، حول قضايا كبرى تهم المجتمع والدولة. وأنجز المركز عدداً من الدراسات شملت التغيرات المناخية وأثرها على الأردن، مستقبل القوى العاملة في الأردن، والمركز بصدد عقد مؤتمر حول الطبقة الوسطى في الأردن. هذه القضايا

لمؤسسات القطاع الخاص والقطاع الرسمي على صعيد الإسهام في تطوير البنية التحتية للقطاع الثقافي، وفي تطوير الوعي الثقافي. هناك أيضاً جوائز تتعلق بالعلوم التطبيقية والاختراعات. وتبني الجامعة من خلال حاضنة التكنولوجيا والإبداع، تطوير أي تصميم برامجي أو أي برنامج حاسوبي، يكون قابلاً للتسويق والإسهام في التنمية من خلال علاقة الجامعة مع مركز الملك عبد الله الثاني للتصميم، وبوصف الجامعة مقراً لجامعة ابن سينا للتعليم عن بعد في العالم.

«السجل»: ما حصة الطلبة مما تقدمه الجامعة؟

- إبراهيم: ما يميز الجامعة أنها لا تقتصر في أنشطتها على الطلبة، لأنها ملتزمة بالإسهام في تطوير المجتمع، كما لا تكتفي بتعليم الطلبة، وإنما تقدم الفرص للمبدعين من خارج الطلبة. ومع ذلك هناك فرص تقدمها الجامعة لطلبتها تمثل المسؤولية المجتمعية مثل: التأمين الصحي، والتأمين على الحياة، وصندوق التكافل الذي ينفق على الطالب الذي يفقد معيله أثناء الدراسة حتى التخرج. وبالنسبة للطلبة المحتاجين اتبعت جامعتنا أسلوباً يختلف نسبياً عن السائد. فبدل توفير منحة جزئية أو كلية، تعطي الجامعة المنح للطلبة المتفوقين والمتميزين في أي مجال كان. والفلسفة وراء ذلك أننا نريد للشبان أن يدركوا أن التعليم والعلم لهما تكلفة، ويتطلبان مشقة واجتهاداً

لتصل إلى مستوى الإسهام المباشر في دعم الثقافة والمثقفين، والتركيز في كل عام على مفردة ذات علاقة بالمشروع الثقافي.

«السجل»: هل الجائزة محصورة بالثقافة؟

- غسان: في كل دورة يترشح عشرات الكتب، ويشارك في تمييز هذه الكتب أساتذة وخبراء مرموقون من خارج الجامعة. ويحق لأي مواطن أن يتقدم للجائزة، على أن يكون كتابه قد صدر في السنوات الثلاث الأخيرة. ويراعى لدى تمييز هذه الأعمال أن تكون موجهة للجمهور وليست متخصصة، وأن تشمل على جذة واضحة في موضوعها وتسهم في عملية التغيير والتحديث في المجتمع. وتحاول لجنة الجائزة، قدر الإمكان، تجاوز الأعمال الأكاديمية البحتة، وتشجع التأليف الثقافي المستنير. وتستأثر الجائزة منذ تأسيسها باهتمام مجتمعي متزايد. كما تستأثر باهتمام وسائل الإعلام، وبخاصة أن الكلمة التي يلقيها رئيس الجامعة في كل سنة، والكلمة التي يلقيها رئيس لجنة التحكيم تشتمل على معلومات قيّمة تخص واقع النشر والثقافة.

«السجل»: وماذا بشأن الجوائز الأخرى؟

- غسان: الشروط والأليات نفسها تنطبق، من حيث المبدأ، على جائزة أحسن كتاب مترجم وأحسن عمل فني والجوائز الأخرى. جامعة فيلادلفيا تضطلع بدور يتجاوز الأدوار التقليدية

ازدواجية التعبير بين اللغات في زيارة البابا إلى الأردن



هاتين الديانتين الذين يشكلون «55 في المئة من سكان العالم». مسجد الملك حسين هو ثالث بيت دين إسلامي يزوره بابا يترقب على السدة البابوية، حسبما استنكر مستشار الملك. الزيارة الأولى نفذها العام 2001 سلف بنديكتوس السادس عشر، يوحنا بولس الثاني إلى المسجد الأموي التاريخي في دمشق، والثانية قام بها البابا الحالي إلى المسجد الأزرق في اسطنبول.

استنكار الحروب الصليبية

الأمير غازي المعروف بعمق تدينه، توقف عند محطات مفصلية في العلاقة بين كنيسة روما والشرق، مستنكراً الحروب الصليبية وانصهار المسيحيين العرب، لاسيما الأرثوذكس في الحضارة الإسلامية. وبعد أن أكد تجذر المسيحيين في المنطقة قبل انبلاج الإسلام بستة قرون، قال الأمير غازي: «لطالما كانت الغالبية من الأرثوذكس، وعلى مر التاريخ شارك المسيحيون مصير وصعاب زملائهم المسلمين». وفي العام 630 (بعد ثماني سنوات من الهجرة النبوية) انضم المسيحيون إلى جيش الرسول محمد، ضد الجيش البيزنطي المؤلف من إخوانهم الأرثوذكس في معركة مؤتة» قرب الكرب جنوب الأردن.

«وفي العام 1099 ذبحوا وهم واقفون مع رفاقهم العرب المسلمين على أيدي الصليبيين الكاثوليك حين سقطت القدس». ووصف الأمير الانتداب البريطاني (1921-1946) بأنه «انتداب بروتستنتي استعماري»،

المذاهب.

وفي عطته صباح السبت على جبل نيبو، شدّد البابا بنديكتوس على «الرابط» بين كنيسة و«الشعب اليهودي»، في سياق الاستشهاد بوقوف النبي موسى على هذا الجبل قبل أن يموت ويدفن هنا عن 120 عاماً، بحسب التوراة.

حديث البابا عن الرابط مع شعب إسرائيل، التي ستكون المحطة الأخيرة في جولته بعد الأردن والأراضي الفلسطينية، ظهر حصراً في النسخة الإنجليزية، فيما خلا منه النص العربي الذي وزعته السفارة البابوية في عمان.

وفي كلمته لاحقاً داخل مسجد الملك حسين، انتقد البابا «التوظيف الأيديولوجي للدين» لأهداف سياسية أمام 20 من رجال الدين الإسلامي من دائرة الإفتاء والقضاء الشرعي. كان بين الحضور أيضاً عقيلة الأمير وأبنته والنشطة الإسلامية (في جماعة الإخوان المسلمين سابقاً) نوال الفاعوري، عضو مجلس الأعيان.

وبينما اعتبر أن ذلك التوظيف سبب الخلاف بين الديانات المختلفة، انتقد الجبر الأعظم من يردد بأن «الدين هو بالضرورة سبب للانقسام في عالماً».

وقال: «على المسلمين والمسيحيين، بسبب ثقل تاريخهم المشترك الذي كثيراً ما شهد حالات سوء فهم، أن يجهدوا من أجل أن يعرفوا ويعترف بهم باعتبارهم من أحبب الله».

من جانبه أشار الأمير غازي بن محمد، الممثل الشخصي للملك، إلى ثقل أنتاج

سعد حتر

شهدت زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر ازدواجية في التعبيرات بين الإنجليزية والعربية، على لسان البابا في عطته صباحاً على جبل نيبو، ولاحقاً حين تحدث الأمير غازي بن محمد، الممثل الشخصي والمستشار الخاص للملك.

في كلمته باللغة الإنجليزية داخل مسجد الملك حسين، قال الأمير غازي، رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، إنه يشكر رأس الكنيسة الكاثوليكية «على الأسف (regret) الذي عبّر عنه» بعد محاضراته قبل عامين في ألمانيا، التي بدا فيها وكأنه يربط الإسلام بالنعف.

لكن الترجمة العربية لكلمة الأمير أشارت إلى «ندم» البابا، وهي مفردة تدخل في مفهوم التكفير عن الخطيئة، طبقاً لتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية، وترادفها بالإنجليزية إما (Remorse) أو (Repent).

وزع منظمو التلاقي الإسلامي-المسيحي كتيباً بعنوان «كلمة سواء»، وهي حزمة آيات قرآنية وأحاديث نبوية تظهر سماحة الإسلام واحترامه للآخر، وضعتها مؤسسة آل البيت قبل عامين رداً على تصريحات البابا، وتحمل توقيع 830 زعيماً روحياً إسلامياً من مختلف

والانسجام بين الأديان، والاحترام المتبادل في العالم المعاصر؛ وبرهاناً ملموساً على استعداد قداستكم للقيام بدور قيادي في هذا المجال».

وخلص إلى التشديد على الرابط القومي لمسيحيي الأردن وسائر المشرق. إذ قال: «في الوقت الذي تراهم فيه قداستكم على أنهم إخوانك المسيحيين، فإننا نعرفهم على أنهم إخواننا الأردنيون، وهم جزء لا يتجزأ من هذا الوطن تماماً مثل الأرض نفسها».

في أول توصيف من نوعه على لسان مسؤول أردني، لحقبة شهدت ميلاد الأردن الحديث عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية. وقال الأمير غازي: «شارك المسيحيون رفاقهم المسلمين فترة الوهن التي دامت عدة عقود تحت الانتداب البروتستنتي الاستعماري، ولاحقاً حاربوا إلى جانب إخوانهم المسلمين ضد خصومهم اليهود».

ورأى مستشار الملك في زيارة البابا «رسالة واضحة على ضرورة الوثام

البابا يتحدث سياسة في بيت لحم

الصباح ينفرد بتظهير البُعد السياسي للزيارة

إلى حركات تكفير إسلامية تروج لتفجيرات انتحارية أو الحكومة الإسرائيلية التي أوقعت 1000 قتيل جنوبي لبنان العام 2006 ومثلهم في غزة قبل خمسة أشهر، حسبما علق أحد المؤمنين. في اليوم السابق، كان البابا انتقد من «يوظفون الدين لأغراض أيديولوجية».

أمين عام مطرانية اللاتين في الأردن الأب حنا كلداني يرى أن البابا قصد «بالمطلق أي متطرف من أي دين أو عرق يبرر قتل الآخر». ويمضي كلداني إلى التوضيح: «البابا لا يعني الجماعات الإسلامية المتطرفة، بل أي تفكير يسلب حياة الأبرياء. اليهودي الذي يقتل طفلاً في غزة، أو الأميركي في العراق، حيث قتل مليون و200 ألف نسمة، بحجة البحث عن أسلحة دمار شامل، وهم يرومون النفط». وخلص إلى القول: «المقصود بكلام البابا العالم الكبير، فهناك حركات هندوسية متطرفة في الهند وحركة التاميل في سريلانكا».

حمل طرحاً مشابهاً. إذ قال البطريرك دلي: «ننتظر أن يصلي من أجلنا ونصلي من أجله حتى يكون السلام والرفاء في هذا الشرق العزيز». ورفض البطريرك دلي التعليق عن تزايد معدلات هجرة مسيحيي العراق الذين كانوا يعدون مليوناً و600 ألف نسمة. لدى وصوله إلى الأردن، أكد رأس الكنيسة الكاثوليكية أن جولته «تتخصر بالمضامين الروحية بعيداً عن السياسة»، التي تشكل محور حياة سكان هذه المنطقة الغارقة في الصراعات منذ ستة عقود ويزيد.

مع ذلك ولج رأس الكنيسة الكاثوليكية تلميحاً إلى السياسة والأيديولوجيا في عطته في اليوم الثالث من زيارته. إذ قال أمام 50 ألف مُصل: «هذه أيضاً شهادة للمحبة تحملنا على بذل حياتنا لخدمة الآخرين، لمناقضة نمط تكفير من سيبررون سلب حياة أبرياء آخرين». قد تكون تلك التلميحات إشارة ضمنية إما

مضيفاً: «يأتي رؤساء دول وحكومات لزيارتنا ولا شيء يتغير. فنحن بحاجة إلى من يقول كلمة جديدة، إن شاء الله يستطيع أن يقولها، كلمة حق وكلمة تقبل لكل القيادات أن كفى كل هذه المماثلة. وأن السلام ممكن وما عليكم إلا أن تريده، فتصنعوه».

أما البطريرك صفيير فرفض الإدلاء بأي تعليق سياسي عن جولة البابا، أو الوضع في لبنان المقبل على انتخابات تشريعية الشهر المقبل، وسط توتر في الساحة الداخلية. واكتفى صفيير بالقول: «رأينا أن الأردن يرحب أجمل ترحيب بقداسة الحبر الأعظم»، وحول مستوى التجانس بين المسلمين والمسيحيين في هذه المنطقة، أجاب صفيير: «ليس هناك فجوة إنما المسلمون والمسيحيون جميعاً يرحبون بقداسته. وهذا شيء كنا ننتظره ونأمل أن يستمر». بطريرك كنيسة العراق الخارج من ثلاث حروب واحتلال أميركي في ثلاثة عقود،

يتناول الدلالات الروحية لجولة بندكتوس السادس عشر في الأراضي المقدسة. أما صفيير الأردن، فلسطين، وإسرائيل، فتحاشر التطرق إلى السياسة والصراعات في منطقة مليئة بالألغام الأيديولوجية.

في عمان انحصرت تصريحات البابا بالبعد الروحاني، باستثناء انتقاده لمن «يوظفون الدين أيديولوجياً» ومن «يبررون قتل أبرياء». لكن بمجرد وصوله إلى إسرائيل، دعا رأس الكنيسة الكاثوليكية إلى إقامة دولة فلسطينية. وكرّر ذلك في بيت لحم، محطته الأخيرة في رحلة حجّه.

البطريرك الصباح قال لـ«السجل»: «نتوقع من الزيارة أن تأتي في قلب السياسة». وأردف رجل الدين المقدسي «نريد كلمة روحية لجميع القيادات السياسية: أن كفانا موتاً وظلماً وعذاباً للإنسان». «فمنذ 60 سنة ونحن في الأكاذيب. الكل يقول سلام والكل يعد للحرب»، حسبما قال

السَّجَل - خاص

من بين زعماء الكنيسة الكاثوليكية في دول المنطقة المتأججة بالحروب والاختلالات، انفراد بطريرك القدس السابق ميشيل الصباح بالتأكيد على البعد السياسي لجولة البابا بنديكتوس السادس عشر، الذي أكد أنه جاء للحج لدى وصوله إلى عمان - محطته الأولى. في المقابل رفض الكاردينال نصر الله صفيير، بطريرك الكنيسة المارونية، في لبنان وبتطيريك كنيسة الكلدان الكاثوليكية في العراق عمانوئيل دلي، الحديث عن البعد السياسي، واكتفيا

إقصاء بني ارشيد أبعد عاصفة المواجهة.. لكن مؤقتاً

الفرحان: خلافات البيت الإخواني.. "تافهة"

ثمين الخيطان

بني ارشيد يرفض الربط بين واجب إسناد حماس وتوجهات الجبهة الداخلية. «دعم حماس في مقاومتها ضد الاحتلال الإسرائيلي، لا يمكن أن يكون على حساب العمل في ملفات الإصلاح السياسي ومكافحة الفساد»، بحسب نهج الحزب، حسبما يقول، لافتاً إلى أنه «يمكن العمل بالتوازي في كلا المجالين دون وجود تناقض».

رفض بني ارشيد الدخول في «الملفات الإدارية» موضع الخلاف بين قيادات الإسلاميين، لكنه تحدث عن «استهدافه شخصياً من قبل الحكومة عدة مرات بالضغط من أجل أن يقدم استقالته». وهو يرى أن تلك المحاولات الرسمية فشلت لعدم سماح قيادات الإخوان لأجهزة الدولة بالتدخل: في ما اعتبره «لشؤون السيادة للحركة الإسلامية».

الحكومة تنفي

وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال، والناطق الرسمي باسم الحكومة نبيل الشريف، نفى تدخل الحكومة في الخلافات الداخلية بين الإسلاميين، معتبراً أن الدولة «تحتزم أي قيادة (حزبية) تفرزها آلية قانونية طبيعية».

«موقف الحكومة هو الدعم والمساندة طالما أنها تعمل وفق القانون... وتقف (الدولة) على مسافة واحدة من جميع الأحزاب»، أضاف الشريف في اتصال هاتفي مع «السجل».

اسحق الفرحان، الوسطي بين تياري الحمايم والصقور، يعتمد مقاربة مختلفة عن تلك التي يتخذها بني ارشيد. إذ يعتبر أول أمين عام لجبهة العمل أن الحركة الإسلامية والدولة «صنوان»، على اعتبار أن الدين الإسلامي هو العامل المشترك بين دستوري المملكة والجماعة.

شغل الفرحان منصب وزير التربية والتعليم في حكومة الراحل وصفي التل العام 1970، واستمر بعدها في الموقع نفسه على عهد أحمد اللوزي، وزيد الرفاعي. وقد أدى اعتراض أوساط الجماعة على توزيعه إلى تجريد عضويته حتى أوائل الثمانينيات.

أولويات الفرحان

يرتب الفرحان أولويات أجندته في حالة اختياره رسمياً أميناً عاماً خلال اجتماع شوري الحزب في الثلاثين من الشهر الجاري. «وإذا هم الأردن، ثم الهم الفلسطيني، ثم العربي فالإنساني... هذه حلقات مترابطة»، يقول الوزير السابق والأكاديمي لـ«السجل».

وعن الخلافات الداخلية يقول الفرحان: «بالنسبة لي هذه خلافات تافهة وغير مهمة، المهم هو طريقة معالجتها وهذا مقدور عليه».

النائب المستقل ممدوح العبادي (وزير أسبق ونقابي) يتوقع إعادة خروج الخلافات في أروقة الجماعة الإسلامية للعلن مع انطلاق انتخابات المكتب التنفيذي في كانون الأول/ديسمبر المقبل. «الفرحان سيقود الجبهة لأجندة أكثر أردنية والبعوض من قيادات الحركة لن يعجبهم هذا الأمر»، قال العبادي لـ«السجل».

يرى العبادي أن «الحكومة لا تتدخل في خلاف الإخوان لأنه من مصلحتها حدوث شقاق داخل أكبر أحزاب المعارضة».

في الأثناء، تنتظر عمان حكومة وشارعاً، ما ستؤول إليه ترتيبات البيت الإسلامي خلال الأشهر المقبلة حتى تزول «الضبابية» التي يرى قادة إسلاميون أنها تخيم على المشهد منذ العام الماضي.

حسبما يضيف الغرايبة، الذي فشل في دخول مجلس النواب في الانتخابات البرلمانية العام 2007، التي خاضها «على كرت» الإخوان عن دائرة عمان الثالثة.

حينها نجح ستة إسلاميين في دخول مجلس النواب (110 أعضاء)، من أصل 22 مرشحاً ضمن قائمة جبهة العمل الإسلامي، التي اتهمت الحكومة بالتزوير بهدف إقصاء مرشحيها عن السلطة التشريعية. قبل ذلك بعدة أشهر كان الإسلاميون قد انسحبوا من الانتخابات البلدية قبل ساعات من إقفال الصناديق.

بعيد الانتخابات البلدية، أطلق رئيس الوزراء حينذاك معروف البخيت، تصريحات اتهم فيها الجبهة بالتشكيك بالدولة والتعرض للجيش والأجهزة الأمنية، وطالب من سمّاهم «العقلاء» داخل الحركة بأن «يستعيدوا زمام الأمور من أيدي الصغار».

تصريحات البخيت شكّلت إحدى حلقات مسلسل الهجوم الحكومي على الصقور، ما دفع في بعض الأحيان للمواجهة الداخلية بينهم وبين الحمايم، حسبما يعتقد محمد المصري، الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.

«هذا الهجوم جعل الحمايم يفكرون بأنهم إذا أرادوا الدخول في تفاهات مع الدولة، يستوجب ذلك إعلاء صوت المعتدلين»، قال المصري، مضيفاً «أن الضغوط الحكومية الموجهة نحو الصقور كان من آثارها الجانبية إضعاف الحمايم، وإكساب بني ارشيد التعاطف بين أوساط الإسلاميين».

يفخر بني ارشيد بأن توقعاته بحدوث تزوير في الانتخابات «صدقت»، وبالتالي يعتبر أنه كان محقاً في ما ذهب إليه. «لو لم يشارك الحزب في الانتخابات، ربما لم تكن الحكومة لتقوم بالتزوير، لأنها كانت تريد إثبات أن شعبية الإخوان تتناقص في الشارع»، قال بني ارشيد في حديث لـ«السجل».

تلك الانتخابات قدمت شرارة سجل داخل الجبهة والإخوان، لكن المتخاصمين: الحمايم والصقور، توصلوا إلى صفقة تسوية، أسدل الستار بموجبها على محاكمات داخلية كانت ستشمل الأمين العام المستقيل، لعدم انصياعه لقرارات مجلس شوري الحزب.

وقادة حماسيين. رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله قام بزيارات سرية إلى العاصمة السورية دمشق حيث يقيم عدد من قياديي الحركة، وذلك بالتزامن مع أربعة لقاءات جمعت مدير المخابرات العامة آنذاك الفريق أول محمد الذهبي، مع نواب جبهة العمل الإسلامي. غير أن الاتصالات توقفت بعد أن غادر الذهبي موقعه أواخر العام الماضي.

الكاتب الصحفي محمد أبو رمان، يتحدث عن «شرح عميق» يمكن أن يؤدي إلى انشقاق في الجماعة، بالنظر إلى ما اعتبره مؤشرات للانفصال منها الاختلاف داخل مجالس شوري الإخوان وحماس على تمثيل مكاتب الإخوان في الخليج، قبل فك الارتباط التنظيمي بين الفصيلين العام الماضي.



المعايطة وأبو رمان: الخلافات جدية والشرح عميق

تنكر القيادات في كلا التيارين أن تكون لهذه المسائل أي علاقة بالاستقلالات، مؤكدة على أن الأمر لا يتعدى كونه «اختلاف في وجهات النظر».

«هي خلافات قديمة تتعلق بمنهج إدارة الحزب... وليس بالعلاقة مع حماس»، يقول عضو المكتب التنفيذي المستقيل، الحمايمي نبيل الكوفحي.

القيادي المصنف ضمن تيار الحمايم ارحيل الغرايبة، يؤكد «أن جميع إخوان الأردن متفقون على دعم حركة المقاومة حماس ومساندة القضية الفلسطينية»، معتبراً أن الخلاف يتمحور حول «تنفيذ القرارات الشورية».

«هذا استحقاق للخلاف الموجود منذ الانتخابات النيابية الماضية، إذ كان قرار مجلس الشوري بخوض الانتخابات، إلا أن الأمين العام (بني ارشيد) رفض هذا القرار»،

وجوده معهم، وإذا خرج يصبح مذنباً ولا قيمة سياسية له».

يبقى دعم حركة المقاومة الإسلامية حماس في مواجهتها مع إسرائيل، العامل المشترك ونقطة التلاقي بين الحمايم والصقور رغم اختلاف الأولويات.

في خلفية المشهد مد وجزر في العلاقة بين الأردن الرسمي وحماس، التي تشكلت من خلايا إخوان الأردن بالتزامن مع فك المملكة لارتباطها الإداري والقانوني مع الضفة الغربية العام 1988. ذلك القرار لم يحظ باعتراف الإخوان المسلمين، ولم تؤيده حماس.

أثمرت جهود تفاوضية للملك الراحل الحسين بن طلال عن إطلاق إسرائيل سراح مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين، كأحد الشروط للإفراج عن عميلين للموساد احتجزهما الأردن، إثر محاولة اغتيال القيادي في الحركة خالد مشعل في العاصمة عمان في العام نفسه.

قام الحسين كذلك بالوساطة مع واشنطن للإفراج عن القيادي الآخر موسى أبو مرزوق الذي كان محتجزاً في نيويورك.

بعد ذلك بسنتين، كان مشعل وأبو مرزوق من بين خمسة قياديين في الحركة قررت الحكومة الأردنية إبعادهم بداعي الرغبة في الفرز ما بين ترؤسهم لتنظيم مقاومة فلسطيني ونشاطهم على أرض المملكة، الموقعة منذ 1994 على معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

في تصعيد لاحق، أعلن الأردن عن اكتشاف مخابى أسلحة قال إن عناصر تابعة لحماس هربتها إلى الأراضي الأردنية.

في البال اتهام الحركة الإسلامية للدولة باستهدافها من خلال قانون الصوت الواحد المعمول به منذ انتخابات 1993 البرلمانية، التي ضعف بعدها تمثيل الإسلاميين في المجلس النيابي. كذلك يحتمل الإسلاميون على الحكومة لعدم ترخيصها مسيرات وتظاهرات يحاول الحزب تنظيمها في مناسبات متعددة، فضلاً عن وضع الدولة يدها على جمعية المركز الإسلامي للاشتباه بقضايا فساد.

اتجهت هذه الملفات وغيرها للانفراج صيف العام الماضي، حين فتحت قنوات الاتصال الأمني والسياسي مؤقتاً بين عمان



تتجه الحركة الإسلامية في الأردن صوب مرحلة انتقالية جديدة مع نهاية العام، بعد أن نزعت معركة إقصاء أمين عام جبهة العمل الإسلامي زكي بني ارشيد، فتيل التشطي داخل الحركة، التي حافظت على تماسكها في مواجهة ضغوط حكومية منذ منتصف العقد الماضي.

تهدأ وتيرة الخلافات مرحلياً بين المعتدلين والمتشددين داخل مركز القيادة في ضوء التوافق على اختيار الوزير الأسبق إسحق الفرحان لخلافة بني ارشيد، المتهم بمحاولة دفع توجهات الجبهة نحو فك حركة المقاومة الإسلامية حماس.

إعلاميون وسياسيون يرون في التغييرات الأخيرة على قيادة نزار الإخوان السياسية «حلاً مؤقتاً» لتراكمات ثلاث سنوات من الخلاف بين «الصقور والحمايم»، حول العلاقة مع الحركة الفلسطينية ومع الحكومة.

فيما يؤكد قياديون في الجماعة التي تأسست العام 1946، أن الخلافات ليست سياسية، بل «إدارية بحثة».

أحد مفاصل الخلاف هي ازدواجية تمثيل مكاتب الإخوان في دول الخليج العربي في مجالس شوري الجماعة وحركة حماس في آن واحد، إذ يطالب الحمايم بحسم هذه المسألة بينما يريد الصقور الإبقاء على الحال ذاتها.

كان بني ارشيد، المحسوب على تيار الصقور، قدم استقالته نهاية الأسبوع الماضي إلى جانب باقي الأعضاء الثمانية للمكتب التنفيذي، قبل أقل من عام على الموعد الرسمي لاختيار خليفة له. الخطوة نالت استحسان المراقب العام للجماعة همام سعيد، المحسوب على تيار الصقور، باعتبار أنها «إسهام منه (بني ارشيد) في حل المشكلات العالقة في قيادة هذه المؤسسة».

الوزير الإسلامي السابق عبدالرحيم العكور، انتقد الصقور في مقابلة مع يومية الغد الثلاثاء (12 أيار/مايو)، داعياً إلى إعادة تعريف علاقة الجماعة بحماس «دون أن يكون تنظيم إخوان الأردن ممثلاً لها أو ناطقاً باسمها».

حين تولى بني ارشيد دفة القيادة في 2006، بدأ بالظهور تباين في وجهات النظر بين الصقور الذين يضعون العلاقة مع حماس في مقدمة أولوياتهم، والحمايم الذين تنصرون أجندتهم اهتمامات تتعلق بملفات داخلية كالإصلاح السياسي، حسبما يؤكد خبراء في الشأن الإسلامي.

«الصقور يريدون تبعية لحماس ونفوذ لحركة المقاومة الإسلامية داخل إخوان الأردن، بينما يتطلع الحمايم إلى أن تكون أجندة الجماعة أردنية مع دعم لحماس والمقاومة»، على ما يقول الكاتب والمحلل السياسي سميح المعايطه لـ«السجل»، معتبراً أن التسوية التي وصلت إليها الجماعة «تجمّد الخلافات ولا تحلها».

ورغم اعتقاده بأن خلافات الداخل الإسلامي في الأردن «عميقة»، لا يتوقع المعايطه انشقاقاً مستقبلياً في صفوف الجبهة لأن «ثمة قناعة لدى أفراد الجماعة بأن قيمة العضو في

المنتج السياحي في دبين

رغم تقليص المشروع إلى "النصف" :
المحاذير البيئية ما زالت قائمة

دلال سلامة

التنفيذي لجمعية البيئة الأردنية أحمد الكوفحي، السبب في تقليص حجم المشروع إلى النصف تقريبا. فوفق الموقع الرسمي لوحدة الاستثمار في مؤسسة الضمان الاجتماعي التي تساهم بنسبة 26 في المئة من المشروع، مقابل 74 في المئة لدبي كابيتال، فإن المشروع الذي سيقام على مساحة مقدارها 248 دونما، من أصل المساحة الإجمالية للقطعة والبالغة 501 دونم، تقلص ليصبح فندقاً سبع نجوم بسعة 30 غرفة، و24 شاليها بمساحات مختلفة للبيع، إضافة إلى الأنشطة السياحية والترفيهية الأخرى المكملة لهذه المرافق.

مساعدة الأمين العام لوزارة البيئة أحمد القطارنة، أكد أن التعديلات التي أجريت على فكرة المشروع تمت مراعاة للبعد البيئي «لن يكون هناك تدمير للبيئة، فالمنتج يقام في موقع كان يستخدم في الأصل كاستراحة سياحية، وهي استراحة الضمان القديمة».

لكن الكوفحي يرى أن هذه التعديلات غير كافية «عندما يقال إن المشروع سينفذ مكان استراحة الضمان القديمة، فإن إحياء يعطى للناس بأن لا أشجار ستقطع لأن المنطقة أصلا مستثمرة كاستراحة، لكن لا أحد يقول إن مساحة الاستراحة القديمة هي 20 دونما في حين أن المنتج سيقام على ما يقارب الـ 250 دونما، أي أن هناك أكثر من مئتي دونم من الأشجار ستقطع في منطقة تزيد فيها كثافة الأشجار عن 85 في المئة».

مسؤولون في شركة دبي كابيتال يقولون إن الـ 248 دونما هي المساحة الإجمالية للمنتج، أما الحجم الفعلي للمنشآت فإنه لن يتجاوز الـ 20 دونما، فيما يقول الكوفحي إن 20 دونما من المنشآت ستبعتها مرافق تستنزف مساحات إضافية واسعة، مثل الشوارع ومواقف السيارات، وشبكات المياه والصرف الصحي، وخطوط الكهرباء والهاتف.

رغم التعديلات التي أجريت على مشروع المنتج السياحي الذي تقرر إنشاؤه في غابة دبين، فإن الجدل الذي ثار حول المشروع قبل ثلاث سنوات، لم يتوقف، ذلك أن ناشطين بيئيين يرون أن المشروع بحيثياته الحالية، ما زال يمثل تهديدا للثروة الحرجية في الأردن. منكرة تفاهم كانت قد وقعت في أيار/مايو العام 2006 بين شركة دبي كابيتال، التابعة لشركة دبي إنترناشونال كابيتال التي تعد الذراع الاستثمارية للمجموعة الاستثمارية العملاقة، مجموعة دبي القابضة، والوحدة الاستثمارية للضمان الاجتماعي، حيث تم الإعلان وقتها عن مخطط لإنشاء فندقين، شاليهات للبيع، ناد صحي عالمي وآخر للخيل، ومطاعم، على مساحة 430 دونما، بكلفة تصل إلى 100 مليون دينار. وكانت النية تنجح للانتهاج من المشروع قبل حلول العام 2010.

الفكرة واجهت في حينها معارضة من جمعيات بيئية غير حكومية ومنظمات مجتمع مدني، رأت أن المشروع سيدمر جزءا كبيرا من غابة دبين، التي تعتبر امتدادا طبيعيا لغابات الصنوبر في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وتضم 50 في المئة من الثروة الحرجية للمحميات الطبيعية في الأردن، علما بأن مجموع الثروة الحرجية، لا يتجاوز 1 في المئة من المساحة الإجمالية للأردن، وهي نسبة شحيحة عالميا.

هذه المعارضة كانت بحسب المدير

دبين في الذاكرة

كان الكاتب إبراهيم غرايبة في المرحلة الإعدادية منتصف السبعينات، عندما اشترك عدة مرات في مخيمات كشفية كانت تنظمها آنذاك في غابة دبين أندية شبابية ورياضية. وهو يصف كيف كان الأطفال ينتشرون في الغابة ويجمعون عن الأشجار الكثير من الثمار الشهية «إضافة إلى السرو والصنوبر، فإن الغابة كانت مليئة بأنواع كثيرة من الأشجار المثمرة، في الصيف كان هناك القيقب وله ثمر لذيق يشبه الكرز لونه برتقالي، وخشبه أحمر تصنع منه الآلات الموسيقية، وهناك الأجاص البري، والنبق الذي يشبه الأسكندنيا، والخروب الذي كنا نشويه على النار. وفي الربيع يكون هناك الخس البري والفطر والفول». ويضيف غرايبة «كان هناك عيون ماء، كنا في الاستراحات نزل إليها ونغسل ملابسنا ونشربها على الأشجار».

يعلق غرايبة على مشروع المنتج السياحي، ويقول إن الأمر لا يتعلق فقط بأننا في الأردن نعاني من التصحر، وأنا بحاجة لكل مساحة خضراء متوفرة، بل

في أن المنتج الذي سيدمر جزءا من الغابة سيدمر في الحقيقة جزءا من ذاكرة الوطن «دبين مفردة أساسية من مفردات ذاكرتنا الوطنية، إن الأمر يشبه تحويل الوطن إلى منتج سياحي مفتوح، ولكن أمام فئة محددة من الناس، هي الفئة القادرة على دفع تكاليفه».

فتح الله العمراني، رئيس نقابة عمال الغزل والنسيج والألبسة يتذكر كيف كانت الغابة تحتضن المهرجان الذي كانت تقيمه قوى اليسار احتفالا بعيد العمال في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات «في العام 1971 اعترف بعيد العمال كعيد رسمي في الأردن، ولكن قوى اليسار كانت قد بدأت من العام 1968 الاحتفال به بإقامة مهرجان خطابي في غابة دبين، حيث كنا نخرج آلاف الأشخاص من تنظيمات مختلفة مع عائلاتنا في حافلات مستأجرة إلى الغابة».

وهو أمر يؤكد عبد الله خليل، من التجمع النقابي العمالي، الذي شارك منذ الستينات في تلك المهرجانات «كانت تقام أيضا حملات تنظيف للغابة، يشترك فيها

في مواجهة هذه المعارضة، فإن القائمين على المشروع يؤكدون أنهم يبذلون جهودهم من أجل التقليل، من الانعكاسات البيئية السلبية. مدير شركة منية للمنتجات المتخصصة نضال الخواجا، الشركة التي ستقوم بإنجاز المشروع، وهي واحدة من شركات التطوير السياحي التابعة لشركة الأردن دبي كابيتال قال «إن مذكرة تفاهم وقعت مع وزارة الزراعة تقوم بموجبها الشركة بالتنسيق مع الوزارة، لضمان إزالة أقل عدد من الأشجار». كما أكد التزام الشركة «بزراعة عشرة آلاف شجرة في الموقع الذي يتم الاتفاق عليه مع الوزارة». لكنه عرض لا يحظى بقبول المعارضين، ومنهم نقيب المهندسين الزراعيين عبد الهادي الفلاحات «التعهد بزراعة أشجار جديدة لن يعوض الأشجار المعمرة التي ستقطع، ويتجاوز عمر بعضها المئتي عام، ثم لماذا يقطعون أشجار الغابة.. هناك الكثير من المساحات الخالية في المنطقة نفسها، التي يمكن إقامة المنتج عليها».

في محاولة للوصول إلى صيغة توافقية، تم الاتفاق على إجراء دراسة لتقييم الأثر البيئي للمنتج على الغابة، وهي دراسة يؤكد الكوفحي على أنها لم تكتمل «ما تم إنجازه لم يكن أكثر من المرحلة الأولى، وهي مسودة لما يسمى بالشروط المرجعية، وقد تمت مناقشتها فعلا، وكان لجمعية البيئة تحفظات كبيرة عليها، وموقف الجمعية الراض هذا سبب فصلها من اللجنة».

لكن الرئيس التنفيذي لشركة الأردن دبي كابيتال سمير الرفاعي ينفى ذلك «دراسة الأثر البيئي أجريت من قبل جهة متخصصة محايدة،

وقدمت إلى وزارة البيئة، واجتازت كل مراحلها المفترضة، وبناء على ذلك تم منح ترخيص إقامة المنتج». وهو أمر يؤكد القطارنة «الدراسة نوقشت من قبل لجنة مشكلة من ممثلين لجهات حكومية ومنظمات بيئية ومجتمع محلي، وبناء على توصياتها أجريت التعديلات على حجم المشروع».

مدير شركة (Eco consult)، رائد الداوود، وهي الشركة التي قامت بإجراء الدراسة، أوضح أن شركته كلفت من قبل دبي كابيتال بإجراء دراسات للأثر البيئي: «الأولى حول المشروع بصيغته الأولى، وكان هناك الكثير من المحاذير البيئية. الدراسة الثانية كانت للمشروع بعد أن تم تقليصه، وقد اشترطت الدراسة لتنفيذه اتخاذ مجموعة إجراءات».

«السجل» سعت للاطلاع على نص الدراسة، لكن الداوود أفاد بأن نتائج الدراسات التي تجري لصالح عملاء معينين، هي من حق هؤلاء، وأنهم وحدهم المخولون للكشف عنها، وأن شركته لا تملك الحق في إطلاع آخرين عليها. من جهته قال الرفاعي إن الدراسة هي الآن ملك لوزارة البيئة، وأنها الجهة صاحبة الحق في إعلان نتائجها. وقد حاولت «السجل» التزود بنسخة من الدراسة من وزارة البيئة، لكنها لم تتمكن من ذلك.

ليست الملاحظات البيئية هي فقط ما يلاحق المشروع، بل «التحفظات القانونية» أيضا. فقد أصدرت جمعية البيئة الأردنية في أبريل/ نيسان الماضي، بيانا أشارت فيه إلى مجموعة مما اعتبرته «مخالفات قانونية». وفق البيان فإن تنسيب مجلس التنظيم الأعلى

طلاب مدارس وأعضاء نواد شبابية». ينتقد العمراني إقامة المنتج في قلب الغابة، ويقول إنه من الظلم حرمان المواطنين البسطاء من متنفساتهم الطبيعية في الأردن، فبعد العقبة والبحر الميت، تأتي غابة دبين.

يوسف أبو عبد كان العام 1971 في العاشرة من عمره، ويذكر أن رواد الغابة في تلك الأيام، كانوا في معظمهم من طلاب المدارس فلم تكن المواصلات سهلة، ولا كانت السيارات الخاصة منتشرة في ذلك الزمان، كما هي الحال الآن «كانت الرحلات المدرسية هي وسيلتنا في الغالب لزيارة الغابة التي كانت وقتها أقرب إلى البكارة. لم يكن البلاستيك قد ظهر بعد، وحول متنزهاتنا إلى مزابل».

يوسف متأكد من أن الاستثمار في الغابة بهذه الطريقة سيقضي عليها «كما نمشي الآن في شارع سقف السيل، ونشير إلى فتحات الصرف الصحي قائلين إن نهرا كان هنا، سنمر بعد سنوات على دبين ونقول إن غابة كانت هنا».

لرئاسة الوزراء، بالموافقة على تغيير صفة استعمال أراضي غابة دبين من أراض حرجية إلى سياحية، استنادا إلى المادة الرابعة من نظام تنظيم استعمالات الأراضي للعام 2007، الذي يمنح الحكومة حق تغيير صفة استعمال الأراضي، تجاهل المادة العاشرة من النظام نفسه، التي تحصر صفة التحويل بالأراضي الخالية من الأشجار.

البيان أشار أيضا إلى المادة 18 من تعليمات تنظيم الاستثمار في الحراج الخاص للعام 2003، التي نصت على «عدم السماح بإزالة الأشجار من المواقع التي تزيد فيها كثافة الأشجار على 30 في المئة، في حين تزيد كثافة الأشجار في موقع المنتج على 85 في المئة. الرفاعي ينفى تماما أن تكون هناك أي مخالفات قانونية «لو كان هناك خروقات للقانون لما حصلنا على الترخيص. الحكومة هي صاحبة الولاية، وهي الأحرص على تنفيذ القانون، وليس من حق أي جهة أن تزاد عليها».

معارضو المشروع لاعتبارات بيئية، واجهتهم هم أنفسهم معارضة من شريحة واسعة من أبناء المجتمع المحلي في محافظة جرش، الذين تحمسوا للمشروع باعتباره فرصة تنمية للمحافظة.

الكوفحي يقول إن هؤلاء لا يلامون فقد تم على حد قوله التفرير بهم «قبل لهم إن المشروع سيوفر فرص عمل لأبناء المحافظة، وهو سيفعل ذلك، لكن الوظائف التي سيحصلون عليها ستكون وظائف الحراسة والنظافة، أما المدراء فسوف يتم استقدامهم من أماكن أخرى».



الملف

الأنظار إلى واشنطن لاختبار صمودها أمام ننتياهو

تتمة المنشور على الأولى

◀ معلوم أن المفاوضات السورية-الإسرائيلية تعثرت العام 1999، بعد ثماني سنوات على انطلاقها في مدريد. المسار اللبناني ظل مرتبطاً بالشقيقة الكبرى منذ مطلع العقد الماضي. خلال قمة الدوحة غير الرسمية مطلع العام الجاري، أعلن الأسد عن تجميد مفاوضات غير مباشرة، عبر تركيا، مع إسرائيل، كانت انطلقت العام الماضي، وذلك احتجاجاً على الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة.

خلال الأسبوعين الفائتين، خرجت إشارات متناقضة عن واشنطن حيال دمشق، فيما شددت إسرائيل نبرتها على لسان ننتياهو، الذي استبعد انسحاباً من الجولان، المحتلة منذ 42 عاماً، لـ «دوافع أمنية».

ففي الوقت الذي أوفد فيه أوباما القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان إلى العاصمة السورية ليتحدث إيجابياً عن هذا البلد عقب محادثات «بناءة» هناك، جذدت أميركا العقوبات المفروضة عليه منذ مطلع العقد الجاري.

في المحصلة، تواصل أميركا مقارنة «العصا والجزرة» لدفع سورية إلى المعادلة الإقليمية، بعيداً عن فلك إيران.

يتسق ذلك جزئياً مع مضامين لجنة بيكر هاميلتون، التي دعت الإدارة الأميركية السابقة العام 2006 لفتح حوار مع خصومها الرئيسيين في الشرق الأوسط، خاصة سورية، وإيران، وضرورة تسوية الصراع

الفلسطيني-الإسرائيلي. لكن سقف الخطة الجديدة وقابليتها للتطبيق يعتمدان على نتائج محادثات ننتياهو وأوباما في واشنطن في 18 أيار/مايو، ومدى قدرة الأخير على دفع إسرائيل للانسجام مع رغبة المجتمع الدولي في إقامة دولة فلسطينية.

محلل سياسي يستذكر نجاح الرئيس الأسبق جورج بوش الأب في جلب رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إسحق شامير إلى مؤتمر مدريد العام 1991، بعد أن هدده بتجميد برنامج قروض لإسرائيل قدرها 10 مليارات دولار. مماثلة زعيم الليكود الأسبق في الاستجابة لمتطلبات السلام أدت لاحقاً إلى انهيار حكومته وصعود حكومة عمالية، برئاسة زعيم حزب العمال الراحل إسحق رابين، الذي أبرم اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين العام 1993، ومعاهدة سلام مع الأردن في العام التالي.

القمتان الأردنية-السورية في دمشق، والمصرية-الإسرائيلية في شرم الشيخ، تدرجان ضمن محاولات بلورة موقف عربي مشترك قبل زهاب ننتياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى واشنطن. إعلان عباس عن تشكيل حكومة جديدة، يعكس فشل محاولات راب الصدد مع حماس الإسلامية في غزة، ويندرج ضمن هذه التطورات المتسارعة، بحسب ما لاحظ دبلوماسي عربي في عمان.

بموازاة القمم الثنائية في دمشق والشرم، أوفد عبد الله الثاني رئيس الديوان

الملكي ناصر اللوزي إلى لبنان، حاملاً رسالة إلى الرئيس اللبناني ميشيل سليمان، الذي اتصل هاتفياً بالملك الأسبق الماضي. وعقب عودته من واشنطن، جال الملك في الدمام (السعودية) والقاهرة وبرلين.

المعطيات التي رشحت عن لقاء ننتياهو-مبارك لا تبشر بوجود ليونة في موقف إسرائيل. إذ تحاشى ننتياهو الإشارة إلى إقامة دولة فلسطينية، واكتفى بالإعلان عن رغبته في أن «يعيش الإسرائيليون والفلسطينيون في سلام وأمن ورخاء».

لذلك يبقى الرهان على محطة واشنطن، قبل أن يقوم أوباما بأول زيارة إلى دولة عربية.

سيحاول ننتياهو إقناع أوباما بضرورة ضرب إيران لإجهاض برنامجها النووي، فيما يشدد العرب على محورية القضية الفلسطينية، التي وضعها سلفه على «الرف» حين غزا العراق العام 2003، على ما يرى دبلوماسي عربي آخر. «إذا انجز أوباما وراء طعم ننتياهو، ستندلع الحرائق في المنطقة، ويبقى جوهر الصراعات دون حل، تماماً كما حدث بعد غزو العراق»، بحسب ما أوضح.

رئيس المبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي، أكد في حوار مع «بي بي سي» أن «إسرائيل لا تريد السلام»، مستشهداً بزيادة حواجز الطرق في الضفة الغربية من 521 إلى 700.

مسؤول أردني قال لـ«السجل» إن الحراك العربي يندرج ضمن جهود إطلاق

مفاوضات بالاستناد إلى «مبدأ حل الدولتين (فلسطين وإسرائيل) في سياق إقليمي، طبقاً للمرجعيات الدولية والمبادرة العربية».

المسؤول ذاته نفى التكهّنات والتسريبات باحتمالات تعديل مبادرة السلام، المرتكزة على انسحاب إسرائيلي شامل من كامل الأراضي العربية التي احتلتها العام 1967، مقابل تطبيع مع 57 دولة عربية وإسلامية. وأضاف: «لا تغيير أبداً في المبادرة، وكل تلك التكهّنات لا أساس لها على أرض الواقع».

يتابع المسؤول: «كل الأنظار تتجه إلى واشنطن على أمل أن تتخذ خطوات جادة، وفق المبادرة العربية، وليس مسيرة أو عملية سلام، ذلك أننا سنمنا من المبادرات». وأردف: «نريد من أميركا دوراً قيادياً يأخذنا باتجاه حل الدولتين، كما نراهن على تدخل أوروبي إيجابي، وموقف عربي موحد».

«الخيار بيد إسرائيل، فإما أن تظل معزولة وتضع المنطقة رهينة تفجر الصراع في أي وقت، أو يفتح أمامها باب التطبيع مع 57 دولة»، يقول المسؤول.

في مقابلته مع صحيفة «تايمز» اللندنية، طالب عبد الله الثاني بدور أميركي فعّال، وإلا ستنزلق المنطقة إلى «حرب جديدة» بين العرب وإسرائيل خلال 12 إلى 18 شهراً. الملك، الذي توقع تكثيف الدبلوماسية المكوكية خلال الشهرين المقبلين، تحدّث بصراحة عن «الملل» من تكرار عمليات السلام دون نتيجة.

في البال خريطة الطريق التي أطلقها الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن من العقبة قبل ست سنوات، ومؤتمر أنابوليس للسلام أواخر 2007. بين هذا وذاك، أطلق بوش عشرات الوعود بإنهاء الصراع وإقامة دولة فلسطينية، أحدها جاء من وحي حلم رأى فيه بوش حتمية قيام دولة فلسطينية.

وتوقّعت مصادر دبلوماسية وصول ننتياهو إلى عمان قريباً، إما قبل أن يلتقي أوباما في واشنطن أو بعد ذلك. رسمياً، لم يعلن عن زيارة مرتقبة لأوباما، مع أن كتاب أعمدة طالبوا بعدم استقباله في عمان.

الملك تعامل رسمياً مع ننتياهو في الأشهر الثلاثة الأولى من حكمه (العام 1999)، حين كان رئيساً للوزراء. تلك الحقبة كانت من أصعب مراحل حكمه، بحسب ما وصفها عبد الله الثاني في حديثه لـ«تايمز».

الصحيفة اللندنية، التي نقلت عن الملك قوله إن أوباما «مفتاح» الحل، توقّعت عقد مؤتمر للسلام يضم جميع الأطراف إما في يوليو/تموز أو أغسطس/ آب المقبلين. وأوضحت أن الملك وضع ملامح الخطة مع أوباما في واشنطن.

بانظار «مفاجأة» أوباما في القاهرة، ستكتف الحوارات العربية-العربية، وجس النبض المتبادل مع تل أبيب عبر بوابتي القاهرة وعمان. لكن مؤشر البوصلة لن يتضح قبل المواجهة في البيت الأبيض بين أوباما وننتياهو.

رغم العبء المالي

قرار وشيك بتثبيت عمال المياومة

منصور المعلا

◀ ستناداً إلى منطق «إنساني واجتماعي» يعكف عدد من الوزارات على فك استعصاء معضلة عمال المياومة التي تراوح مكانها منذ العام 2006، وذلك عبر تثبيتهم على جدول التشكيلات، مع أن اختصاصاتهم غير مطلوبة في غالبية الوزارات، على ما يقول أمين عام وزارة تطوير القطاع العام علي الدرابكة.

أوضح الدرابكة لـ«السجل» أن الوزارة اعتمدت مقارنة «إبداعية» في مسعاها لحل هذه القضية في كل الوزارات من خلال «دفعهم للعمل في وزارة الزراعة خصوصاً في المشاريع الإنتاجية. إلا أن العمال من الوزارات الأخرى رفضوا الانتقال، بدعوى أنهم لا يرغبون في هذا النوع من الأعمال».

وبينما يلفت إلى أن عدد عمال «المياومة» يفوق في وزارتي الأشغال والزراعة عدد الموظفين فيهما، يرى الدرابكة أن «الضرر الكبير من التثبيت سيلحق بالقطاعات الخدمية الأساسية على رأسها الصحة والمياه».

وزارة تطوير القطاع العام حاولت مرة أخرى «إبداع» مخرج آخر يتمثل في شمولهم بالتأمين الصحي والضمان الاجتماعي للعمال دون تثبيتهم، إلا أن الدرابكة اتهم «قوى في الظل» لم يسما «بمواصلة دفع العمال إلى التظاهر والمطالبة بالتثبيت»، حسبما يستذكر.

الدرابكة يؤكد أنه مع تثبيت عمال المياومة على الموازنة العامة، فإن «رواتبهم الجديدة لن تزيد كثيراً عما يتلقونه الآن».

وزارة القطاع العام أخذت على عاتقها تبني قضية عمال المياومة، الذين تم تعيينهم على مراحل قبل سنوات لفترة محدودة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، إلا أنهم واصلوا العمل وتقاضي الرواتب، حسبما يوضح أمين عام الوزارة.

عبء مالي جديد

من جانبه يرى وزير تطوير القطاع العام السابق ماهر المداحنة، أن تثبيت عمال المياومة سيضيف زهاء 12 ألف موظف جديد إلى كادر الحكومة المقدر بـ370 ألف موظف، يتقاضون ما يقارب مليار دينار أي 50 في المئة تقريباً من نفقات الدولة، تضاف إليها 30 في المئة كلفة تشغيلية من حجم الإنفاق الحكومي المقدر بـ4,5 مليار دينار.

المداحنة يعتقد أن زيادة حجم الإنفاق على هذا البند، يقلل من فرص الحكومة في تقديم خدمة أفضل للمواطنين، إذ «أن 20 في

في وزارة الزراعة، توفي وترك العائلة دون أي مصدر دخل.

وكانت اللجنة الفنية المكلفة بمعالجة أوضاع المعينين خارج جدول التشكيلات والموازنة العامة (عمال المياومة)، اتجهت لتحديد المسميات الوظيفية لهؤلاء تمهيداً لتثبيتهم.

منذ بدء مسلسل الاعتصامات صيف العام 2006، مرت قضية عمال المياومة، وبخاصة الملحوقين بوزارة الزراعة، على عدد من الحكومات التي أكدت عدالة مطالبهم ووعدهم بتحقيقها، ومنها تحويلهم من «مياومة» إلى «مقطوع»، بعد أن انتظر بعضهم أكثر من عشر سنوات قرار التثبيت.

تعاقب على قضية العمال الوزراء عاكف الزعبي، مصطفى قرنفلة، مزاحم المحيسن وأخيراً سعيد المصري، فيما تشكل قضية العمال في الزراعة الأبرز مقارنة بعمال المياومة في الوزارات الأخرى، نظراً لأن إثارة القضية بدأت من هذه الوزارة.

نقد العمال 17 اعتصاماً منذ أن بدأوا بالمناداة بمطالبهم. إلا أن القضية ظلت تتفاقم بخاصة عندما وعدت الحكومات السابقة بالتثبيت على مراحل بين العاملين 2006 و2009. إلا أن تلك الوعود لم تنفذ، إنما تم تثبيت الحاملين للشهادات العلمية، بغض النظر عن الفترة التي عملوا خلالها.

الأشجار على حواف الطرق.

العمال يعانون من سوء الأوضاع المعيشية، إذ لا تتجاوز أجورهم الشهرية 140 ديناراً، ولا يتمتعون بحقوق كسائر الموظفين مثل الإجازات المرضية، أو زيادة الرواتب أو التأمين الصحي أو الضمان الاجتماعي.

التوجه الجديد يتناقض مع طرح حكومي سابق في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، سعى إلى وضع خطة حكومية تقضي «بتقليص الكادر الحكومي بنسبة 2 في المئة سنوياً من أجل ترشيح الجهاز الحكومي، الذي يعاني من الترهل نزولاً إلى 150 ألف مستخدم»، بحسب نائب رئيس حكومة أسبق فضل عدم نشر اسمه، كان قد عمل على هذا الملف.

شراكة التحول الحكومي استجابة للضغط العمالي قدحت بعد «اعتصام نفذه العمال أمام الديوان الملكي يوم العمال (الأول من أيار/مايو)، إذ التقوا هناك موظفاً كبيراً لم يطلع العمال على اسمه»، بحسب محمد السنيدي، رئيس لجنة عمال المياومة التي تشكلت العام 2006. وأكد السنيدي «أن العمال تلقوا منه وعداً قاطعاً بلح مشكلتهم».

اعتصام العمال أمام الديوان سبقته محاولة انتحار فتاة تدعى جيهان الهواوشة بداعي الفقر، من على مبنى غير مكتمل قرب دوار الداخلية. جيهان ابنة عامل مياومة سابق

المئة من حجم الإنفاق الحكومي، المتبقي بعد خصم الكلفة التشغيلية ورواتب الموظفين، لا يكفي لتحسين واقع التعليم أو الصحة على سبيل المثال».

يتوزع عمال المياومة في عدّة مؤسسات حكومية في مقدمتها وزارتا الأشغال العامة (خمسة آلاف) والزراعة (3800)، بحسب وزارة القطاع العام.



التوجه الجديد يتناقض مع طرح سابق لـ«ترشيح الجهاز الحكومي»

مصدر رفيع في وزارة الزراعة، فضل عدم نشر اسمه، بيّن لـ«السجل» أن «محاولات توظيف العمال في قطاع الزراعة لم تؤت ثمارها، كون معظم العمال خصوصاً في وزارتي الأشغال والمياه يعتبرون العمل في الزراعة عملاً شاقاً».

يعمل غالبية عمال المياومة طوافين في الأعراش والغابات الأميرية أو في زراعة

أصبحت دائرة انتخابية العام 1989

الدغمي من المفرق والسرور من البادية الشمالية: خمس دورات نيابية

حسين أبورقمان

عشائر بدو الشمال

◀ تقسم عشائر بدو الشمال بحسب نظام تقسيم الدوائر الانتخابية والمقاعد المخصصة لكل منها رقم 42 لسنة 2001 إلى 13 فرعاً، هي:

أولاً:

بنو خالد، ويقسمون بدورهم إلى سبعة فروع، هي: الجديان ويتبعهم 27 فخذاً، الصبيحات ويتبعهم 33 فخذاً، الجبور ويتبعهم 20 فخذاً، النهود ويتبعهم 18 فخذاً، النبيطات ويتبعهم 14 فخذاً، الطرشان ويتبعهم 3 أفخاذ، والرطوب والبوادي.

ثانياً:

السرطان، ويتبعهم 14 فخذاً.

ثالثاً:

السردية، ويتبعهم 28 فخذاً.

رابعاً:

المساعيد، ويقسمون إلى قسمين: الأول هو العسافير من 13 فرعاً، هي السرور، المدلج، المسليم، القطيش، التوية، الشيبات، المدابرة، المجدد، المرشود، السحيم، الرحمات، المداحلة، والغوانم، ويتبع هذه الفروع 65 فخذاً. ويتكون القسم الثاني من السمارات ويتبعه 19 فخذاً.

خامساً:

الرشيد ويتبعهم 11 فخذاً، والهامل وتتبعهم ستة أفخاذ.

سادساً:

العظامات: ويقسمون إلى أربعة فروع، هي: السويلم، العلي، الحوتة، والحريز، ويتبع هذه الفروع 15 فخذاً.

سابعاً:

زبيد: ويتبعهم تسعة أفخاذ.

ثامناً:

النعيم: ويتبعهم عشرة أفخاذ.

تاسعاً:

عزة.

عاشراً:

شمر.

أحد عشر:

الرولة.

ثاني عشر:

الغيات.

ثالث عشر:

الفواعرة.



◀ سعد هایل السرور



◀ عبد الكريم الدغمي

(1967)، وفي مجلس النواب الثامن بعد وفاة خلف الطلويح العام 1965.

دائرة بدو الشمال حافظت على وضعها كدائرة واحدة منذ العام 1989، لا سيما وأنها ليست دائرة جغرافية، لأن مقاعد الدائرة تذهب إلى عشائر بعينها يسميها القانون أو النظام الملحق به. ويقابل ذلك أن أفراد هذه العشائر لا يجوز لهم أن يترشحوا في أي دائرة أخرى. وينطبق الشيء نفسه على دائرتي بدو الوسط وبدو الجنوب.

كانت حصة دائرة بدو الشمال مقعدين في انتخابات مجلس النواب الحادي عشر العام 1989، وارتفعت إلى ثلاثة مقاعد في انتخابات العام 2003 وما بعدها. الفائزان في انتخابات 1989، كانا محمد المعرعر (3845 صوتاً)، وسعد هایل سرور (3569 صوتاً). وفي انتخابات 1993، احتفظ السرور بمقعده (6582 صوتاً)، فيما فاز بالمقعد الثاني نواف سعود القاضي (5039 صوتاً)، الذي حل مكانه بعد وفاته طراد سعود القاضي. وفي انتخابات العام 1997، وأصل سعد هایل السرور الاحتفاظ بمقعده (6330 صوتاً)، في حين فاز بالمقعد الثاني ضيف الله فرحان الكعبير (4683 صوتاً).

النيابة فتحت أبواب الوزارة أمام سعد هایل السرور

النيابة فتحت أبواب الوزارة أمام سعد هایل السرور في التعديل الذي أجري على حكومة مضر بدران الرابعة العام 1991، حيث شغل حقيبة المياه والري. ثم شارك في حكومة زيد بن شاكر الثانية وزيراً للأشغال العامة والإسكان للسنوات 1991-1993.

في انتخابات مجلسي النواب الرابع عشر (2003)، والخامس عشر (2007)، كان سعد هایل السرور الوحيد من بدو الشمال الذي يفوز بالدورتين، حاجزاً مقعده تحت القبة خمس مرات متتالية. أما الفائزون في انتخابات 2003، فقد كانوا على التوالي: خالد البريك (4851 صوتاً)، سعد هایل السرور (4744 صوتاً)، وظاهر فهد الفوز (4599 صوتاً). وفاز في انتخابات العام 2007 على التوالي: حابس الشبيب (4097 صوتاً)، سعد هایل السرور (3559 صوتاً)، صوان الشرفات (3499 صوتاً).

في انتخابات مجلسي النواب الرابع عشر (2003)، والخامس عشر (2007)، احتفظ الدغمي بمقعده، ويكون بذلك قد حجز لنفسه أحد المقاعد تحت القبة خمس مرات متتالية منذ العام 1989، مثله زملاؤه عبد الرؤوف الروابدة (إربد)، وسعد هایل سرور (بدو الشمال)، وبسام حدادين (الزرقاء).

فاز بمقاعد المفرق في انتخابات 2003: عبد الكريم الدغمي (6224 صوتاً)، فايز الشديفات (4764 صوتاً)، غانم أبو الربيع (4284 صوتاً)، وعبد المجيد الخوالدة (4078 صوتاً)، المرشح عن حزب جبهة العمل الإسلامي، وهو أول فوز للإسلاميين في محافظة المفرق. في حين فاز في انتخابات 2007 الأخيرة: عبد الكريم الدغمي (6658 صوتاً)، تيسير الشديفات (5053 صوتاً)، إبراهيم العموش (4324 صوتاً)، ومفلح الخزاعلة (4011 صوتاً).

خلال الفترة 1989-1996، كانت النيابة تشكل أحد المصادر الرئيسية لتشكيل الحكومات، بدءاً من حكومة مضر بدران الرابعة (1989-1991) وحتى حكومة عبد الكريم الكباريتي (1996-1997)، وهي الحكومة التي قرر الراحل الملك الحسين بعدها وقف توزيع النواب.

في فترة توزيع النواب، شغل عبد الكريم الدغمي ومحمد أبو عليم حقائب وزارية. أبو عليم شغل منصب وزير دولة في حكومة عبد الكريم الكباريتي، في حين شغل الدغمي أربع حقائب وزارية في ثلاث حكومات: ففي حكومة مضر بدران الرابعة 1989-1991، عين وزيراً للشؤون البلدية والقروية والبيئة، ثم وزيراً للعمل لدى تعديل الحكومة. وشغل في حكومة طاهر المصري (1991) حقيبة العمل وشؤون رئاسة الوزراء. وختم سجله الحكومي وزيراً للعدل في حكومة عبد الكريم الكباريتي.

تتوزع المناطق التي تقطنها العشائر المشمولة بالمقاعد النيابية الخاصة بدو الشمال أساساً في محافظة المفرق. وقد كان هناك تمثيل لبُدو الشمال منذ المجلس التشريعي الأول العام 1929. لكن تعريف بدو الشمال كان يشمل قبائل بني صخر في الوسط إلى جانب قبائل بدو الشمال. وكان المقعد المخصص لبُدو الشمال يذهب عملياً لقبائل بني صخر على امتداد مرحلة المجالس التشريعية (1929-1947). ونجح سعود القاضي، من عشائر بني خالد، في شغل هذا المقعد في مجلس النواب الرابع العام 1954.

واعتباراً من مجلس النواب السادس العام (1961)، تم تخصيص مقعد لبُدو الوسط للمرة الأولى، فاستقل نواب الشمال بمقعدهم، وواصل سعود القاضي الفوز بهذا المقعد في مجلسي النواب السابع (1962) والتاسع

◀ دخلت محافظة المفرق عهداً بالتمثيل المستقل كدائرة انتخابية للمرة الأولى في تاريخها مع انتخابات العام 1989، التي دشنت عودة الحياة البرلمانية بعدة طول انقطاع. أما قبل ذلك، وخلال الفترة الممتدة من المجلس النيابي الأول بعد الاستقلال (1947)، فقد كانت فرصة أهالي المفرق في التمثيل النيابي محصورة في نطاق المقعد الذي خصص لـ "قضاء جرش" (من دون قصبه جرش)، والذي كان يستهدف توفير فرصة لتمثيل عشائر بني حسن في مناطق الزرقاء والمفرق.

وبالفعل، فقد فاز بهذا المقعد ممثلون عن عشائر بني حسن في ست مجالس نيابية من تسعة خلال الفترة من 1947 إلى 1967، هم: محمد العيطان (المجلسان الأول والثالث)، محمد الكايد أخوارشيدة (المجلسان الرابع والخامس)، فيصل الدغمي (المجلس الثامن)، وجمال مرزوق (المجلس التاسع).

الأمر الوحيد الذي تغير في دائرة المفرق هو عدد المقاعد المخصصة لها

حافظت محافظة المفرق منذ العام 1989 وحتى انتخابات 2007، على كونها دائرة انتخابية واحدة، يشاركها في هذه الخاصية فقط محافظتنا جرش والعقبة ودوائر بدو الشمال والوسط والجنوب. أما باقي المحافظات، فقد تم تقسيمها بحسب قانون الانتخاب المؤقت رقم 34 لسنة 2001 إلى دوائر متعددة، كما في محافظات البلقاء والكرك والزرقاء ومدابا وعجلون ومعان والطفيلة، أو تمت زيادة عدد الدوائر التي تتألف منها كما في محافظتي العاصمة وإربد.

الشيء الوحيد الذي تغير بالنسبة لدائرة المفرق هو عدد المقاعد المخصصة لها، إذ ارتفعت حصتها من ثلاثة مقاعد في انتخابات 1989 إلى أربعة مقاعد في انتخابات 2003 وما بعدها. وفي الاتجاه ذاته، زادت حصة مقاعد بدو الشمال الذين يقطن معظمهم في نطاق محافظة المفرق، من مقعدين إلى ثلاثة مقاعد منذ انتخابات العام 2003.

في انتخابات مجلس النواب الحادي عشر العام 1989، فاز بمقاعد المحافظ الثلاثة: عبد الكريم الدغمي (4025 صوتاً)، محمد أبو عليم (2839 صوتاً)، ونواف الخوالدة (2533 صوتاً). وفي انتخابات 1993، حافظ كل من الدغمي (3672 صوتاً)، وأبو عليم (2644 صوتاً) على مقعده، فيما احتل عبد الله أخو أرشيدة أحد مقاعد المحافظة بإحرازه 3186 صوتاً.

في انتخابات مجلس النواب الثالث عشر العام 1997، فاز كل من عبد الكريم الدغمي (5328 صوتاً)، ومحمد أبو عليم (3737 صوتاً)، بمقعده للمرة الثالثة على التوالي، فيما استعاد نواف فارس الخوالدة (2859 صوتاً) مقعده الذي كان قد فاز به العام 1989 وخسره في الانتخابات التالية.

الملف

المفرق السياسية: تحزب فعمل مسلم فعودة إلى الحياة البرلمانية



◀ جميل النمري



◀ تيسير شديفات

النمو الحزبي». ويعتقد السرور أن جمال عبد الناصر استطاع برفعه شعار الوحدة العربية كسب تعاطف كثير من العرب بمن فيهم الأردنيون، «إلا أن هذا التعاطف لم يأخذ شكل التنظيم الحزبي، بل كان يحمله أفراد نتيجة تعاطفهم مع الفكر الناصري».

إنها «كانت تقود المتظاهرين في المفرق؛ ما أعطى المفرق صبغة مميزة في وقت مبكر». لا يعرف النمري الكثير عن تلك الفتاة التي كانت في السادسة عشرة من عمرها آنذاك، لكن «السجل» تمكنت من الحصول على رقم هاتف شقيقها ماجد يوسف لطفي الذي قال إن أسرته المسيحية كانت قد انتقلت إلى المفرق قادمة من بلدة الحصن الشمالية في أوائل الثلاثينات، حيث عمل رب العائلة مديراً لبريد المفرق الذي ساعدت شركة نفط العراق على إنشائه، والتي كانت تعمل على مد خط أنابيب التابلاين في منطقة المفرق. وأكد ماجد لطفي أن شقيقته، هي اليوم في السبعينيات من عمرها، ولم تتمكن «السجل» من الاتصال بها؛ للحديث عن تلك الفترة. ولكن شقيقها أوضح أن عيلة كانت فعلاً تقود التظاهرات التي كانت تنطلق في شوارع المفرق في أواسط الخمسينيات محمولة على الأكتاف. وأكد أن شقيقته لم تكن ذات ميول حزبية أو فكرية محددة، ولكنها كانت «عروبية» التوجهات في صورة عامة.

في الخمسينيات والستينيات لعبت إذاعة صوت العرب، دوراً بارزاً في التأطير السياسي

أما الإسلاميون الذين يتمتعون اليوم بحضور قوي في المفرق، فيؤكد فخري النمري أنه «لم يكن لهم وجود مؤثر في الخمسينيات، وأن تواجدهم لم يبدأ إلا في أواخر الستينيات». ويتفق مع النمري في ذلك كل من عبد المجيد الخوالدة، عضو المجلس النيابي الرابع عشر، والسرور الذي يشير إلى أنه لم يكن للإسلاميين وجود فاعل قبل السبعينيات، وأنهم «بدأوا في العقد التالين ينشطون نتيجة لعدم وجود قوى سياسية أخرى مؤثرة».

شديفات يشير إلى أنه في العام 1957، كان القمع هو الوسيلة المتبعة في التعامل مع الأحزاب، باستثناء الإسلاميين الذين كانوا قلة ولم يكن لهم تأثير. ومع بداية الستينيات

في الخمسينيات والستينيات كانت إذاعة صوت العرب من القاهرة، تلعب دوراً بارزاً في عملية التأطير السياسي. «كانت إذاعة صوت العرب تمثل قبلة المواطنين السياسية، وعندما كانت تعلن الإذاعة عن خطاب لعبد الناصر كانت الجموع تتهافت على المذياع لسماعه»، كما يقول الكاتب الصحفي جميل النمري. أما سعد هايل السرور، عضو المجلس النيابي الخامس عشر، فيقدم وجهة نظر مختلفة، فهو يرى أن النشاط الحزبي للإساريين والقوميين بدأ في ستينيات القرن الماضي، ولكنه كان ضعيفاً وغير مؤثر؛ فالبيئة الاجتماعية آنذاك لم تكن تساعد على

إبراهيم قبيلات

شهدت خمسينيات القرن الماضي حراكاً حزبياً نشطاً، وبخاصة بعد قيام ثورة 23 تموز/يوليو في مصر العام 1952، وما رافقها من مد ناصري شمل العالم العربي لا سيما الأردن، وما تلا ذلك من إعلان الثورة الجزائرية (1954 - 1962) والعنوان الثلاثي على مصر (1956)، الوحدة السورية المصرية (1958).

الحزب الشيوعي الأردني وحركة القوميين العرب استطاعا مبكراً نشر أفكارهما الحزبية في المفرق مستفيدين من حالة النهوض الجماهيري الذي غدته الأحداث سابقة الذكر. النائب تيسير شديفات يؤكد أن محافظة المفرق عاشت في خمسينيات القرن الماضي مرحلة مد ثقافي وسياسي عارم «وقد استغل المدرسون القادمون من مختلف أنحاء المملكة، وبخاصة من شمالها، وجودهم بين طلاب المفرق في تلك الحقبة الزمنية خير استغلال، فكان لهم أكبر الأثر في نشر الأفكار الحزبية، وبخاصة: الأفكار الناصرية والشيوعية والقومية». من هؤلاء المدرسين يستذكر شديفات قاسم الخصاونة، حنا حداد، سليم حداد، جورج حداد، لكنه لا يعرف بالتحديد انتماءاتهم الحزبية أو الفكرية.

هويته الحزبية فقد شكل فصيل «الأنصار» المسلح الخاص بالحزب، ولم يكن ينظر إلى العمل الفدائي في حينه باعتباره عملاً فلسطينياً، بل على أساس أنه عمل مقاوم أردني»، كما قال شديفات لـ«السجل».

ويعتقد فخري النمري أن الحال تبدل بعد أحداث أيلول/سبتمبر 1970، «حيث أصيب المناخ السياسي بالخراب لغاية الآن»، وذلك في إشارة إلى المواجهات التي حدثت بين الفصائل الفلسطينية والنظام الأردني العام 1970، وما تبع ذلك من فترة ركود شملت كل الأطياف السياسية، وبدأت مرحلة جديدة من العمل السياسي السري من جانب الأحزاب اليسارية والقومية، والعمل العلني من جانب الإخوان المسلمين الذي استطاعوا تشكيل قاعدة سياسية مكنته من إيصال أحد أعضائه، عبد المجيد الخوالدة، إلى البرلمان في انتخابات العام 2003.

سياسي أردني فضل عدم ذكر اسمه يرى أن أحداث أيلول/سبتمبر 1970 كانت وراء قمع الحكومة للأحزاب طوال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، «ما أوجد حالة نفور من الأحزاب عامة، وهو ما ساهم في إضعاف دورها في تلك الفترة».

شديفات: في العام 1957، كان القمع من نصيب الأحزاب، باستثناء الإسلاميين

لكن مرحلة جديدة بدأت في العام 1989، حين جرت انتخابات نيابية لأول مرة منذ احتلال الضفة الغربية عام 1967. يقول شديفات إن القوى السياسية شاركت في الانتخابات البرلمانية في العام 1989، «إلا أن الردة الحكومية على الميثاق الوطني بحل مجلس النواب العام 1993، والدخول في مفاوضات السلام وإقرار الصوت الواحد، أوجد حالة من التراجع في الحريات السياسية والديمقراطية»، ولم تكن المفرق استثناء من حالة التراجع تلك.



عبله يوسف لطفي، شخصية فريدة برزت في تظاهرات المفرق في تلك الأيام

الأديب فخري النمري يقول لـ«السجل»: «دخلت الأطياف السياسية المفرق مبكراً، وكان المعلمون الحرف الأول في صفحة المفرق السياسية». مدرسة المفرق الإعدادية بحسب النمري كانت منبعاً للأفكار السياسية، فمديرها قاسم الخصاونة كان من أبرز المعلمين النشطين سياسياً، ومعلم مادة العلوم حنا حداد لم يكن أقل نشاطاً من مديره، وبخاصة أن الاثنين كانا يحملان الفكر البعثي. يضيف النمري أن المسيرات والتظاهرات كانت الفيصل بين الأحزاب الثلاثة: الشيوعي، البعث، القوميين العرب، ففي أيام حلف بغداد شهدت المفرق مداً عارماً من التظاهرات السياسية، وصلت إحداهم مخفر المفرق آنذاك، وقامت بإنزال العلم الأردني من فوقه».

ويلفت النمري النظر إلى شخصية فريدة برزت في تظاهرات المفرق في تلك الأيام، هي عبلة يوسف لطفي، التي يقول النمري

"تحتاج خطة إنقاذ وطني"

العشائرية والمحسوبية
تنخران جسد بلدية المفرق

عطاف الروضان

«بلدية المفرق تحتاج إلى خطة إنقاذ وطني»، هذا هو الحل الذي يراه مواطن من المفرق عمل سنوات في العمل البلدي، شاهد خلالها ما تعانيه بلدية المفرق من مشاكل مالية وإدارية، وهو ما أثر في أدائها الخدمي والتنموي في المدينة.

ويعرب المواطن، الذي فضل عدم نشر اسمه، عن اعتقاده بأن أداء أي بلدية يظهر إلى العيان لدى تجولك في مناطقها، وما يبدو للعيان في حالة المفرق سيء للغاية، «فمثلاً شبكات الطرق والصرف الصحي والمياه جميعها متهاكلة وقديمة، ولا يبدو أن هناك أي مبادرات لتغيير واقعها».

وتقدر مساحة بلدية المفرق الكبرى شمال شرقي الأردن بنحو 128 كم²، حجم المساحة المنظمة منها 64 كم² تقريباً، في حين تبلغ مساحة التنظيم السكني 26 كم²، ومساحة التنظيم الزراعي 38 كم².

يعيد رئيس بلدية المفرق السابق، نضال الدغمي، واقع البلدية «المتردّي» الحالي، إلى منتصف الثمانينيات، عندما تم تحويل المفرق من لواء إلى محافظة، ما تطلب آنذاك مكتسبات ومرافق خدمية جديدة «فتصدت البلدية لهذا الأمر»، بحسب الدغمي الذي كان رئيساً لبلدية المفرق في الفترة 1999-2003.

ويحمل الدغمي الحكومة آنذاك المسؤولية عن ذلك، فقد حمل ذلك بلدية المفرق هذا العبء المالي الذي أفضى إلى مديونية كبيرة وصلت اليوم إلى 5,410 ملايين دينار، «لأن البلدية، بعد أن استنفدت موجوداتها المالية، لجأت إلى القروض لتنفيذ مشاريع مكلفة أولاً، ومطلوبة من الوزارات وليس البلدية ثانياً، كالملاعب البلدي، البريد، بناء مدارس، وصيانة أخرى، وغير ذلك من خدمات».

بدأت بلدية المفرق في اللجوء إلى بنك تنمية المدن والقرى للحصول على القروض بداية التسعينيات، «أدهى من ذلك أن المشاريع التي اقترحتها المجالس البلدية وطلبت القروض لأجلها كانت فاشلة عملياً» بحسب الدغمي، «فالبلدية لم تستفد شيئاً، بل تراكمت الديون وفوقها على مشاريع لا تعود بجدي مملوسة كالمدينة الحرفية والمدينة الصناعية ومنها ما هو متوقف حالياً كالسوق المركزي» كما يؤكد.

وفقاً لأرقام صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، وصل عدد السكان الذين يحصلون على خدمات من بلدية المفرق الكبرى نحو 122 ألف نسمة لعام 2002.

عامل آخر يضيفه ناصر نايف الذي يعمل في أحد البنوك في المدينة، لتردي واقع الخدمات في المفرق وعدم قدرة البلدية على تغييره، هو «التعيينات العشوائية القائمة على المحسوبية والواسطة لموظفين في البلدية

غير قادرين على فهم جوهر العمل البلدي لخدمة المجتمع المحلي بشكل عام، وليس للحي أو الشارع أو الشخص الذي تربطني به صلة قرابة».

ويبين ناصر أن البلدية أصبحت المكان الذي ينتهي إليه كل من لم يقبله الجيش، أو من لم يحصل على قبول جامعي، أو من لم يوفق في وظيفة عامة أخرى، ويتساءل: «هل يستطيع شخص غير مؤهل أن يساهم في أداء مهمة البلدية الأساسية وهي تنمية المجتمع المحلي».

رئيس بلدية ثغرة الجب الأسبق عبد الله عودة، يؤكد أن التردّي في حال البلدية بدأ يظهر بجلاء بعد أن تم دمج بلدية ثغرة الجب مع بلدية المفرق، ما أدى إلى تراجع مستوى الخدمات في البلدية «فايرادات بلديتنا التي كانت تكفي وتزيد، حولت للرواتب وسداد الديون، فهناك نحو 650 موظفاً على كادر البلدية في المفرق، يلتزم منهم بأداء وظائفهم ما لا يزيد على 150 موظفاً، ومعظم الموظفين هم من ثلاث عائلات تقريباً ترد لعشيرة المشاقبة» كما يؤكد عودة.

وكان قد تم دمج أربع بلديات مجاورة وعدد من المجالس القروية والتجمعات السكانية لبلدية المفرق، لتشكل في مجموعها بلدية المفرق الكبرى، بقرار من مجلس الوزراء العام 2001.

التنوع السكاني الذي
تميزت به المفرق
يتراجع اليوم

يقول مواطن رفض نشر اسمه، تتكرر مراجعته للبلدية بحكم عمله كصاحب مطعم «قلة من الموظفين يلتزمون بالدوام، والباقي لا يحضر إلى مبنى البلدية إلا عند استلام الراتب، فهناك موظفون في البلدية يتاجرون في سوق الأغنام، ومزارعون، وموظفون في القطاع الخاص، وهؤلاء جميعاً مسجلون على كادر البلدية»، على حد تعبيره.

ويتفق كثيرون ممن تحدثنا معهم من مواطني المدينة في أن ضعف التحصيل لمستحقات البلدية من أجور لمنشآت وضرائب ورسوم وضرائب مسقفات، عامل متجدد في الواقع المالي الصعب الذي تعيشه البلدية، وهذا يعود لسببين بحسب تأكيداتهم: معظم المستأجرين أو المستفيدين من خدمات البلدية هم أقارب لمتنفذين. وهناك أيضاً طبيعة المحصل نفسه غير القادر على القيام بمهمته.

هذا الأمر أكده تقرير أعده مركز الدراسات الاستراتيجية العام 2004 تحت عنوان البلديات ضعف الاستراتيجية وهيمنة المحلية، الذي اعتبر بلدية المفرق من البلديات التي تعاني من أوضاع بالغة السوء، ذلك أن البلدية عمدت

إلى إنشاء مشاريع ومجمعات تجارية تُؤجر باسم البلدية، لكن المستأجرين لم يدفعوا أجورها على مدى سنوات، لضعف نظام الجباية، وتساؤل وزارة البلديات المفرط.

التنوع السكاني الذي تتميز به مدينة المفرق يتراجع اليوم أمام هذه الحقيقة، كما يرى عودة الذي يستثني من هم ليسوا من عشائر بني حسن التي تشكل غالبية السكان في المدينة، فهؤلاء بالنسبة للبلدية دافعوا ضرائب ومنفذو قانون فقط، «فالتنوع يساهم إيجابياً في كل المجتمعات إلا في المفرق» على حد تعبيره.

ومن المعروف أن أول رئيس بلدية للمفرق كان علي باشا عابدية في العام 1947 وهو من أصل ليبي، وخلفه أحمد عبده الرجال، وهو من أصل شامي.

وفي حال حصول البلدية على قروض لمشاريع خدمية، فإنها توزع على المعارف والمحاسبين بانتقائية شديدة، بحسب الخمسيني أبو محمد، من إحدى البلديات الصغيرة التي دمجت مع بلدية المفرق، والذي يصف أداء البلدية «بسنم ججعة ولا نرى طحناً»، فهناك حديث عن إنجازات متكررة لكن واقع الحال يقول عكس ذلك.

أم أحمد مواطنة وأم لخمسة أطفال، تشكو من واقع الخدمات المتردي، وغياب متنفس لها ولأطفالها مثل الحدائق والمتنزهات، وتقول «كانت حديقة الأميرة إيمان كويسة، وصار عليها إقبال، بس فتحها للشباب وعدم اقتصرها على العائلات أدى إلى تردي أوضاعها وبطلنا نروح عليها».

وتبدي أسفها لإغلاق حديقة السكة العام 2003، «كانت حلوة، عملتها البلدية في محطة الخط الحجازي. إنشي تراثي وتاريخي للمدينة، بيجي عليها طلاب بالقطار من عمان والزرقاء، وإحنا كنا نروح مع أطفالنا. الآن سكروها وصارت ملم للزعران، حتى الحديد اللي فيها سرقوه، ومكتبة الطفل التي أسستها البلدية سابقاً أصبحت مشروعا ميتا بلا حياة».

ولعل أحد أبرز المشاكل التي تعاني منها المفرق هي مسألة جمع النفايات «التي طرأ عليها تحسن» بحسب فاطمة، ربة منزل، بعد إثارة موضوعها في برنامج «يحدث اليوم» في التلفزيون الأردني، إلا أنها ما زالت تحتاج إلى متابعة من البلدية.

وأشارت فاطمة أيضاً إلى قضية مداخن المخابز في الأحياء السكنية «التي تسبب تلوث الجو وتنتشر أمراضاً في الجهاز التنفسي للمواطنين».

يؤكد مدير فرع جمعية البيئة الأردنية في المفرق المهندس هائل العموش، الذي يعمل في الوقت نفسه مديراً للبلدية «أن بلدية المفرق تحتاج إلى دعم كبير للتصدي لموضوع النفايات والواقع البيئي بشكل عام، وبخاصة في ساعات الصباح».

ويشير مهندس عامل في البلدية فضل عدم نشر اسمه إلى أن هناك مشكلة كبيرة على وشك أن تواجهها البلدية، وهي أن هناك أراض واسعة تابعة للبلدية لا تخضع لمخطط التنظيم، وبدأ المد العمراني ينتشر بشكل عشوائي في اتجاهها، «ومن المؤكد أنها

المجالس القروية والتجمعات السكانية لبلدية المفرق الكبرى

تبلغ مساحة حمود بلدية المفرق الكبرى 128 كم² تقريباً. وتبلغ المساحة المنظمة منها 64 كم²، حيث تبلغ مساحة التنظيم السكني 26 كم²، ومساحة التنظيم الزراعي 38 كم²، ويبلغ عدد السكان المضمومين من بلدية المفرق الكبرى حوالي 122 ألف نسمة العام 2002 وفقاً لتعداد دائرة الإحصاءات العامة بتوزيع على النمو التالي:

رقم	أداء قصبه المفرق	نسمة
1	لواء قصبه المفرق	107.040
2	منطقة أم النعام الشرقية	1.393
3	منطقة أم النعام الغربية	1.108
4	تجمع طهب اسم	422
5	تجمع رجم سبع	364
6	منطقة إيدون بني حسن	2.204
7	تجمع المفردات	887
8	منطقة ثغرة الجب	1.887
9	تجمع حيان المشرف	1.222
10	تجمع حيان الروبيض	2.458
11	تجمع الغدير الأبيض	538
12	تجمع البويضة الشرقية	1.288

المجلس البلدي الحالي

عبد الله راشد العرقان	رئيس البلدية
نصر الله حامد عليجات	نائب الرئيس
إسماعيل أحمد أبو قديري	عضو مجلس
حسن محمد الحراشنة	عضو مجلس
إبراهيم حسين التميمي	عضو مجلس
أحمد شبيب أبو سماقة	عضو مجلس
حسن علي العنيزان	عضو مجلس
نايف أحمد المشاقبة	عضو مجلس
أحمد نهار الجرايدة	عضو مجلس
نهاية عودة الحسبان	عضو مجلس
غدير عبد الكريم شداد	عضو مجلس
فاطمة سعد حراشنة	عضو مجلس

المصدر: الموقع الإلكتروني لبلدية المفرق الكبرى

البلدية أو الأجهزة التي تنبثق عنها، أو ما يتعلق بواقع الخدمات، وضع نصب عينيه القيام بواجبه تجاه المدينة، وبدأ العمل ضمن الإمكانيات المتاحة لتقديم ما استطاع للمواطنين ضمن سلم الأولويات، وخدمة الجميع دون تمييز، لرفع وتحسين مستوى الخدمات».

أكد تقرير مركز الدراسات الاستراتيجية المذكور سابقاً أن خلق أزمة البلديات وتضخيمها، وأبرزها في المفرق، كان نتيجة تضافر عدة عوامل، أهمها وأكثرها تأثيراً «عدم احتكام السياسات الحكومية المتعلقة بالحكم المحلي، بأوسع مفاهيمه ومضامينه، إلى رؤية استراتيجية واضحة تتبناها الحكومات المتعاقبة».

لكن معظم من تحدثت إليهم «السجل» أفادوا بأن مشكلة بلدية المفرق المالية، والترهل الإداري، وضعف الخدمات، وأفاق الأداء غير المبشر، يعود إلى سيطرة العشائرية على مجريات الحياة بشكل عام في المدينة، وهناك من أكد أن المفرق بلدية عاجزة، لأن العشائرية هي التي تحكمها، فهي تقدم المصلحة الضيقة للأفراد على مصلحة المجموع.

ستخلق تجمعات سكانية عشوائية ستعاني من وجود شبكة طرق وخدمات ضعيفة نتيجة لهذه الحال».

طالب وافد من إحدى الدول العربية يدرس في جامعة آل البيت، يتساءل عن تغيب الشباب في المفرق عن خطط واهتمامات البلدية في مشاريعها وفعاليتها، ويستذكر مهرجان المفرق الأول الذي تبنته البلدية في السابق، ومدى الإقبال الذي شهدته فعالياته، «فقد كان فرصة للشباب للعمل التطوعي ولنشاط فني وثقافي». هذا المهرجان أُلغي العام 2003.

حاولت «السجل» الاتصال برئيس بلدية المفرق الحالي عبد الله العرقان، لكنه لم يرد، إلا أن مدير الإعلام والعلاقات العامة مروان عبد المجيد، كان قد كتب في سرده لتقرير الإنجازات والمشاريع المستقبلية لبلدية المفرق في موقعها الإلكتروني: «ما أن تسلم المجلس البلدي مهامه في بلدية المفرق الكبرى في 2007 حتى قام برفع شعار العمل والإصلاح، وأخذ على عاتقه العمل بشكل مؤسسي مبني على تقييم الحالة العامة للبلدية، وحين وجد العديد من المشكلات سواء ما تعلق منها بدار

الملف

المفرق: سكانها يتابعون الدوري الإسباني ويرفضون تأجير "العزابية"

خاصية الجذب التي افتقدتها المفرق، بحسب الخوالدة، تأتي «لخلو المحافظة من النشاطات الاقتصادية الكبيرة»، ولاعتماد معظم السكان على الزراعة ورعي الماشية. الخوالدة يشرح كيف تنتشر ثقافة «البكب» و«الحصنيات»، وهي شاحنات متوسطة الحجم يستخدمها سكان المفرق وسائط نقل، تشكل سمة بارزة في المدينة، كون معظم أبناء القرى يستخدمونها لنقل أمتعتهم ومواشيهم في أثناء ترحالهم. ويشير الخوالدة إلى أن معظم أبناء البادية الشمالية والشرقية يقومون بالترحال في فصل الصيف إلى مناطق سهول حوران بحثاً عن المراعي الخصبة، ويقومون في فصل الشتاء بالتوجه إلى المناطق الشرقية من محافظة المفرق التي تمتاز بـ«الموسم البديري»، أي هطول الأمطار في بداية فصل الشتاء.

على العكس من الخوالدة، يجد رائد الشواقفة أن المفرق مدينة بدأت في اكتساب صفة المدنية، فقد بدأ فيها إنشاء ملاعب رياضية ومنتزهات وأندية رياضية، كما بدأت فيها حياة حزبية وسياسية نشطة.

الشواقفة، يرى أن مدينة المفرق، وبفضل الطفرة الأخيرة في أسعار الأراضي في الأعوام السابقة، بدأت تبرز فيها أحياء جديدة مشيدة على الطراز العصري. وقد دفع هذا الغنى المفاجئ العديد من أبناء المدينة إلى ادخال أبنائهم في مدارس خاصة، حيث يوجد في المدينة اليوم خمس مدارس يمتلكها عدد من أبناء المدينة.

وبدلاً من الشواقفة على الروح المدنية التي بدأت تغزو المفرق بانتشار مقاهي الإنترنت، التي يرتادها أبناء المدينة من كلا الجنسين، والمقاهي الشعبية التي يرتادها شبان المدينة المنقسمون في تشجيعهم لأندية غربية أهمها ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيان.

بحسب مهدي الغياث، شاب في العقد الثاني من العمر.

يقول الغياث إنه ينظر، بحسب تربيته القروية في منشية الغياث، إلى لبس الجينز على أنه «شيء ينتقص من الرجولة»، مؤكداً أنه «لم يتردد أو يفكر بارتداء هذا النوع من الملابس».

محمد الخوالدة، المحاضر في جامعة آل البيت، يرى أن مدينة المفرق لها «طابعها الخاص»، كون المدينة لم تكن من المناطق «الجاذبة للسكان، على العكس من مدينة الزرقاء».

سكان مدينة المفرق. يقول خالد العموش، صاحب مجمع سكني، إن تأجير شباب في المدينة يجلب له، ولغيره من أصحاب المجمعات السكنية، مشاكل هو في غنى عنها، كون بيئة المدينة المحافظة تعتبر أن الشاب «العازب» شخص مشكوك فيه حتى يتزوج.

عدم تأجير الشاب العازب ليس السمة الوحيدة في المدينة التي تشير إلى طابعها المحافظ، إذ تشكل ثقافة «لبس الجينز» إحدى التقلبات المعيبة في نظر أبناء البادية الشمالية والشرقية في محافظة المفرق،

«منشية الغياث»، «حيان الروبيص»، «حيان المشرف»، «سما السرحان».

ولا يعتبر أبناء المفرق أن مدينتهم على خصام مع المدنية، إلا أنهم يرون أن التربية العشائرية هي المعيار الأول في تكوين المدينة، ويروي محمد السرحان، طالب في جامعة آل البيت، كيف أنه لم يتمكن من الحصول على شقة سكنية في مدينة المفرق، حيث إن معظم الطلبة «العزابية» لا يتمكنون من استئجار بيوت في المدينة.

رفض تأجير شاب أو مجموعة من الطلبة بيتاً في المدينة سمة يشترك فيها معظم

منصور المعلا

يختصر شارع البدو في مدينة المفرق وجه المدينة الواقعة على سيف الصحراء ذات الأغلبية العشائرية، والتي تعد ثاني أكبر محافظات المملكة، بعد معان، من حيث المساحة.

ففي شارع البدو الواقع في وسط المدينة التي حملت أيضاً اسمي «الفدين» و«طيب اسم»، تجتمع محلات تبيع منتجات ضاربة في القدم مثل المحلات التي تبيع بيوت الشعر، وأدوات جز الصوف، ومحلات تبيع اللباس البدوي؛ عقل، شمع، دامر، ومدارق، إلى جانب حسبة المفرق، والأسواق التجارية الحديثة (السوبر ماركت)، بالإضافة إلى مقاهي الإنترنت.

المدينة تقف اليوم على حافة الانتقال إلى المدنية، لكنها ما زالت تحتفظ بالإرث البدوي العشائري من خلال اعتماد ما يعرف بـ«المقاسم العشائرية»، وهو الأساس الذي يقوم عليه التقسيم القبلي والعشائري الذي أقر مطلع القرن الماضي بين القبائل البدوية، بوصفه معياراً يعرف الشخص من خلاله بالمنطقة التي يسكنها. واليوم تلخص أسماء أحياء المدينة واقع هذا التقسيم: «حي العموش»، «حي البصاصة»، «حي المشاقبة»، «منشية الشديفات».

وغير بعيد عن أجواء العشائرية التي تفصح عنها أسماء أحياء المدينة، تقف أسماء عشائر وقبائل مقدمة للتعريف بهوية من يسكن تلك القرى: «منشية بني حسن»



.. جمعت الشامي مع المغربي

طويلة، الأنثى الوحيدة المقيمة في المفرق، فلم يكن في المنطقة آنذاك سوى معسكرات الجنود الإنجليز، ومطار المفرق العسكري، ومبنى السكة الحديد، وجميع من فيها كانوا رجالاً. المرأة الثانية التي سكنت المفرق كانت زوجة مدير محطة السكة الحديد؛ امرأة تركية اسمها فاطمة، كانت تعمل قابلة، وعلى يدها ولد كثير من أطفال المهاجرين.

والد كمال، كان عضواً في المجلس البلدي الذي كان يرأسه عابدية، حيث خدم في البلدية من العام 1949 إلى العام 1979. ويقول كمال إنه وعائلته لم تنقطع علاقاتهم مع أقاربهم في الجزائر «جاء أجدادي من بلدة في الجزائر اسمها (تيزي زوا)، وأولاد أعمامي وأخوالي يقيمون هناك، ونحن نتزاور بشكل دائم.

كانت غالبيتهم من الليبيين، ضموا أيضاً جزائريين وتونسيين ومغاربة، ويعدد في كتابه أشهر هذه العائلات وهي: عابدية، والشريف، والأوجلي، والأدهم، وأبو رمان، وجبرين، والبرماوي، والنجار، والمغربي.

كمال الشريف، أحد أحفاد هؤلاء المهاجرين، يروي القصة من زاوية أخرى، فيحسبه، جاء والد جده، الحاج حسين إعر الشريف، مع زوجته من الجزائر العام 1922 هرباً من ملاحقة المستعمرين الجزائريين للمجاهدين، وأقاما فترة من الزمن في مبنى القلعة، ثم أخذوا قطعة أرض مقابل السكة وأقاما هناك، حيث اتصل الشريف بأبناء عمومته الذين جاؤوا وقدموا طلباً للأمير عبد الله، طالبين أن يمنحهم أراضي يزرعونها فلبى طلبهم، «ظلت زوجة جندي، لفترة

عابدية. وقد أوصى الملك السنوسي الأمير عبد الله بعابدية، فطلب منه الأمير أن يختار لسكنه أي منطقة يراها مناسبة، فاختار ومن معه المفرق، التي لم يكن فيها آنذاك سوى مبنى السكة الحديد. سكن هؤلاء المنطقة التي هي موضع السوق في الوقت الحالي، وبنوا المنازل واشتغلوا في الزراعة والتجارة إلى أن ازدهرت المدينة، وهو ازدهار ساعدت عليه مجموعة من العوامل، هي الموقع المتوسط للمدينة، وخط التابلاين الذي يمر من وسطها، وكان يربط العراق بميناء حيفا، إضافة إلى وجود محطة سكة حديد الحجاز فيها، وفي العام 1947 كان علي باشا عابدية أول من يشغل منصب رئيس بلدية المفرق.

بعد استقلال ليبيا عاد معظم هؤلاء إلى أوطانهم. محمود يقول إن المغاربة الذين التي كانت طريقاً أساسية يسلكها الحجاج الشاميون، أن هؤلاء الحجاج «من أهل القرى كطرابلس ونابلس، ومن وصل إلى الحج من أهل البلقاء والزرقاء كانوا يتفرقون منها إلى أوطانهم».

تغير اسمها في العهد التركي إلى المفرق، لوقوعها على مفترق طرق دولية، فهي تربط الأردن بالعراق من خلال مركز حدود الكرامة، وتربطها بسوريا من خلال مركز حدود جابر، كما أن لها حدوداً مشتركة مع السعودية من جهتي الجنوب والشرق.

في كتابه «المفرق تاريخ صحراوي»، يروي فايز محمود أنه في ثلاثينيات القرن الماضي لجأت إلى شرقي الأردن مجموعة كبيرة من المجاهدين المغاربة الفارين من بطش الاستعمار، وكان على رأسهم علي باشا

ليلي سليم

عرفت المفرق قديماً باسم الفدين، وهي تصغير لكلمة فدن التي تعني القلعة أو القصر المشيد. والاسم منسوب إلى بناء قائم في الجزء الغربي من المدينة، ما زالت آثاره باقية حتى الآن، ويعتقد أن تاريخ هذا البناء يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ويروي إبراهيم الخياري، وهو رحالة عاش في القرن السابع عشر، أن المنطقة

إنجازات في الأبحاث والزراعة تلاها تراجع

جامعة آل البيت: انفتاح الطلبة الأجانب وانفضاض الأردنيين

نهاد الجريبي

الطريق الدولي الذي يصل عمان ببغداد، هو ذاته الذي يفصل بين مدينة المفرق وجامعة آل البيت، التي استقبلت باكورة طلابها العام 1995. امتداده على هذا النحو يشكل ما يشبه حدا اصطناعياً بين الطرفين.

بتاريخ 10 آذار/ مارس الماضي، جاء في مقالة نشرها موقع «كل الأردن» الإلكتروني أنه «بدلاً من أن تفتتح الجامعة (آل البيت) على المجتمع المحلي وتسهم في تنميته، بقيت الجامعة أشبه بقلعة حصينة أو جزيرة معزولة لا علاقة لها بالمجتمع، ومعظم العاملين فيها يأتون من خارج محافظة المفرق، يسلكون الطريق الخارجي الصحراوي، ويندر أن يدخلوا مدينة المفرق».

تماضر ذات السبعة والعشرين عاماً التي ولدت وترعرعت في المدينة تلتفت إلى أن الطلاب

القادمين من الزرقاء أو عمان أو إربد يفضلون الترحل من الباصات عند «الجسر»، والمشي باتجاه بوابة الجامعة ومن ثم التوجه إلى كلياتهم الممتدة على مساحة واسعة من الأرض، بدلاً من أن يكملوا المشوار إلى «المجمع» في مدينة المفرق، كي يستقلوا «السرافيس» المتوجهة إلى الجامعة. تعلق تماضر: «لهذه الدرجة يكره الطلاب أن يدخلوا المدينة!»

بالنسبة للطلبة الذين يعيشون في سكنات الجامعة، فإن مدينة المفرق لا تعني شيئاً. تقول تماضر: «هؤلاء يحصلون على حاجياتهم من سوق واحدة هي سوق عكاظ، وثمة شارع واحد يخدمهم معروف لدينا باسم شارع الجامعة، لكن لا شيء يربطه بالمفرق». وتتمنى تماضر لو أن «آل البيت» حققت للمفرق ما حققتة جامعة اليرموك لإربد.

ماجد، طالب في إدارة الأعمال بالجامعة، يعترف بأنه لا يعرف أي شيء عن المفرق سوى الجامعة. ويعلل ذلك بأن المنطقة غير تجارية، تخلو من أي مظاهر قد تجذب الشباب مثل النوادي أو المقاهي أو حتى أماكن التسوق.

في المقابل، اعتاد أهل المفرق على منظر الطلاب الأجانب الذين يصرون على العيش بين سكان المدينة والاستئجار لديهم،

ويحرصون على الخروج إلى الشوارع والأسواق المحلية للتبضع وتعلم اللغة العربية. ناهيك عن الرحلات السياحية التي تنظم باستمرار لتعريفهم بالبادية الشرقية والشمالية؛ وهو أمر يفيد منه أهل المفرق. ثمة خمسمئة طالب وافد (عربي وأجنبي) سجلوا للفصل الأول في جامعة آل البيت للعام الدراسي 2008 - 2009.



كان للجامعة دور في إحياء السدود الأثرية في البادية، مثل سد الرويشد

أما التركيبة المجتمعية داخل الجامعة، فيمكن تقسيمها إلى نوعين. الأول عشائري، وهو متعارف عليه بين الطلاب من محافظة المفرق؛ فهم ينتمون بحسب انتماءاتهم

العشائرية، ويتخذون من «مبنى قريش» في الجامعة مركزاً لهم. والثاني مناطقي؛ إذ ينضم الطلاب من الزرقاء مثلاً، في مجموعة واحدة، بغض النظر عن أصولهم، وكذلك الطلبة من عمان أو من إربد، وهكذا. هؤلاء يتركزون في كلية الاقتصاد.

في هذه النماذج خروج عن أحد بنود رسالة الجامعة ومهامها المذكورة في موقع الجامعة الإلكتروني، وهي «تعريف المسلم ليس فقط بثقافته ولكن بثقافات العالم المتعددة».

إلا أن أحداً لا ينكر دور الجامعة في الدراسات والأبحاث التي تخدم البيئة المحلية، وبخاصة ما يتعلق بالحصار المائي وزيادة الرقعة الخضراء في البادية.

محمد الفرجات، الأستاذ المساعد في علم المياه الجوفية في معهد علوم الأرض والبيئة في جامعة آل البيت، يقول إن المفرق من أكثر مناطق المملكة جفافاً. وهي بالإضافة إلى هذا تتعرض لاستنزاف مواردها من المياه الجوفية. وهنا يأتي دور الجامعة في توفير مظلة رسمية ودعم لوجستي لتسهيل مهمة الباحثين في علوم المياه السطحية والجوفية. فتشرف الجامعة على مشاريع لتجميع مياه المطر وتغذية المياه الجوفية. من هذه المشاريع استغلال

الكهوف البازلتية لتغذية المياه الجوفية في شرقي المفرق، واستخدام خزان البازلت لتخزين المياه قرب الأزرق.

كما كان للجامعة دور في إحياء السدود الأثرية في البادية، مثل سد الرويشد، التي انتعشت إلى حد بات معه «المفريقيون» قادرين على صيد أسماك قد يصل وزن الواحدة منها إلى 12 كيلوغرام.

وكان للجامعة أيضاً دور في زيادة الرقعة الخضراء من خلال زراعة الأشجار الحرجية في محيطها، وزراعة أشجار الزيتون التي دخلت على الجامعة العام الماضي تعدى المئة ألف دينار. الجامعة تشرف حالياً على مشروع بدأت به جمعية برقرش الخيرية لزراعة نبتة الغثروفا بهدف إنتاج البنزين.

لكن هذا لا يغير من حقيقة أن جامعة آل البيت لم تعد تسير على النهج الذي أنشئت من أجله. الكاتب الصحفي محمد أبو رمان الذي أنهى دراسته العليا من آل البيت، كتب في صحيفة الغد بتاريخ 2008/9/28 أن «المقارنة بين ما كانت عليه الجامعة في عهد عدنان البخيت وبين ما آلت إليه اليوم هي مقارنة تثير الألم والحزن والكآبة». البخيت كان أول رئيس لجامعة آل البيت.

البازلت الأسود: لفظته الأرض فتلقفه عابرو الصحراء

عطاف الروضان

يتركز وجود حجر البازلت الأسود في محافظة المفرق الواقعة شمال شرقي المملكة، والتي تعد امتداداً جغرافياً لما يعرف بـ «الحرة السورية»، كناية عن الحرارة الشديدة في تلك المنطقة صيفاً.

والبازلت صخر ناري طفحي اندفاعي أسود اللون، أو رمادي داكن، ويتكون من الصخور النارية المصهورة الصاعدة من أعماق تراوح بين 10- 100 كم تحت سطح الأرض، على هيئة مُهل (ماغما) ذائب يتجمد على سطح الأرض بعد تبريده، مكوناً لآيات وأغشية من الحمم أو البراكين مخروطية الشكل.

يقول جهاد جبارة، باحث في الصحراء الشرقية في الأردن: «هذه الصحراء شهدت منذ القدم انفجار ما يزيد على 100 بركان، تراوح أعمارها بين 3 آلاف عام ومئة ألف عام، معظمها بعمق يقارب 70 كم في جوف الأرض، فأخرجت إلى السطح ما أحب أن أسميه قطع الليل، أي البازلت بعد أن يبرد».

يقول جبارة إن هذه المنطقة ذات الطبيعة الصعبة القاسية، شهدت حضارات متعاقبة بدءاً من العام 750 قبل الميلاد، وسكنتها القبائل العربية، من أبرزها الصقويون، الذين استخدموا حجارة البازلت لنقش ذكرياتهم وواقع حياتهم عليها».

وما تزال حجارة البازلت تشهد على حضارة كانت هناك في بعض الأودية، أبرزها وادي سلمى الذي يضم ثلاثة مساجد مبنية من حجارة سوداء غير مشدبة.

كما استعملت حجارة البازلت في بناء «رجوم»، وضعت على مدافن قديمة لمن سكنوها، خوفاً من نبش الحيوانات الضالة المفترسة التي كانت تجوب الصحراء للجثامين المدفونة فيها. وتتواجد حجارة البازلت في قرى: أم القطين، أم الجمال، الدفيانة، صبحا وصبحية، وفي منطقة الصفاوي.

على كتف وادي راجل الذي تنحدر مياهه القادمة من جبل العرب عبر ممر يزيد طوله على 100 كم، يبدأ من قرية المنصورة الشرقية، على الحدود الأردنية السورية، وينتهي في الأزرق. ويوضح جبارة أن المياه جذبت السكان في العصور الماضية، فشيء ما يزيد على 6 آلاف نسمة «معالم مدينة جاوا»، التي تضم بركا لتخزين المياه شتاءً لاستخدامها في الصيف، ما زالت ماثلة حتى اليوم».

ويتشابه الحال مع مدينة أم الجمال التي سميت بهذا الاسم، لأنها كانت تمثل ما يشبه الاستراحة أو النزل الذي تستريح فيها جمال القبائل العربية وتجارها الذين يتنقلون ما بين اليمن والجزيرة العربية والشام. كما أنها تقع على طريق الحرير القديم. وقد بنيت منازلها وأثارها واسطبلات الخيل في عصر الأمويين من حجارة البازلت.

في الشتاء تحمل الرياح في الصحراء الشرقية بذوراً تستقر في شقوق حجارة البازلت، وتتحوّل إلى طحالب تنوع ألوانها بتدرج لوني ما بين الأخضر الغامق إلى الفاتح، وقد تنبّهت البدويات، ساكنات الصحراء، إلى لونه الجميل فأصبحن يجمعنه، ويقمن بحله في الماء ويستخدمنه خضاباً للحناء، ويسمى الحجر في هذه الحالة بـ «النقرش» وهو صخر قاس مصمت متماسك في الغالب، أو مسامي غني بالتجاويف المتكونة من انطلاق الغازات منه. وربما يكون ذلك أساس استخدام هذا الحجر في التجميل، فبالإضافة إلى استخدام النساء له في الحمام العربي القديم، فإنه «يضاف في بعض الحالات بعد طحنه إلى مركبات تجميلية» بحسب جبارة.

بدأ هذا الحجر يعود إلى الواجهة ويستخدم في البناء والعمارة وفي رصف الطرقات، في الدول الأوروبية، وبدأ محلياً بالانتشار ولكن ببطء.

يقول جبارة: «في بلدة أم القطين في المفرق مثلاً، بدأ الناس في استخدامه في البناء لصلابته، ولمنحه الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف». وقد لمس جبارة ذلك في جولاته في الصحراء سواء في الأثار القديمة، أو في البيوت الجديدة التي بدأت تبنى منه، أو في البيوت الرومانية القديمة

التي بنيت وبدأ البعض بترميمها والسكن فيها كما هي الحال مع بلدة أم القطين. صاحب «منشار حجر» في منطقة مجاورة، رفض نشر اسمه، لأنه لم يحصل على ترخيص لإنشاء محجره حتى الآن، يؤكد «زيادة الإقبال على هذا الحجر لخصائصه الجيدة».



الملف

مصنع ياباني يصدر الكابلات للسعودية والعراق

"المفرق التنموية": منطقة صناعية في قلب الصحراء

محمد علاونة

النقل لدراسة المخطط الشمولي للمطار. مصدر مسؤول في وزارة النقل، رفض الإفصاح عن اسمه، قال إن الوزارة تجري مفاوضات مع كل من الرياض ودمشق للاتفاق على آلية لإنشاء خط للسكك الحديدية الذي سيربط منطقة الملك الحسين بن طلال التنموية في المفرق بالسعودية ودمشق وصولاً إلى تركيا، مشيراً إلى أنه تم تخصيص نحو 300 دونم مرور سكة الحديد من وسط المنطقة، وبحسب المصدر نفسه، فسوف يعامل ذلك الجزء من المنطقة الذي يتم فيه إفراغ البضائع وتحميلها، على أنه منطقة حرة. لم يخل المشروع من بعض الانعكاسات السلبية، وبخاصة على المنطقة التي يقول

رئيس فرع جمعية البيئة في المفرق هائل العموش، إنها تأثرت سلباً من بعض الأوجه. فهو يشير إلى أنه بعد الإعلان عن المنطقة، أقام مستثمرون أكثر من 30 مصنعا خارج المنطقة التنموية، في إشارة منه إلى عشوائية في التخطيط، ما يمكن أن يترك أثراً سلبياً على عمل المنطقة.

لكن الدباس يرى أن ذلك أمر إيجابي، وأن تلك المصانع قد جذبتها المنطقة للاستفادة من البنية التحتية التي تم تأسيسها، كون تلك المصانع ستستخدم الطرق التي شقتها الشركة وبلغت مناطق بعيدة. ومع الإعلان عن المنطقة التنموية في المفرق، بدأ بعض المكاتب العقارية يروج أخباراً عن ارتفاع في أسعار الأراضي في تلك المنطقة التي شهدت إقبالا غير مسبوق على شرائها، وتحديداً بعد عام عن إعلان المنطقة، أي في العام 2007.

الدباس: حجم الإنجاز الذي تحقق حتى الآن، يسير ضمن الخطة الموضوعية

وبحسب البيانات الصادرة عن دائرة الأراضي والمساحة، تجاوز حجم مبيعات الأراضي في المفرق العام 2007، حجم المبيعات في محافظات المملكة كافة، باستثناء عمان، حيث بلغ عدد معاملات بيع الأراضي في المنطقة نحو 15 ألف معاملة، ولم تفصح الدائرة عن دخل الخزينة من تلك المعاملات.

كما شهدت المحافظة، خلال السنوات الثلاث الماضية، حركة نشطة في بيع الأراضي، ما رفع أسعارها حتى وصل سعر الدونم الواحد في بعض المناطق الشرقية 5 آلاف دينار، بعد أن كان 500 دينار. أما في المناطق الغربية فوصل 700 دينار بعد أن كان 200 دينار، لكن الأسعار ما لبثت أن عادت إلى التراجع بنسبة قدرها المستثمر في العقارات خالد الحسن بأكثر من النصف.

ونحو 32 ألف فرصة عمل العام 2025، ورفع مستويات الدخل للأفراد، وذلك نتيجة القيمة المضافة للتوظيف والأثر المضاعف الناجم عن زيادة الإنفاق من الدخل، بالإضافة إلى خلق فرص عمل بشكل غير مباشر قد تزيد بنسبة 100 في المئة عن الفرص المباشرة. وبحسب الدباس، فإن الأهالي سوف يستفيدون من فرص العمل التي ستوفرها الصناعات المنوى تأسيسها من حيث توفير مركز لخدمات النقل والخدمات اللوجستية، ومنطقة للإسكان والخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى مشروع يهدف إلى إقامة مطار في المفرق بهدف تأهيل المنطقة لكي تكون مركزاً للخدمات اللوجستية.

الدباس يشرح أن مسألة تشغيل العمالة في المنطقة التنموية ستكون مختلفة عما حدث سابقاً عند إنشاء مناطق صناعية أو تنموية، ويبيّن أن شركة تطوير المفرق تقوم الآن باستطلاع آراء المواطنين ومعرفة مهاراتهم؛ الموجودة وتلك التي تحتاج إلى تطوير، لإحداث توافق بين مؤهلات قاطني المنطقة والمصانع المنوى إنشاؤها فيها.

وفي إطار المشروع، تم وضع المخطط النهائي لإقامة مطار سوف يكون مديناً عسكرياً ومتخصصاً في النقل، وتجرى الآن مباحثات بين وزارة النقل وسلاح الجو الملكي الأردني للمباشرة في التنفيذ قريباً، كما أكد الدباس. فبعد الانتهاء من إعداد المخطط الشمولي لقاعدة الحسين العسكرية الحالية التي تقع على أرض تبلغ مساحتها أربعة آلاف دونم، سوف يتم تغيير صفاتها من مطار عسكري إلى مطار مزدوج الاستخدام؛ عسكري ومدني، متخصص في نقل البضائع، حيث سيتم تنفيذه بالشراكة مع سلاح الجو الملكي، من خلال تشكيل لجنة توجيهية برئاسة وزير

انتشار جيوب الفقر هذا، كانت أكدته نتائج «المسح الاقتصادي الاجتماعي الأول» في محافظة المفرق الشهر الفائت، الذي أظهر أن «هناك ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات الفقر والبطالة وتدني مستوى الاستثمار في قطاعي الثروة الزراعية والحيوانية في المفرق».



مسح أعدته جامعة آل البيت أشار إلى ارتفاع نسبة الأمية بين سكان المحافظة

المسح الذي أعدته جامعة آل البيت أشار إلى «ارتفاع نسبة الأمية بين سكان المحافظة، خصوصاً لدى الإناث، والتي بلغت 18,4 في المئة عند الإناث فيما بلغت عند الذكور 8,7 في المئة».

مسح آخر للبطالة صدر أخيراً عن دائرة الإحصاءات العامة، يشير إلى أن المفرق سجلت أدنى معدل مشاركة اقتصادية العام 2008، حيث بلغ 35,9 في المئة، أما معدلات البطالة فبلغت 10,9 في المئة للذكور و 27,9 في المئة للنساء ممن تزيد أعمارهم على 15 عاماً.

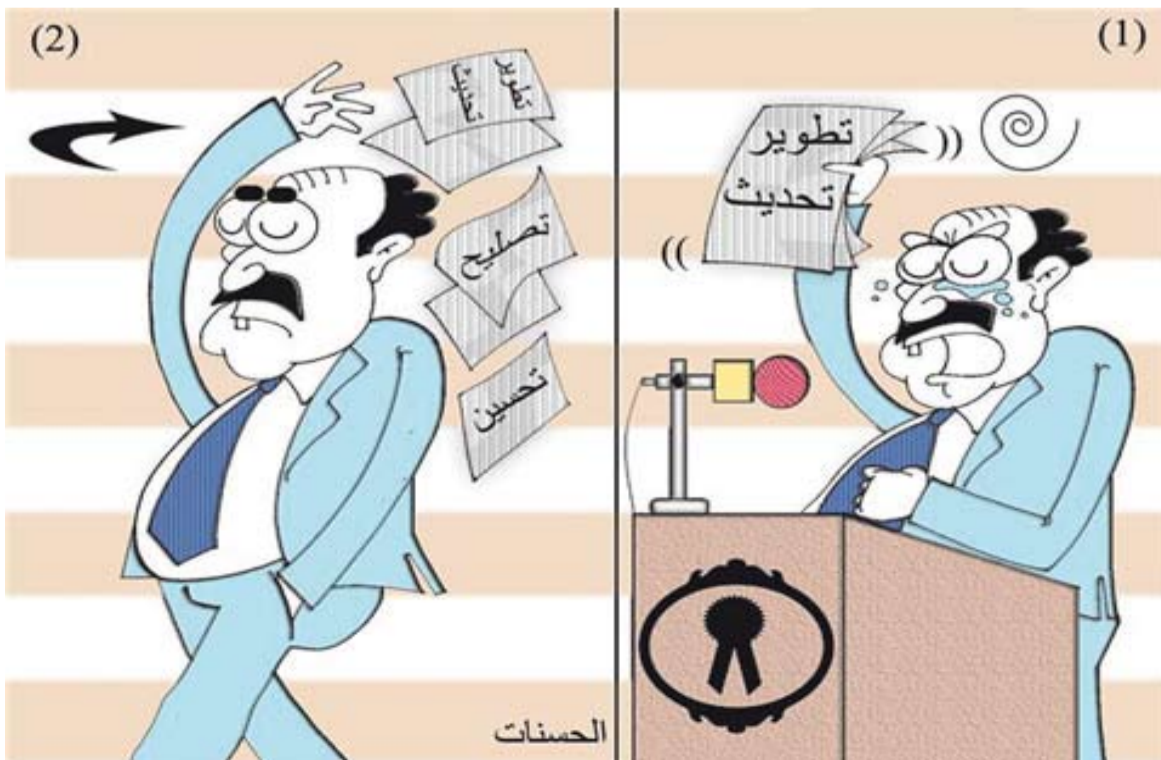
لدى إطلاق المشروع، أعلن أنه من المتوقع أن توفر منطقة المفرق التنموية الخاصة، نحو 13 ألف فرصة عمل بحلول العام 2015،

12 شركة وقعت عقوداً استثمارية مع شركة تطوير المفرق لإقامة مصانع وشركات خدمات، بحسب الدباس.

معظم الشركات التي وقعت عقوداً، ولم تبدأ العمل بعد، مثل شركة الكابلات الأردنية وشركة بتر للصناعات الهندسية. وتشير البيانات الصادرة عن منطقة الحسين بن طلال التنموية إلى أن مصنعا يابانيا فقط لإنتاج الكابلات الكهربائية هو الذي يشر العمل، وأنه الآن يقوم بتصدير منتجاته إلى السعودية والعراق، وأن هناك 4 شركات، من أصل 12 شركة وقعت عقوداً استثمارية في المنطقة، أعلنت أنها ستبشر الإنتاج بعد الانتهاء من إنجاز معاملاتها قريباً.

اختيار المنطقة التي أطلق عليها الملك عبد الله الثاني، اسم «منطقة الحسين بن طلال التنموية»، جاء بعد دراسة أعدتها وزارة التخطيط، خلصت إلى أن المفرق هي أكثر المحافظات فقراً في المملكة، وبينت تلك الدراسة أن المحافظة تضم أكبر عدد من جيوب الفقر في المملكة، إذ توجد فيها ستة من جيوب الفقر هي: الرويشد والصالحية ودير الكهف وأم الجمال وحوشا وسما السرحان.

البنك الدولي يعرف جيوب الفقر بأنها «مناطق ليست لديها القدرة على تحقيق حد أدنى من مستويات المعيشة»، ويعرف ذلك بأنه «عجز الأفراد أو الأسر أو المجتمعات المحلية عن التحكم في موارد تكفي لإشباع حاجاتهم الأساسية»، وهو تعريف يعتمد على اعتبار الدخل مقياساً للفقر. ويعرف الإنفاق بأنه «الحالة الاقتصادية التي يفتقر فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من كل ما بعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة».



في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2006، وبحضور الملك عبد الله الثاني والطاقم الوزاري، أطلقت منطقة المفرق التنموية الخاصة على مساحة أولية تبلغ 9 كم مربع، على أن يتم تطويرها وصولاً إلى 20 كم مربع مع بلوغ العام 2025. يهدف المشروع إلى تطوير المنطقة الواقعة على مفترق طرق دولية، بين سورية والعراق والسعودية، فضلاً عن أنها ترتبط مع محافظات المملكة والدول العربية المجاورة بشبكة من الطرق الرئيسية.

ولتنفيذ المشروع، تأسست شركة تطوير المفرق برأسمال مقداره 100 مليون دينار، بمساهمة من المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، نسبتها 80 في المئة، والصندوق الهاشمي لتنمية البادية وصندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية بواقع 10 في المئة لكل منهما. وقد سجلت الشركة رسمياً في وزارة الصناعة والتجارة في العام 2007.

معظم الشركات التي وقّعت عقوداً، لم تبدأ العمل بعد

بيانات مراقبة الشركات في وزارة الصناعة والتجارة تفيد بأن هناك شركة كانت مسجلة تحت اسم «الأردنية لتطوير المناطق الخاصة» تحولت بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2006 إلى شركة تطوير المفرق برأسمال مسجل مقداره 30 مليون دينار مدفوعاً بالكامل، مساهمة الوحدة الاستثمارية في الضمان الاجتماعي تبلغ 24 مليون دينار، بينما حصة صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية والصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية 1,5 مليون دينار لكل منهما، وبلغت حصة صندوق دعم المشاريع التنموية والاستثمارية الخاصة بالقوات المسلحة والأجهزة الأمنية 3 ملايين دينار.

مدير تطوير العمل في شركة تنمية المفرق جواد الدباس، يرى أن حجم الإنجاز الذي تحقق حتى الآن، يسير ضمن الخطة الموضوعية، «لا يمكن تجاهل أن المنطقة صحراوية قاحلة لا تمتلك أيّاً من المقومات الأساسية للتطوير، كما أنها تفتقد البنية التحتية من طرق ومياه وتمديدات كهربائية». ومع ذلك استطاعت الشركة، حتى الآن، فتح طرق دولية وتم إيصال الكهرباء والماء لنحو

مصنع إسمنت الراجحي: استحقاقات بيئية تتراجع أمام واقع البطالة



استعداد المصنع لإعادة تأهيل المحاجر والمقالع في البلديتين اللتين تأثرتا بيئياً، نتيجة العشوائية في إنشاء تلك المحاجر والمقالع، ولا يتوقع أثراً سلبياً للمصنع على المنطقة، فهو يلمس «مراقبة مستمرة من وزارة البيئة».

المدير التنفيذي لشركة اسمنت الراجحي، برهم مضاعين، شدد في ورشة عمل نظمها المصنع في المفرق شباط/فبراير الماضي، على أهمية اختيار المفرق لإنشاء المشروع ليكون مصدراً تنموياً رئيسياً في استقطاب الطاقات العمالية اللازمة، مؤكداً أنه «سوف تكون هناك أولوية لأبناء المحافظة، وسنستعين بمؤسسة التدريب المهني لتدريب العمالة المحلية، ومن المتوقع أن يوفر المصنع حوالي 500 فرصة عمل».

بلغت معدلات البطالة بين من تزيد أعمارهم على 15 سنة في محافظة المفرق 10,9 في المئة بين الذكور، و27,9 في المئة بين الإناث، بحسب التقرير التحليلي للنتائج السنوية لمسح العمالة والبطالة للعام 2008، الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة.

هذا وتعهد المصنع، بحسب مضاعين، بإنشاء «حزام أخضر بجوانب المصنع للمحافظة على البيئة وجمالية المناطق المجاورة».

رئيس قسم الموارد البشرية في المصنع براء عبيدات، أشار إلى أن تكلفة المشروع الذي سيتم الانتهاء من إنشائه قريباً، بلغت 250 مليون دينار. وأكد أنه تمت مراعاة المواصفات البيئية والصحية «بما يحافظ على سلامة المواطنين وصحتهم».

يذكر أن شركة الراجحي لاستثمارات الاسمنت، هي إحدى الشركات التابعة لمجموعة الراجحي الاستثمارية السعودية، وتعمل في مجال صناعة الاسمنت منذ أكثر من 45 سنة في أسواق مختلفة انطلاقاً من المملكة العربية السعودية.

تمثلة في غاز ثاني أكسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين، الذي يتحول بوساطة الشمس والعوامل الجوية إلى حامض الكبريتيك وحامض النيترات، وتتساقط على شكل حبيبات في فصل الصيف، وأمطار حمضية في فصل الشتاء.

أحد نواتج الاحتراق الأخرى للفحم البترولي، وخصوصاً الاحتراق غير الكامل، ينتج عنه أول أكسيد الكربون ودقائق الكربون التي تعتبر من الملوثات الخطيرة في الجو.



المصنع تعهد بإنشاء حزام أخضر في الجوار

يشار إلى أن هذه الدراسة كانت أجريت لمعرفة تأثير استخدام مادة الفحم البترولي في مصنع الاسمنت في مدينة الفحيمص.

«النوايا لا تكفي، وإنما يجب أن يؤكدنا تطبيق عملي على أرض الواقع»، يقول مدير جمعية البيئة الأردنية فرع المفرق هايل العموش، الذي يؤكد أن «المصنع تعهد بتطبيق ما جاء في دراسة الأثر البيئي من إجراءات وقائية للنتائج السلبية إن وجدت».

ويوضح العموش أهمية الفعاليات الصناعية للمساهمة في التنمية المحلية للمنطقة الموجودة بقربها، مشيراً إلى أن «من المتوقع أن تستفيد المنطقة اقتصادياً وتنموياً، ويتم دعم مؤسسات المجتمع المدني والحراك الاجتماعي في المنطقة».

ويسوق العموش مثلاً على ما تقدم

القطارنة. يقول القطارنة: «نحن لا نعطي الموافقة للمنشأة فقط، وإنما نتابعها بمساعدة الشرطة البيئية بعد ذلك بشكل متكرر، ونتأكد من أنها تتبع الإجراءات الوقائية التي تعهدت بها وفقاً لدراسة الأثر البيئي التي قدمتها».

ورداً على سؤال عما إذا كان الترخيص لمصنع الراجحي تم باستخدام مادة الفحم البترولي، يقول القطارنة إنه لا يتذكر بدقة، ولكن الدراسة التي قدمت تضمنت مواد بديلة سواء فحم أو فحم بترولي أو غاز طبيعي، وهو حال أي منشأة أخرى».

مادة الفحم البترولي هي بواقي مصافي البترول، وهي تصنع بطريقة التفحم لتصبح فحماً بترولياً بشكل أسطواني صغير الحجم، بقطر يبلغ 5 سم تقريباً، ثم يطحن على شكل مسحوق ليكون جاهزاً للاستعمال داخل الحارقات لتنتج طاقة بديلة، بحسب دراسة تحت عنوان «التأثيرات البيئية لمادة الفحم البترولي» أعدها زياد صويص في تشرين الثاني/نوفمبر 2001 لحساب جمعية البيئة الأردنية.

وقد أوضحت الدراسة أن الفحم البترولي يتكون من: كبريت، كربون، رمد، ومعادن ثقيلة مثل: الزئبق، والرصاص، والزنك، والنيكل، والنحاس، والكروم، والكاديوم، والخراسين.

ولمادة الفحم البترولي ملوثات حمضية

المصنع، لن تتأثر سلباً». الاشتراطات البيئية لموقع أي منشأة صناعية، تشدد على أن الموقع يجب أن يكون مناسباً، أي لا يؤثر على البيئة بكل عناصرها: المياه الجوفية والسطحية، النباتات، الحيوانات، البشر، وبالتالي يجب أن يبعد موقع المنشأة الصناعية عن أي تنظيم سكني 7 كم على الأقل! بحسب مدير مديرية التراخيص مساعد الأمين العام في وزارة البيئة أحمد القطارنة.

من حيث المبدأ يشترط قانون حماية البيئة منح الترخيص لأي منشأة صناعية إذا نفذت متطلبات كل من وزارة البيئة والصحة والمياه والعمل والزراعة والبلديات وسلطة المصادر الطبيعية، التي يشكل ممثلو كل منها لجنة مسؤولة عن التأكد من مطابقة هذه المنشأة لتلك الاشتراطات، وبناء عليها تمنح هذه اللجنة الموافقة على منح الترخيص أو حجبه.

الفقرة 13 من القانون تنص على أن «تلتزم كل مؤسسة أو شركة أو منشأة أو أي جهة يتم إنشاؤها بعد نفاذ أحكام هذا القانون، وتمارس نشاطاً يؤثر سلباً على البيئة، بإعداد دراسة تقييم الأثر البيئي لمشاريعها ورفعها إلى الوزارة لاتخاذ القرار المناسب بشأنها». وهو ما التزم به مصنع الراجحي، بحسب مدير مديرية التراخيص مساعد الأمين العام في وزارة البيئة أحمد

السَّجَل - خاص

على استحياء، قاد مواطنون معدودون في بلديتي ثغرة الجب وحيان، وهما أقرب تجمعين سكنيين إلى مصنع اسمنت الراجحي، احتجاجات على آثار بيئية سلبية محتملة على المنطقة، بعد البدء بتشغيل المصنع الواقع شمال شرقي مدينة المفرق بالقرب من الخط الدولي هناك، قبل شهر.

يقول أبو محمد، أحد سكان بلدة ثغرة الجب، ويعمل في القطاع الخاص: «حاولنا الاعتراض في البلدة، إلا أن عددنا قليل. ما قدرنا نقنع نواب ووجهاء وشيوخ عشائر دافعوا بشدة عن المشروع بأن هناك سلبيات لا بد من الحديث فيها».

يتابع أبو محمد قائلاً: إنه ورفاقه ساروا مع التيار مجبرين، «هيك واقع الحال هون»، مشيراً إلى أن موظفين من وزارة البيئة أكدوا لهم أن المصنع قام بتركيب فلاتر على المداخل، كما أن الرياح في المنطقة دائماً ما تكون شمالية شرقية، لذا، فإن ثغرة الجب، التي تقع على بعد 5 كم إلى الشرق من

المناطق التنموية: خدمات عدّة في مكان واحد

السَّجَل - خاص

منطقة معان التنموية التي أطلقت العام 2007، تتميز بأنها تشكل محوراً إقليمياً للحركة الصناعية، يدعمه توافر القوى العاملة بتكلفة منافسة وإطار تشريعي ومالي ملائم، لكي تكون مركزاً للتنموية في مجال التدريب المهني الذي يزود طلابه بالمهارات والقدرات التي يحتاجونها لإثبات أنفسهم في أسواق العمل، ويرفد المشاريع والاستثمارات بالموارد البشرية الجاهزة والمؤهلة، بالإضافة إلى كونها معلماً دينياً للحجاج يوفر لهم الراحة والاسترخاء.

أما منطقة إربد التنموية التي أطلقت العام 2007، على مساحة 3,2 كم مربع، لتكون نواة للعديد من الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية، ومركزاً علمياً في محافظة إربد، فإن من المتوقع لها أن تسهم في البناء على الفرص المتاحة لتحويل جامعة العلوم والتكنولوجيا إلى منطقة ذات نشاط اقتصادي ومعرفي، وخلق شراكة بين طلبة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس والمنطقة، خاصة وأن أبرز عوامل نجاح المنطقة يتمثل في توافر قطاع تكنولوجيا المعلومات والبنى التحتية الخاصة به، وتعدد الجامعات والخريجين المؤهلين لسد احتياجات تكنولوجيا المعلومات والرعاية الصحية.

وتقدم المناطق التنموية مفهوماً جمرانياً وإدارياً جديداً، حيث تتوافر مرونة تشريعية في قانون المناطق التنموية لاستيعاب أنشطة اقتصادية مختلفة، وتمكين القطاع الخاص من أخذ زمام التطوير، ضمن بيئة جاذبة ومحكومة من ناحية التنظيم، والتأهيل، والمتطلبات، ومعايير الأداء.

كما يتم من خلال هيئة المناطق التنموية توفير خدمة المكان الواحد من خلال كونها المرجعية الإدارية الفاعلة، دون الحاجة إلى خلق جهاز حكومي جديد، بل من خلال المؤسسات العاملة في أجهزة الدولة المختلفة، بالإضافة إلى إبراز دور القطاع الخاص من خلال التعريف بالمطور الرئيسي وتنظيم شروط تأهيله وواجباته وصلاحياته، وتمكين الهيئة من إبرام اتفاقيات معه تحت مظلة مجلس الوزراء.

وتمتاز كل من المناطق التنموية بمزايا خاصة بها؛ فمنطقة الملك الحسين بن طلال التنموية في المفرق التي تم إطلاقها العام 2006، تتميز بموقعها الاستراتيجي، إذ تبعد ما بين 160-550 كم عن خمسة موانئ رئيسية هي: العقبة وبيروت وطرطوس واللاذقية وحيفا، بالإضافة إلى مرور عدد من أهم الطرق الدولية عبرها.

وتقوم فكرة المناطق التنموية على اختيار مناطق يعينها لتكون حاضنة للصناعات والخدمات اللوجستية والاتصالات. ويضم الأردن اليوم ثلاث مناطق تنموية هي: منطقة الملك الحسين بن طلال التنموية في المفرق، ومنطقة معان التنموية، ومنطقة إربد التنموية.

تقول هيئة مفوضي المناطق التنموية التي تم تشكيلها بموجب قانون ملكي العام 2008، «إن المناطق التنموية جاءت لإحداث نقلة في المسيرة التنموية وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توزيع مكتسبات التنمية، وخلق بؤر تنموية ونواة للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وإيجاد حلقات تنموية متكاملة وفق الميزات التنافسية والتفاضلية في كل محافظة أو منطقة، بالإضافة إلى مكافحة الفقر والبطالة، وتوفير فرص العمل سعياً نحو تحسين الظروف المعيشية للمواطنين».

وتتميز كل من المناطق التنموية بمزايا خاصة بها؛ فمنطقة الملك الحسين بن طلال التنموية في المفرق التي تم إطلاقها العام 2006، تتميز بموقعها الاستراتيجي، إذ تبعد ما بين 160-550 كم عن خمسة موانئ رئيسية هي: العقبة وبيروت وطرطوس واللاذقية وحيفا، بالإضافة إلى مرور عدد من أهم الطرق الدولية عبرها.

الملف

"المشكلة إدارية بالدرجة الأولى"

المفرق: تقلص مساحات الأراضي الزراعية وتراجع أعداد حيازات الماشية

حبوبا (القمح والشعير) في الموسم الماضي بسبب الجفاف، كما قام بتحويل المزروعات إلى مراعي للأغنام.

كما حصل تراجع في قطاع الثروة الحيوانية، يؤكد المزارع أحمد حسين المشاقبة، أحد مربي الأغنام الذي قال لـ «السجل»: «قمنا ببيع أغنامنا للتخلص من نفقاتها في ظل ارتفاع أسعار الأعلاف وعدم وجود المراعي، إلى جانب حالة الجفاف وفشل الحكومة في مواجهة المشكلة».

ويقول المشاقبة، إنه كان يمتلك 2800 رأس العام 2007، ووصلت الآن إلى 1000 رأس، مشيراً إلى أن أسعار الأعلاف ارتفعت محلياً من 90 ديناراً للطن الواحد نهاية العام الماضي إلى 150 ديناراً للطن بسبب ارتفاع المحروقات.

وتحولت المحافظة إلى مؤسسه الإقراض الزراعي لمكافحة الفقر والبطالة، حيث منحت قروض بقيمة نصف مليون دينار من أصل مليون و 800 ألف دينار، استفاد منها 353 مزارعاً من ذوي الدخل المحدود والفقراء في الحصول على قروض قصيرة الأجل ومتوسطة الأجل، تراوح قيمتها بين 5 آلاف دينار فما دون ذلك، وخلال الربع الأول من العام الحالي قدمت قروض بقيمة 985 ألف دينار استفاد منها 160 مزارعاً، وذلك بحسب مدير فرع الإقراض الزراعي في المفرق محمد زيدان.

العام الماضي في المحافظة (لواء القصبه ولواء البادية)، بلغت 713,623 ألف متر مكعب، بواقع 1955 ألف متر مكعب في اليوم.

بحسب آخر إحصائية صادرة عن مديرية زراعة المحافظة، فإن المساحات الزراعية المستغلة تبلغ 402737 دونماً

محمد المشاقبة، مزارع أكد لـ «السجل» أنه قام بخلع جميع أشجار المشمش والدرّاق وبعض أشجار الزيتون بسبب ارتفاع أسعار المياه، مشيراً إلى أن سعر «تنك» المياه سعة 6 أمتار ارتفع إلى 30 ديناراً، أي أكثر بنحو 5 دنانير عما كان عليه قبل عامين. وأوضح المشاقبة أنه يحتاج إلى 700 دينار في الشهر ثمناً للمياه، مشيراً إلى أنه زرع مكان الأشجار

الأردنية لتنمية الثروة الحيوانية التي كانت قد أنشئت العام 1985، حيث تم تزويدها بنحو 6 آلاف رأس ضان (قبرصي)، ومثلها من الضأن المحلي (العواسي)، كما تمت زراعة الآلاف من الدونمات من البرسيم وإنشاء مصنع الألبان، وتشغيل 200 عامل، إلا إن النتيجة هي فشل الشركة العام 1992، والسبب، كما يقول أول مدير للشركة غازي عبيد الله، هو سوء الإدارة، إذ لم يبق من الشركة سوى «مخازن» مهترئة وأبنية مهجورة كشاهد على الفشل الذي يرافق المشاريع الحكومية «بسبب الإدارات المتعاقبة» بحسب عبيد الله.

ويؤكد عبيد الله أن الآبار الأرتوازية تعاني من الضخ الجائر من الآبار الأرتوازية، ووفق مدير مياه المفرق أحمد أبو شيخة، الذي أقر بوجود ضخ جائر، ولكنه نفى علمه بمعدلات هذا الضخ، مشيراً إلى أن ذلك من مسؤولية إدارة الأحواض المائية في الوزارة. وأوضح أبو شيخة أن الوزارة تعمل على ضبط عمليات الضخ الجائر بوساطة تركيب عدادات على كل بئر لمعرفة الاستهلاك من المياه.

أمين عام وزارة المياه عدنان الزعبي رفض هو أيضاً إعطاء معلومات بشأن كميات الضخ الجائر من الآبار، مشيراً إلى أن هذا الموضوع عليه «تشديد كبير».

ووفق إحصائيات مديرية مياه المفرق، فإنه تم ضخ مياه لغايات الري والرعي خلال

في حين أن باقي المساحات تم استغلالها في زراعة الغابات وبلغت مساحتها 40 ألف دونم ومحميات رعوية 64000 دونم.

ووفق إحصائية حكومية صادرة عن وزارة الزراعة، فإن مساحات الزراعة البعلية المستغلة 185758 دونماً موزعة على 17790 دونماً محاصيل حقلية، وصفر دونم من الخضار، و63968 دونماً أشجاراً مثمرة، في حين أن المساحات المروية المستغلة تبلغ 216979 دونماً موزعة على محاصيل حقلية 1665 دونماً و98930 دونماً خضاراً و116384 دونماً أشجاراً مثمرة لكن المحافظة شهدت في الأعوام الخمسة الأخيرة تراجعاً شمل قطاعي الزراعة والثروة الحيوانية. وبدا التراجع في قطاع الثروة الحيوانية واضحاً من خلال تراجع حيازات الأغنام بنسبة تصل 50 في المئة، خلال العام الواحد، فقد انخفض عدد الأغنام إلى 480 ألف رأس، بحسب التقييم الأخير الذي نفذته وزارة الزراعة في تشرين الثاني 2008، من نحو 950 رأساً بحسب التعداد الذي أجري في حزيران/يونيو 2007.

وفي القطاع الزراعي، تراجعت صادرات المفرق من الخضار والفواكه إلى سوق أربد المركزي من 60 في المئة العام 2005 ووصلت إلى 20 في المئة العام الماضي بحسب أرقام صادرة عن غرفة تجارة المفرق. لمواجهة هذا التراجع في الزراعة في المحافظة، توجهت الحكومة إلى الشركة

رداد القلاب

◀ عرفت محافظة المفرق بأنها من المحافظات الزراعية التي تعتمد على الزراعات البعلية قبل أن يتم حفر 485 بئراً أرتوازية لغايات الزراعة بأنواعها كافة، وبمساحات صالحة للزراعة تصل إلى 1,7 مليون دونم المستغل منها 23 في المئة، وفق آخر دراسة أعدتها نهاية العام الماضي مديرية زراعة المفرق

بدأت الزراعة المروية في المحافظة البالغة مساحتها الكلية 26 مليون دونم إثر التوسع في حفر الآبار الأرتوازية البالغ عددها نحو 485 بئراً أرتوازية تستخدم لغايات الزراعة والري، وفق مدير مياه المفرق أحمد أبو شيخة، لري ما مساحته 216979 ألف دونم.

بحسب آخر إحصائية صادرة عن مديرية زراعة المحافظة، فإن المساحات الزراعية المستغلة تبلغ 402737 دونماً موزعة على المساحات المستغلة للري وتبلغ 216979 والمساحات البعلية وتبلغ 185758 دونماً،

بيك أب برسوم رمزية

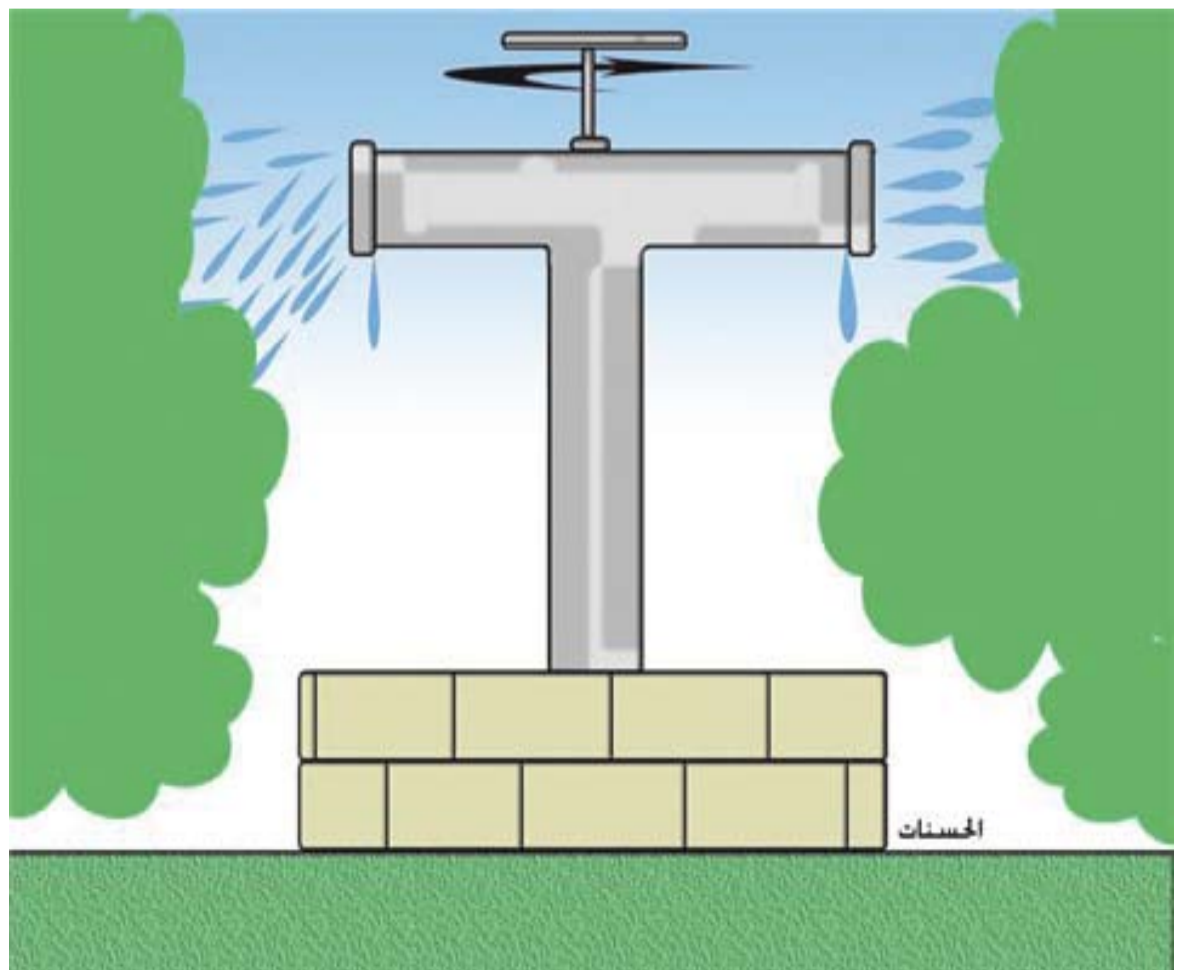
المزارعين ومربي الثروة الحيوانية. وفي سنوات الجفاف تقوم الحكومة باعفائهم من الرسوم، وتشترط لترخيص سيارة زراعية أن يكون لدى صاحبها حيازة من الأغنام أو من المساحات المزروعة.

◀ بلغ عدد سيارات «البيك أب» في محافظة المفرق نحو أربعة آلاف سيارة يستخدمها مربو الثروة الحيوانية، وبخاصة الأغنام. ولدى ترخيصها تتقاضى دائرة السير بالأمن العام رسوماً رمزية عنها، وذلك لتشجيع

زراعة وعمالة وافدة

الماضي نحو 12 ألف عامل، يعمل 80 في المئة منهم في أربعة آلاف مزرعة نموذجية قائمة على الآبار الأرتوازية، ويعمل قسم آخر منهم في قطاع الإنشاءات، وقسم آخر في قطاع الخدمات، وفق مدير العمل عبد الحكيم الحراشنة.

◀ ويوفر قطاع الزراعة في المفرق العمل لما نسبته 15 في المئة من مجمل العمالة في المحافظة، في حين تشغل باقي النسبة (85 في المئة) العمالة الوافدة، وهو ما جعلها بلداً جذاباً لهذا النوع من العمالة، إذ وصل عدد العمال الوافدين في المفرق العام



الحسنات

ناصر الدين الأسد:

"رجل الأوائل" وقع في حُبِّ العربية

موفق ملكاوي

الدراسة بعد ذلك في الجامعة». إلا أن هناك أموراً ما زال الأسد قابضاً فيها على جمر الذاكرة: المدينة العتيقة والكلية العربية، إذ ما زال يتذكر شجيرات حديقة الكلية، ولا ينسى أصدقاء درج معهم هناك، ليخرجوا بعد ذلك ويتسلموا مناصب في بلاد عربية عديدة: الراحل إحسان عباس، محمود السمرة، الياغيان: هاشم ياغي، وعبد الرحمن ياغي، جبرا إبراهيم جبرا، ومحمود الغول. القدس بالنسبة للأسد لم تكن مدرسة يتلقى فيها التعليم فحسب، بل شكلت لديه أول التقاء مع المدينة الحقيقية، «انفتحت أمامي معالم الحياة الجديدة وانفتحت أمامي آفاق من التفكير ومن الدراسة تختلف عما ألفته في مدارس شرق الأردن من العقبة ووادي موسى والكرك وعمان»، ولعله لا يخفي آثار تلك التجربة على حياته، وعلى تغير نمط تفكيره الذي قاده إلى أن يتابع تعليمه، لكن هذه المرة في مدينة جديدة، وتجربة حياتية أخرى: القاهرة.

في القاهرة، التحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن)، وأغنى الأسد تجربته الحياتية والدراسية، وكيف لا يفعل وهو الذي تلقى علومه على يد رواد النهضة الأدبية في النصف الأول من القرن العشرين؛ أمثال: طه حسين، وأحمد أمين، وزكي مبارك، ومحمود محمد شاكر، وكامل الكيلاني.

يرى أنه ممن أسعدهم الله فأتاح له فرصة القرب من طه حسين. يروي أنه كان كثير التردد على مجلسه، وأنه كان يكرمه ويقربه إليه. عندما أصدر الأسد «مصادر الشعر الجاهلي» عن دار المعارف، تردد الأساتذة في مناقشته، وكانوا يريدون عودة الدكتور طه حسين من رحلة الصيف التي كان يقوم بها، لكي يستأذنوه في الأمر، لأنهم كانوا يخشون أن يغضب من الكتاب، وبعد إلحاح تمت مناقشة الكتاب في غياب طه حسين.

الأمر لم يمر بسلا، فما إن عاد عميد الأدب العربي من رحلته حتى قرأ الكتاب، ليفاجأ الأسد بزيارة غير متوقعة في مكان عمله في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، فجلس متجهماً «وأسمعني أغلظ القول في وفي فكري وفي كتابي، فلم أفه بكلمة واحدة، وخرج بعد ذلك كما دخل».

تطبيب خاطر جاء بعد أسبوع، إذ زاره طه حسين مجدداً، وأسمعه كلمات جميلة أزلت ما في نفسه، وأثنى على الكتاب وعلى منهجه. يقول الأسد «هذا هو طه حسين، كله عاطفة بالإضافة إلى العقل المتمثل فيه، يغضب بسرعة ويرضى بسرعة، شأنه شأن كثيرين من الناس، يحب الثناء والمدح، ويكره أن يُرد على آرائه، ولو كان رداً غير مباشر».

رغم اعترافه بفضل أستاذه أحمد أمين الذي درسه النقد الأدبي، إلا أنه يأخذ عليه كونه «بلجاً دائماً إلى اللهجة العامية، ولم يحسن الارتجال أو الحديث أو التدريس باللغة العربية الفصحى».

قال عنه وزير الثقافة الأسبق الإعلامي محمود الكايد إنه «رجل لا ذنب له إلا العلى والفضائل». إنها مقولة صائبة لرجل خدم أمته في دروب شتى على مدار أكثر من ستين عاماً، وأصدر أكثر من عشرين كتاباً بين تأليف وتحقيق وترجمة ومراجعة، إضافة إلى ما يزيد على ستين بحثاً ومقالاً.

لكنه لا يقف عند هذا الحد، فهو من الأباء المؤسسين في المجال الجامعي، ففي الخمسينيات تولى أول كلية للتربية والآداب في الجامعة الليبية في بني غازي، ثم جاء ليؤسس الجامعة الأردنية في عمان، وساهم في إنشاء المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، وإنشاء وزارة التعليم العالي، فضلاً عن عضويته في عشرات المجالس والمجامع المتخصصة في دول عديدة.

في السبعينيات اختير الأسد للعمل الدبلوماسي، حين عمل سفيراً للأردن في السعودية، واختير الوزارة حين تولى أول وزارة للتعليم العالي، وفي جميع المناصب التي تسلمها ظل هو نفسه: العالم الباحث المستقصي، الذي لا يراهن سوى على الحقيقة.

على مشارف التسعين، يقف الأسد ماذا بصره إلى الأمام، كما تعود دائماً، غير أنه يتذكر زمناً جميلاً رضعه أباه بتعبيد طرقات العلم، وتكرس مناهج البحث والتقصي، فيتحسر على ذلك الزمن الذي مضى، ويرجو عودته.

رغم غصات كثيرة في النفس، يعتبر نفسه متفائلاً، يقول: «لا يجوز أن نياس من الإصلاح ومن المستقبل. الحاضر فيه مرارة، ومن حقنا أن نحسن بهذه المرارة، وأن نعبر عنها، وأن ننقدها».

للرجل حواريون وأشياخ وتلامذة، بلغوا من العدد ما يعز على الحصر، وبخاصة أنه أفنى جل عمره في ميادين الجامعات، وفي قاعات الدرس، كارزاً بحب العربية، وداعياً إلى إعادة الألق إليها. أطلق عليه محمود السمرة لقب «رجل الأوائل»، فهو أول رئيس للجامعة الأردنية، وأول وزير للتعليم العالي، وأول رئيس لمؤسسة آل البيت.

إنه ناصر الدين الأسد، المولود في العقبة في أقصى الجنوب العام 1922، لأب أردني وأم لبنانية، تعشق البادية حتى أدمنها، واختمرت في روحه طلاوة الشعر وحلاوته، فنهل منه صغيراً، ربما ليخترن منه ما سيعينه بعد حين، على وضع نظرية في «مصادر الشعر الجاهلي» يرد فيها على أستاذه طه حسين.

يصرح بأنه يعيش شخصين متناقضين في حياته الأدبية، أحدهما: نوعلية صارمة حين يتعلق الأمر بالجهد الأكاديمي العلمي، والآخر: وجدانية صوفية شعرية، حين يتعلق الأمر بغير ذلك، ومنه الشعر بطبيعة الحال.

87 عاماً يحملها الرجل على كاهله، وما زال يخشى على لسانه اللحن بالعربية «حبيبته الأولى»، ويدعو إلى أن يهتم أولو الأمر باللغة بصفتها الوعاء الحضاري للأمة، وينعى زمناً جميلاً كان فيه المعلمون لا يتكلمون في قاعات الدروس بغير الفصحى من الكلام. ويؤكد «اللغة العربية في الوقت الراهن أساس دائها هو التعليم»، كما ينتقد وسائل الإعلام العربية المختلفة، التي يراها تشجع على «فساد اللغة»، فأعلانات الصحف باللهجات العامية، «حتى إن العامية تسربت إلى نشرات الأخبار».

ويؤكد «اللغة العربية تذبل الآن على أيدي أبنائها» انتقاداته تطال الجامعات، ويرى أنها تحولت إلى مدارس، ما عاد الطلبة يقومون بالبحث العلمي الحقيقي، «قد يستوفون الشكل في هذا، لكن يقدمون موضوعاً أشبه بموضوعات الإنشاء التي كانت تقدم قديماً».

الأسد يعتبر أن جيله عاش «في أعقاب كارثة كبيرة»، هي «زوال الوحدة بين أقطار عالمنا، وسقوط الخلافة». وهو لا يتحدث هنا عن الخلافة كنظام ديني، «لأنه لا يوجد حكومة دينية في الإسلام»، وإنما يقصد «الوحدة الشاملة التي كانت تربط هذه الأجزاء كلها».

يقول عنه مالك التريكي إن «مسار العلامة الأسد يمثل اتصالاً حقيقياً بين المعرفة والأخلاق، مصداقاً على صحة قول الأقدمين بأن المعرفة الحق إنما هي كمال العلم لكمال العمل».

تلك مسائل يعترف بها كثيرون ممن زاملوه أو تتلمذوا على يديه، أو عملوا بمعينته في أماكن شتى، فأبو بشر يحتفظ بلباقة كبيرة في تعامله مع الآخرين، يحترم الجميع، فصوته لا يرتفع؛ يأتي هادئاً، عميقاً، وقاطعاً.

كلامه لا يجيء على استعجال، وإنما بروية من يتفكر في اختيار المفردة الملائمة للمقام، ويجمع معارفه على أن هدوءه من الأمور الملازمة لشخصيته.

مظهره يدل على حسن ذوق رفيع، فهو دائم التأنق، يكاد يمشي كمن يسير وفق طقس بروتوكولي صارم.

لغته العربية السليمة اكتسبها صغيراً، حين كان والده يجلب إليه من رحلاته كتباً متنوعة، زادت من اطلاعه وثقافته، ووفرت له مخزوناً جيداً من المعرفة، ليمتلك منذ صغره قاموساً من المفردات المتنوعة، وقدرة مبكرة على التعبير، إضافة إلى اطلاع على التاريخ العربي الإسلامي.

في العام 1939 التحق بالكلية العربية بالقدس لاستكمال المرحلة الثانوية، ما أهله خلال الدراسة في رحاب هذه الكلية العريقة، لأن يطلع أكثر على التراث الفكري والأدبي، وفيها تعلم المنهج العلمي والأسلوب الموضوعي في البحث. يرد الفضل في ذلك إلى أستاذه إسحاق موسى الحسيني «دربني على أساليب البحث العلمي، وشجعني على مواصلة



560 2555
www.3ardotalab.com



عرض وطلب
خدمة متفاعلة لمنفعة متبادلة

إعلانك معنا
يُنْتَشِر



إقليمي

موسم إلقاء السلاح الأهلي

أمراء الجماعة السلفية الجزائرية: لم يعد لـ "الجهاد" معنى

سليم القانوني



حسن خطاب

بيضاء في مواقعهم، فيما أعرب أمير «الكتيبة الحرة» عامل يوسف (30 عاماً) في رسالة إلى عائلته عن رغبته بتسليم نفسه. وكان أبرز مظاهر انحسار نفوذ الجماعة السلفية، دعوة مؤسسها حسن خطاب عشية الانتخابات الرئاسية في 21 كانون الثاني/يناير الماضي مقاتليه إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم، وكان خطاب نفسه قد قام بتسليم نفسه في أيلول/سبتمبر 2007 إلى السلطات، بما اعتبر بداية النهاية لهذا التنظيم، وقد حل عبدالملك دوردكال محل خطاب على رأس التنظيم.

وينسب إلى الجماعة السلفية التي نشأت العام 1997 خلف عشرات الأجناب وقتل بعضهم (في شباط الماضي دعت المسيحيين لدفع جزية للجماعة تحت طائلة استباحة دمائهم)، والقيام بتفجيرات في المدن، وخوض معارك مع الجيش وقوات الشرطة و«الحرس الوطني» وهي ميليشيا أهلية تسلحها الحكومة، وتعتبر هذه الجماعة القوة الرئيسية الضاربة بين المجموعات المسلحة، والقنطرة التي تتسلل منها القاعدة إلى الجزائر والمغرب وموريتانيا.

وكان مئات من مقاتلي الجماعات سلموا أنفسهم خلال السنوات القليلة الماضية للسلطات، مستفيدين من قوانين متتالية للعفو، وشكلت مسألة العفو محورا لتجاذبات سياسية بعد حملة منظمات إجتماعية شكلها ذوو ضحايا الجماعات ضد العفو عن هؤلاء. وخلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة أطلق الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، نداء لعفو مشروط، وقد أسهم النداء في إقبال الدفعة الأخيرة من المقاتلين على إلقاء أسلحتهم وتسليم أنفسهم.

القاعدة في البلد الإسلامي الآسيوي في التنسيق مع جماعات قبلية وشديدة المحافظة لإنتاج طالبان باكستان، في خطوة موازية لإنشاء ما سمي بقاعدة المغرب الإسلامي.



أمير الجماعة ألقى السلاح وسلم نفسه للسلطات في أيلول/ سبتمبر 2007

الأنباء الأخيرة من الجزائر تحدثت عن استسلام عشرات المسلحين، وانطلاق دعوات من أمراء سابقين للجهاد بتسليم السلاح. الأمراء لا ينتمون لتنظيمات هامشية بل لـ«جماعة الدعوة والقتال السلفية» حليفة القاعدة. ومن هؤلاء: عمر عبدالبار، ومصعب أبو داود، وأبو زكريا. بالإضافة إلى النداء الثلاثي لهؤلاء، فقد تحدثوا عن رسالة كتبها القائد السابق المعتقل حاليا ويدعى عبدالرزاق البر، يعرب فيها عن ندمه لتصرفاته السابقة، واعتبر فيها أن «الاستمرار في الجهاد لا معنى له».

صحف جزائرية منها «الخبر» و«الشروق اليومي»، تحدثت الأحد الماضي 10 الجاري عن استعداد 40 مسلحا ينشطون في أربع كتائب في ولاية سكيكدة 500 كيلومتر شرق الجزائر، تسليم أنفسهم بعدما رفعوا أعلاما

وتكفير المجتمعات واستهداف غير المسلمين.. علما بأنها تستهدف المسلمين أولاً حيث الإسلام هو دين 99 بالمئة من الجزائريين. على أن السلطات كانت في الأثناء قد راكمت خبرات عسكرية واستخبارية، في مطاردة هذه المجموعات التي تساقط العديد منها، وانبعث عدد آخر نتيجة انشطارات متلاحقة في بنية المجموعات والكتائب المسلحة.

شهد أيلول/سبتمبر من العام 2006 تطورا بالغ الأهمية، وذلك بالتلاقي بين تنظيم القاعدة و«جماعة الدعوة والقتال السلفية»، وذلك في ضوء إنجازات القاعدة في العراق وأفغانستان، وباتت الجماعات الرئيسية في الجزائر تنضوي تحت ما سمي حينها بـ«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وقد تمكنت هذه الأممية الجديدة من القيام بتفجيرات في المغرب إلى جانب الجزائر، وقد دفع هذا التطور الجارين المتنافسين لتعاون أمني وثيق بينهما لمكافحة هذه الجماعات، فضلا عن نتائج «الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب» التي شملت غالبية دول العالم بما فيها دول المغرب العربي.

صيف العام الماضي 2008 شهد تفجيرات انتحارية كبيرة في الجزائر، شملت العاصمة ومناطق مختلفة في شرق البلاد أودت بحياة المئات وجرح مئات آخرين. وشارت مخاوف واسعة من تجدد هذه الظاهرة التي كانت شهدت من قبل انحسارا ملحوظا. غير أنه بالرابط مع نشاط القاعدة في دول أخرى، فإن الصعوبات المتزايدة التي أخذت القاعدة تواجهها في العراق، بينت أن تلك الصعوبات هي ما دفعت القاعدة على طريقة الأواني المستطرقة للبحث عن ملء الفراغ في أمكنة أخرى مثل: الجزائر وباكستان، حيث نشطت

تعود ظاهرة الأسلمة السياسية المتطرفة في الجزائر، إلى مطلع عقد تسعينيات القرن الماضي عقب الوقف المؤقت للمسار الديمقراطي، حين جرى استغلال ذلك الحدث لإطلاق أوسع حملة من الأعمال الدموية، التي استهدفت «رموز» الدولة بمن في ذلك رجال الشرطة وصغار الموظفين، جنبا إلى جنب مع استهداف المدنيين والأجانب. وقد التصقت تلك النشاطات في بادئ الأمر بـ«الجهة الإسلامية للإنقاذ» وهي التنظيم الذي فاز في تلك الانتخابات الموقوفة.

وقد نأت الأحزاب السياسية ذات التوجهات الإسلامية تباعا بـ«نفسها» وبخاصة جبهة الإنقاذ برئاسة عباس مدني عن تلك الجماعات وممارساتها، بما أفقدها أي غطاء سياسي. مع ذلك تمكنت هذه الجماعات ذات المسميات الجهادية والسلفية المختلفة، من حصد أرواح عشرات الآلاف من الجزائريين، وترويع المجتمع، وتهديد الدولة طيلة أكثر من عقد، قبل أن تأخذ في التراجع نتيجة افتقارها لأي احتضان شعبي وتسويغ سياسي أو تغطية حزبية.

صعود تنظيم القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 منح التنظيمات الجزائرية المسلحة فرصة للانعاش، باعتبار تلك الجماعات ذات ريادة في العنف الأعمى

نحن لا نجمل الحدث

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

البريد الإلكتروني:
info@al-sijil.comفاكس:
00962 6 5536991هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 553691179 شارع وصفى التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن

دولي

"المؤتمر الوطني الإفريقي" يكتسح الانتخابات

جاكوب زوما يشكّل حكومته:
الاقتصاد أولاً

صلاح حزين

أي البيض الأوروبيين الذين بدأوا يشعرون بالتهمة منذ زوال حكم الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا في مطلع التسعينيات. زوما بدأ أنه يعرف جيدا مدى الصعوبات التي سوف يواجهها فريقه الحكومي، لذا فإنه في خطاب تنصيبه، ضرب على وترين، الأول طمأنة الجماهير التي اختارته حين أكد أن «الأحلام والأمال التي تحدد شعبنا يجب أن تتحقق». أما الثاني فكان وتر الصرامة والحزم، حين قال «لا مكان للقناعة والاكتماء، لا مكان للتشكك، ولا مكان للأعداء».

جنوب إفريقيا «بلادي نزيماندي»، وزيراً للتعليم العالي والتدريب، واختيرت «ويني مانديلا»، الزوجة السابقة لنلسون مانديلا، التي حجزت لها مقعداً في البرلمان الجديد لمنصب وزاري على الرغم من أن هناك من يراها عامل فرقة في الحزب والدولة وليس عامل توحيد. وفي لفتة لم تكن مفاجئة، اختار زوما أن يضم إلى حكومته أنصار البيض في جنوب إفريقيا ممن ينضون تحت راية حزب «جبهة الحرية» وهو الواجهة المعلنة للأفريكانرز،

على ما عداه في اختياره للوزراء الذين ستضمهم حكومته التي يعول عليها الكثير، وبخاصة في مجالات مكافحة الفقر المنتشر في البلاد، والبطالة التي حرمت نحو ربع سكان جنوب إفريقيا من فرص العمل، إلى جانب قضية مكافحة مرض الأيدز الذي يفتك بنحو ألف مواطن جنوب إفريقي سنوياً.

الحكم كانت، في عمومها، من فقراء جنوب إفريقيا، والذين نزلوا إلى الشوارع احتفالاً بفوز زوما الذي رأوا فيه معبراً عن روح إفريقيا، فهو، في النهاية، ينتمي إلى قبائل الزولو ذات النفوذ الكبير، وشخصيته تتناقض تماماً مع شخصية سلفه وغريمه السياسي نابو مبيكي، الذي يبدو أقرب إلى الروح الغربية بثقافته ودراسته وتحصيله العلمي وتصرفاته.

أما زوما فهو مناضل انخرط في صفوف حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وحمل السلاح ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، ما أدى إلى سجنه عشر سنوات، تعرف خلالها على زعيم جنوب إفريقيا الأسطوري نلسون مانديلا، ومن هنا كانت انحنائه جاثياً أمام مانديلا الذي كان حاضراً مراسم تنصيب زوما رئيساً للبلاد، والتي عبر فيها زوما عن إعجابه للزعيم الكبير، وكأنه يقول للجماهير الغفيرة التي انتخبته إنه سوف يواصل إرث مانديلا السياسي.

إلى جانب جماهير الفقراء التي انتخبته زوما، كانت هناك قواتان رئيسيتان دعمته في سعيه إلى الرئاسة، هما: الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا، الذي يتمتع بنفوذ جماهيري كبير، واتحاد نقابات العمال الذي لا يقل نفوذاً. لكن فوز زوما لم يكن غير البداية في مسيرة لن تكون سهلة بكل تأكيد، خاصة وأن البلاد تعاني، مثلها في ذلك مثل الدول الصناعية الكبرى، من آثار الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، تأثيراً يهدد بفقدان جنوب إفريقيا موقعها بين الدول ذات الاقتصادات القوية، التي تلعب دوراً في إطار دول العشرين الذي يضم أقوى عشرين دولة اقتصادياً. هذا، ما جعل زوما يقدم العامل الاقتصادي

لم يكن أحد يشك في أن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي سوف يفوز في الانتخابات التي جرت في أواخر نيسان/أبريل الماضي، لكن حجم الفوز كان مفاجأة لكثيرين. فقد اكتسح الحزب الانتخابات تماماً، مع أنه كان قد عانى من بعض الانشقاقات المؤثرة قبل إجرائها، مثلما عانى الرئيس جاكوب زوما نفسه من فضائح جنسية ومالية، لكنه تمكن من التغلب عليها وتحقيق فوز كاسح جاء ليثبت أركان حزب المؤتمر الحاكم منذ انتهاء الحكم العنصري في جنوب إفريقيا العام 1994.

القاعدة الشعبية التي
أوصلته إلى الحكم
كانت في عمومها من
الفقراء

كانت الخطوة الأولى هي تعيين تريغور مانويل، وزير المالية السابق رئيساً لجهاز التخطيط الاقتصادي الذي سيكون أداة زوما للمحافظة على اقتصاد البلاد قوياً مثلما كان منذ زوال حكم الفصل العنصري، بخاصة وأن مانويل كان المخطط الحقيقي للاقتصاد على مدى الأعوام السبعة عشر الماضية التي شغل خلالها منصب وزير المالية. لكن الاقتصاد لم يكن المعيار الوحيد للاختيار، فهناك توازنات كان على زوما أن يأخذها في حسبانته لدى تشكيل الوزارة مثل التوازنات السياسية، فقد اختار رئيس الوزراء الجديد الأمين العام للحزب الشيوعي

زوما بدأ أنه يعرف جيداً
مدى الصعوبات التي
سوف يواجهها فريقه
الحكومي

القاعدة الشعبية التي أوصلت زوما إلى



جاكوب زوما

حلقة كيمبريدج: كشف النقاب عن الرجل الخامس

السَّجَل - خاص

موسكو على متن باخرة سوفيتية. حينذاك، راجت فكرة وجود "الرجل الرابع" الذي افترض جهاز المخابرات البريطانية أنه أبلغ فيلبي بأمر القبض عليه وطلب منه الهرب. وفي السبعينيات، اكتشف أمر الرجل الرابع، ولم يكن ذلك غي ديفيد بلانت، خبير اللوحات الفنية في قصر بكنغهام. وحين حاول رجال المخابرات البريطانية القبض عليه، أبرز لهم وثيقة كان وقعها مع المخابرات نفسها في وقت سابق من الستينيات، اعترف فيها بأنه كان جاسوساً سوفيتياً، مقابل أن يترك لشأنه وفي منصبه نفسه، وهو ما حدث. لم يضع أحد فرضية وجود رجل خامس في الحلقة، حتى قبل أيام حين أعلن المؤرخون: جون إيرل هاينز، وهارفي كلير وألكساندر فاسيلييف، وهو ضابط مخابرات سوفيتي سابق أن وين كان العضو الخامس في حلقة كيمبريدج.

ماكلين، ولكن قبل أن يصدر أمر بالقبض عليهما تمكنا من الهرب تحت جنح الظلام. وفي ذلك الحين راجت عبارة "الرجل الثالث" في أروقة جهاز المخابرات البريطانية، والذي افترض أن هنالك جاسوساً ثالثاً، هو الذي أبلغ الجاسوسين الهاربين بأن أمراً سيصدر بالقبض عليهما فتمكنا من الهرب. وبدأ الشكوك تحوم حول الجاسوس الأسطوري كيم فيلبي، الذي كان آنذاك يشغل منصب وحدة مكافحة الشيوعية في جهاز المخابرات. وقد طلب من فيلبي أن يتقدم إلى استجواب أمام مجلس النواب البريطاني باستخدام جهاز كشف الكذب. ونجح فيلبي في الاختبار فلم يسجل عليه أي ارتباك. ومع ذلك فقد عزل من منصبه. وفي العام 1963 تأكدت الشكوك حول فيلبي، فصدر أمر بالقبض عليه، وكان حينذاك في بيروت، وحين علم بالأمر هرب من حفلة كان يحضرها مع زوجته إلى

الذي كان يشار إليه باسم سكوت هو في الواقع آرثر وين، وأن زوجته المقيمة في لندن، والتي بلغت السادسة والتسعين من العمر هي التي ضمته إلى حلقة كيمبريدج.

الحلقة ضمت جواسيس
بريطانيين لمصلحة
المخابرات السوفيتية

وكان أمر حلقة كيمبريدج بدأ في الانكشاف في العام 1951، حين اكتشف أمر اثنين من أعضاء الحلقة هما غاي بيرجس ودونالد

القرن الماضي، وكان عضواً في مجلس الفحم الوطني، كما عمل خبيراً في وزارة التكنولوجيا البريطانية التي كان يشغلها آنذاك توني بن، أحد أبرز قادة حزب العمل البريطاني. وبقي وين نشطاً حتى وفاته العام 2001.

مثل أعضاء الحلقة الأربعة الآخرين، كان وين طالباً في جامعة كيمبريدج حين تم تجنيده للعمل مع المخابرات السوفيتية عام 1941، لكن هويته لم تنكشف مثل أعضاء الحلقة الآخرين، فبقي غير معروف، حتى سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991، حيث تمكن بعض الجواسيس الأوروبيين، بالتعاون مع ضباط سابقين في جهاز المخابرات السوفيتي من الوصول إلى وثائق تشير إلى أن وين هو الرجل الخامس في حلقة كيمبريدج، ولكن ذلك لم يتأكد في حينه. غير أن مقالاً كتبه ثلاثة مؤرخين في مجال الجاسوسية، في مجلة أميركان ويكلي ستاندر، أكد أن الجاسوس

رغم مضي عقود على انكشاف أمر أعضاء ما يعرف بحلقة كيمبريدج من الجواسيس العاملين في خدمة المخابرات السوفيتية (كي بي جي)، فإن هذه الحلقة ما زالت تثير الاهتمام، وما زال كثير من أسرارها طي الكتمان، وأسرار أخرى تنكشف بين حين وآخر. السر الجدد الذي اكتشف مؤخراً هو اسم "الرجل الخامس" في تلك الحلقة، وهو آرثر وين، الذي كان باحثاً طبيًا بارزاً وخبيراً في شؤون التغذية في الأربعينات والخمسينيات من

اقتصادي

صحف عيّنت موظفين وأخرى توسّعت

الصحافة: صناعة تسعفها زيادة القراء وانخفاض الكلف.. مؤقتاً



العالم الرقمي الذي بات يجذب القراء والمستخدمين للإنترنت.

يتابع حواتمة: «لا يمكن التساهل مع تلك الموجة العارمة التي يشهدها العالم.. أسعار أسهم الصحف العالمية مثل (نيويورك تايمز) و(ستريت جورنال) هبطت لمستويات متدنية، وهذا ينطبق على أسهم الصحف المحلية».

حواتمة الذي شغل منصب رئيس التحرير في «جوردان تايمز» و«الغد» و«الغد» يرى تحولا جذريا قادم بالنسبة للصحافة المطبوعة. «أصبح كل شيء يُتداول عبر الموبايل»، ويضيف: «الصحف المحلية توزيعها ثابت ومستقر خلال السنوات القليلة الماضية، بينما التكلفة ارتفعت بما لا يقل عن 25 في المئة»، ويتساءل: «من أين ستعوض الصحف تلك الفروقات؟».

إقليميا، أعلنت الشركة السعودية للأبحاث والنشر في آذار/مارس الفائت إغلاق مجلة «المجلة» بشكل نهائي، بسبب أزمة مالية بعد تواصل صدورها طوال ربع قرن، بينما أعلنت مجلة «فوربس» العربية الصادرة من دبي، أن عددها الصادر الشهر الجاري سيكون الأخير، وواكب ذلك إقدام المجموعة العربية الإعلامية في دبي التي تضم عددا من الصحف والمجلات وشركات الدعاية، على إنهاء خدمات نحو 300 موظف في الأقسام المساندة والفنية والخدمات والمطبعة.

بعكس ذلك، نفذت صحف محلية خطط توسع وتطوير. فطلت صناعة الصحافة المحلية في صحة جيدة، وبقي الإعلان صامداً، ولم يشهد القطاع إنهاء خدمات، بل إن هنالك قرارات بتوظيف عاملين جدد في بعض الصحف، كما أن التوزيع لم يتراجع، بل زاد بحسب دراسة صدرت بداية العام الجاري أعدها المعهد الإعلامي المتخصص، من 750 إلى 850 ألف نسخة يوميا، في الوقت الذي خرجت فيه إلى النور صحيفة «السبيل» اليومية بعد أن كانت أسبوعية.

بيد أن الحوراني يرى أن لا زيادة في حجم التوزيع، إذ يقول: «بيّنت دراسة صادرة عن اتحاد الموزعين العرب، تراجعاً في توزيع الصحف العربية بنسبة 8 في المئة العام الفائت».

حجم الإنفاق على الإعلان في الأردن ارتفع في نهاية العام الفائت وبعد مرور ثلاثة أشهر على ظهور الأزمة المالية العالمية بنسبة 8,7 في المئة، وبلغ 303 مليون دولار مقارنة مع العام 2007، عندما سجل 275 مليون دولار، بحسب نائب رئيس جمعية الدعاية والإعلان الأردنية نعيم الحوراني.

محمد علاونة

◀ بعكس ما قامت به دور نشر و صحف عالمية وعربية، من تقليص صفحات والغاء ملاحق، والاستغناء عن موظفين بسبب تداعيات الأزمة المالية العالمية، واجهت صحف في الأردن تلك الأزمة بمزيد من التوسع، وتعيين صحفيين جدد، وإجراء تطورات على الصفحات المنشورة.

صناعة الصحافة في البلاد أسعفتها زيادة عدد القراء، وفقاً لدراسة أعلنتها أخيراً شركة الدراسات والأبحاث «إبسوس»، كشفت أن عدد القراء اليوميين للصحف اليومية ارتفع بنسبة 21 في المئة بين شهري أيار/مايو وتشرين الثاني/نوفمبر 2008، ووصل إلى 868 ألف قارئ في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، مقارنة مع 715 ألف قارئ في أيار/مايو 2007، وبتزايد 153 ألف قارئ.

دراسة «إبسوس» جاءت بعد ثلاثة أشهر من ظهور أزمة مالية عالمية تكشفت في الولايات المتحدة الأميركية في أيلول/سبتمبر 2008، وامتدت لتطال أعمال الشركات الأردنية التي خفّضت من حجم إنفاقها على الإعلان في

صحف خليجية تأثرت

◀ صناعة الصحافة في دبي كانت الأكثر تأثراً بالأزمة المالية العالمية، فمعظم الشركات الخدمانية أغلقت أقسام العلاقات العامة والدعاية، في حين تضررت بعض القنوات الفضائية التي مُنحت تراخيص من المدينة الإعلامية الحرة، ولم تتمكن من دفع رواتب موظفيها منذ أشهر. المجموعة العربية الإعلامية في دبي، التي تضم عددا من الصحف والمجلات وشركات الدعاية، أقدمت على إنهاء خدمات نحو 300 موظف في الأقسام المساندة والفنية والخدمانية والمطبعة. وأقدمت صحيفة «البيان» على إلغاء ملاحق أسبوعية تابعة لها، وتخفيض عدد صفحاتها، وشهد الإعلان تراجعاً بلغت نسبته ما بين 40 و50 في المئة. أما صحيفة «الخليج» التي تصدر بالشارقة، فكانت أحسن حالاً، حيث قُدّر حجم الانخفاض بالإعلان فيها بنحو 10 في المئة. وعموماً بقيت صحف أبوظبي والشارقة بمنأى عن الهزات العنيفة، وهي هزات جعلت إمارة عجمان تحجم عن إصدار صحيفة «الرؤى» الاقتصادية الموعودة.

في البحرين، انخفض الإعلان بين وسائل الإعلان المقروءة والمرئية والمسموعة على السواء.

وسائل الإعلان المقروءة والمرئية والمسموعة على السواء.

مدير عام المؤسسة الصحفية الأردنية «الرأي»، نادر الحوراني، قال لـ «السجل» إن «تراجع إيرادات صناعة الصحافة من الإعلان جزءاً من الأزمة، عوّضه انخفاض أسعار الوقود والورق»، حيث انخفض سعر النفط إلى أكثر من 40 في المئة، واستقر حالياً عند 58 دولاراً للبرميل بعد أن سجل 130 دولاراً في العام 2008، وهبط سعر الورق إلى 500 دولار للطن من مستوى قياسي سجله في العام 2008 عندما بلغ 1300 دولار.

يضيف الحوراني أن صناعة الصحافة في الأردن لم تلمس الأزمة الحقيقية بعد، ويرى أن آثارها ستظهر في النصف الثاني من العام الجاري. «نتوقع تراجعاً بنسبة 10 في المئة في إيرادات الإعلان خلال 2009. هنالك تراجع حقيقي بنسبة 4,5 في المئة في سوق الإعلان للأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، وكانت تلك النسبة ستكون أكثر من هذا الرقم بكثير لولا أن الصحف رفعت أسعار الإعلانات التجارية بنسبة 10 في المئة، والإعلانات الأخرى 8 في المئة للفترة نفسها».

بيد أن الإعلامي جورج حواتمة، يرى أنه قبل الحديث عن تداعيات أزمة مالية عالمية، لا بد من التطرق إلى التطور غير المسبوق الذي شهده الإعلام الإلكتروني.

«أسعار ورق، نفقات رأسمالية، تكاليف طباعة وتوزيع»، يقول، «كلها تزول في وجه

لكن معدل نمو ذلك الإنفاق للعام المذكور كان 3 في المئة، وهو أدنى معدل له منذ 8 أعوام، حيث راوحت نسب النمو في حجم الإنفاق الإعلاني منذ العام 2000 وحتى العام 2007 ما يقارب 20 في المئة.

نعيم الحوراني، أقر في تصريح لـ «السجل» بأن الأزمة المالية العالمية التي تفاقمت في الربع الأخير من العام 2008، ستكون لها الأثر الملحوظ في العديد من القطاعات على المدينين القريب والمتوسط، إلا أن توقعاته بالنسبة لعوائد الإعلانات «إيجابية».

ولما كان الإعلان مرتبطاً بشكل وثيق بأداء الصحف وتوسعها، فقد بدت ردة فعل الصحف المحلية متناقضة مع تأثيرات الأزمة في الإعلان، فخرجت «الرأي» بمحلق إعلاني منفصل منذ مطلع أيار/مايو الجاري أطلقت عليه اسم «الرأي الإعلامية»، وبدأت صحيفة «الغد» تنفيذ حملة إعلانية للترويج لنفسها، واكبتها تعيينات لصحفيين جدد، مع إعلان نيتها إصدار ملحق خامس، يُضاف لما تصدره من ملاحق، ورغبتها في فتح مكاتب لها في محافظات المملكة كافة. أما «الدستور» فبدأت عملية تغييرات داخلية، تمثلت بتوقيات لعدد من كوادرها مع تعيين مدير تحرير تنفيذي، ومدراء تحرير في أقسام أخرى، وامتدت التغييرات إلى شكل الصحيفة، حيث أعطيت تصميمًا مختلفاً في خطوة لجعلها أكثر جاذبية ومواكبة لصفح قائمة تعتمد الصور كبيرة الحجم وزيادة عدد الصفحات الملونة.

البيانات الصادرة عن المؤسسة الصحفية الأردنية «الرأي» أظهرت تراجعاً في الأرباح، حيث حققت أرباحاً صافية للعام الماضي بلغت 8,12 مليون دينار، مقابل أرباح صافية بلغت 11,53 مليون دينار العام 2007.

أما «الدستور»، فحققت أرباحاً صافية بلغت نصف مليون دينار العام الفائت، وبيّنت حسابات الشركة انخفاضاً في إيرادات الإعلان بمبلغ 562 ألف دينار، لتصل إلى 5,5 مليون دينار نهاية العام 2007.

وبما يتعلق بالإنفاق الإعلاني خلال الشهر الأول من العام الجاري، بينت دراسة أن حجم الإنفاق الإعلاني ارتفع قبل الخصومات نحو 1,1 مليون دينار، ووصل إلى 14,1 مليون دينار خلال شهر كانون الثاني/يناير الفائت، مقارنة

مع 13 مليون دينار في شهر كانون الثاني/يناير 2008.

وكشفت الدراسة أن الحصة الأكبر من هذه الزيادة من نصيب الصحف اليومية، حيث ازداد حجم الإنفاق الإعلاني فيها في الفترة نفسها بنسبة 16,5 في المئة، ووصل إلى نحو 8 ملايين دينار مقارنة مع 6,9 مليون دينار بنهاية كانون الثاني/يناير 2008.

الدراسة التي تشمل تركيبة قراء الصحف اليومية حسب المتغيرات الديمغرافية المختلفة من الجنس والعمر ومنطقة السكن وغيرها، خلصت إلى أن نسبة قراء الصحف اليومية الذكور بلغت 71 في المئة من المجموع الكلي لقراء الصحف اليومية. وأوضحت أن نسبة 35 في المئة من قراء الصحف اليومية يتركزون في الفئة العمرية 15-24 عاماً، و26 في المئة في الفئة العمرية 25-34، و16 في المئة في الفئة العمرية 35-44، و11 في المئة في الفئة العمرية 45-54، و12 في المئة في الفئة العمرية 55 عاماً فأكثر.

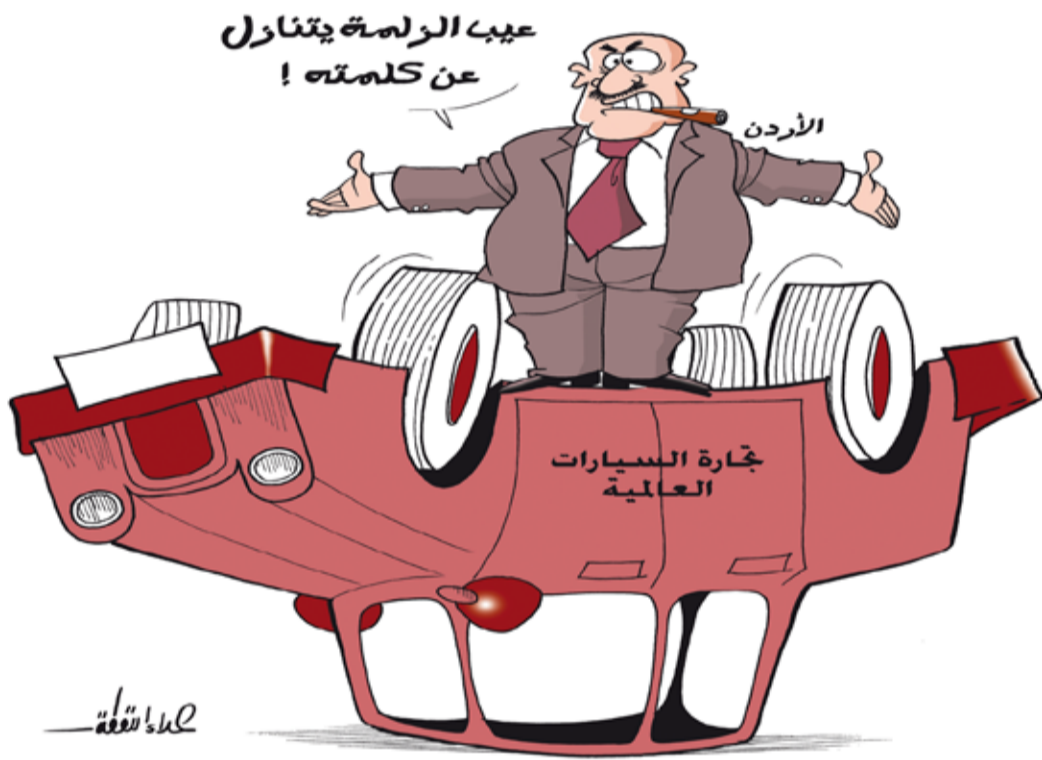
الأردن حافظ على ما نسبته 3 في المئة من حجم الإنفاق الإجمالي على الإعلانات للدول العربية، بحسب جمعية الدعاية والإعلان الأردنية، حيث تنصّر الإمارات الدول العربية في حجم الإنفاق بنسبة 22 في المئة، تليها السعودية بنسبة 10 في المئة، ثم لبنان (7 في المئة)، والكويت ومصر بنسبة 6 في المئة لكل منهما، بينما تستحوذ قطر على 2 في المئة، في حين بلغ نصيب كل من البحرين وعمان 1 في المئة.

نادر الحوراني يؤكد أن المنافسة بين الصحف المحلية شديدة، ما يستوجب تقديم مادة صحفية جذابة، وبالتالي زيادة الإعلانات، في إشارة منه إلى أن التركيز حالياً في ظل تداعيات الأزمة المالية العالمية سيكون على تنمية سوق القراءة، وإجراء عمليات تطوير في الصحف، وهو ما تنوي «الرأي» تنفيذه بإنفاق نحو 20 مليون دينار على خطة تطوير شاملة، مستفيدة من تراجع أسعار المواد العالمية، وهي «فرصة سانحة»، كما يقول الحوراني قبل أن ترتد الأسعار باتجاه الصعود مرة أخرى.

رغم إفلاس شركات عالمية وهبوط الأسعار

تجارة المركبات تنوء تحت وطأة الركود وزيادة الرسوم

محمد كامل



من العام الجاري»، وعقب ستة شهور من اندلاع أزمة مالية عالمية، ضربت بالعمق شركات المركبات العالمية التي قلصت أعداد موظفيها، وأغلقت فروعاً في دول غير تلك العاملة في البلد الأم.

تقرير لمبيعات المركبات العالمية صدر في نيسان/أبريل الفائت عن الاتحاد الدولي لتجارة المركبات، بين أن مبيعات المركبات في الولايات المتحدة في نيسان/أبريل تتجه لتسجيل أدنى مستوياتها خلال نحو 30 عاماً، وذلك في اليوم التالي لتقديم شركة «كرايسلر» الأميركية طلباً لإشهار إفلاسها.

وسجلت «تويوتا موتور كورب» اليابانية أكبر هبوط في المبيعات بين مصنعي السيارات الكبار في السوق الأميركية، بلغ 42 في المئة، تليها مواطنها «نيسان موتور» التي تراجعت مبيعاتها بنسبة 38 في المئة. وانخفضت مبيعات شركة «فورد» الأميركية بنحو 32 في المئة في نيسان/أبريل الماضي، في حين هبطت مبيعات «جنرال موتورز كورب» زهاء 34 في المئة. وتراجعت مبيعات «هوندا موتور» اليابانية 25 في المئة.

وقالت «ديملر إيه جي» الألمانية، إن مبيعاتها في الولايات المتحدة بما في ذلك سيارات «مرسيدس» و«سيارات» صغيرة الحجم، انخفضت بنحو 31 في المئة، في حين هبطت مبيعاتها من سيارات «بورش» بنسبة 35 في المئة. «جنرال موتورز» التي حصلت على قروض من الحكومة الأميركية قيمتها 15.4 مليار دولار في بداية العام لتتمكن من البقاء،

تفاجأ خالد الشيخ بأنه سيدفع جزءاً كبيراً من مخراته لاقتناء مركبة موديل 2005.

الشيخ الذي عاد من الكويت أخيراً يرغب في اقتناء مركبة فاخرة، لكنه يرى سعرها «فوق الخيال» كما يصف، وستكلفه نحو 30 ألف دينار، بينما إجمالي ما ادخره من عمله السابق في مصفاة البترول الكويتية لا يتجاوز 100 ألف دينار.

لدى سؤاله أحد العاملين في مكتب للتخليص بالمنطقة الحرة في الزرقاء، عن قيمة الرسوم والجمارك المستحقة على مركبة أعجبته، شعر الشيخ بخيبة أمل، كونه سيدفع نحو 120 في المئة من قيمة المركبة الحقيقية جمارك ورسوم، لأن المركبة «تتمتع بمواصفات إضافية تستدعي مزيداً من الرسوم».

يستغرب الشيخ من ارتفاع أسعار المركبات في البلاد، رغم التراجع الملحوظ في مبيعات المركبات، والأزمة الحقيقية التي تعصف بشركات المركبات العالمية.

وهو ما أكده رئيس نقابة العاملين في شركات التخليص في المنطقة الحرة بالزرقاء محمد الهياجنة بالقول: «طراً انخفاض ملحوظ في عدد المركبات التي يتم التخليص عليها، زاد على 25 في المئة للربع الأول

أن مبيعات المركبات الجديدة في الوكالات وقاعات العرض «لا تُذكر»، حيث تتأثر السوق بشدة بالتغيرات العالمية التي طرأت على قطاع المركبات، بخاصة الأخبار الواردة من الولايات المتحدة، والمخاوف من تعثر صناعة المركبات فيها.

وقال الجندي إن أسعار المركبات في الأردن انخفضت بنحو 30 في المئة مع الأوضاع والظروف الجديدة التي يشهدها العالم وتأثر بها السوق المحلية.

وبيّن أن تشديد الإقراض والتمويل من جانب البنوك أثر بصورة كبيرة على المبيعات في وكالات المركبات، إذ كانت نسبة كبيرة من المشترين ترغب بالتمويل ولم تعد قادرة عليه.

رئيس هيئة المستثمرين في المناطق الحرة نبيل رمان، أوضح أن قيمة المركبات الموجودة في معارض المركبات في المملكة تجاوزت 1.6 بليون دينار.

ولفت إلى أن عدم توافر السيولة المالية في السوق الأردنية كان السبب الرئيس في أزمة سوق المركبات. وأضاف: «الأزمة تفاقمت بسبب تشدد البنوك في منح القروض لتمويل المركبات».

البيانات الصادرة عن المناطق الحرة الأردنية تفيد بأنه يتم التخليص على نحو 70 ألف مركبة، وبلغ عدد التي تم التخليص عليها خلال الربع الأول من العام الجاري نحو 12 ألف مركبة.

ويعرض كل من الجندي ورمان والهياجنة حولاً ناجحة يمكن أن تساهم في إعادة إحياء سوق المركبات، منها خفض الرسوم الجمركية من 82 في المئة إلى 50 في المئة على السيارات الصغيرة.

تشكل عيباً إضافياً يرفع سعر المركبات ويقلل من الإقبال»، بحسب الهياجنة.

سوق المركبات في البلاد اتخذ منحى خاصاً بعد تأثره بالأزمة المالية العالمية وتداعياتها، ليدخل حالة ركود غير مسبوق، ما أثار تساؤلات حول مستقبل هذه السوق، بحسب تجار مركبات، أكدوا أن ارتفاع قيمة الرسوم على المركبات زاد من تراجع المبيعات التي كانت تُعد الأعلى في المنطقة.

تواجه ضغوطاً مماثلة.

بيد أن الحال في الأردن مختلف. هنالك تراجع في المبيعات بسبب الأزمة وشح السيولة نتيجة إحصاء البنوك عن تقديم تسهيلات، استجابة لتعليمات البنك المركزي التي أوردتها في تقريره الأخير، لكن «الرسوم والضرائب

54 ألف سيارة دخلت البلاد العام الماضي، بحسب الجمارك

الجمارك الأردنية ألغت التعرفة الجمركية على المركبات المستوردة اعتباراً من مطلع أيار/مايو 2009، تنفيذاً لاستحقاقات انضمام الأردن لاتفاقية منظمة التجارة العالمية، لكنها أكدت أن قيمة التخفيض تم تحويلها إلى ضريبة خاصة بحيث لا تتأثر إيرادات الدولة من تخفيض الرسوم.

بلغ عدد المركبات التي دخلت البلاد العام الماضي 54 ألف سيارة، بحسب الجمارك. تشترط منظمة التجارة العالمية على الدول الراغبة بالانضمام إليها، إزالة العوائق الجمركية، وتسهيل انسياب السلع والخدمات بين الدول.

نقيب وكلاء السيارات سلامة الجندي بيّن

أسابيع لملح بواذر تحسّن».

وبيّن أن شركة صناعة السيارات الأميركية تتعاون مع بنوك في الشرق الأوسط لمساعدة العملاء في الحصول على قروض شراء سيارات، كما حدث في الإمارات، وزاد: «يتم هذا عن طريق المساعدة بدفعات مقدمة تصل إلى 15 ألف درهم مثلاً».

وقال ديفرو «سنحقق أرباحاً هذا العام أيضاً لكن أقل بكثير من العام الماضي». كانت جنرال موتورز باعت 144 ألفاً و485 وحدة في المنطقة العام الماضي.

وبما يتعلق بتوسع أعمال الشركات العالمية في الشرق الأوسط فقد أعلنت سبع شركات للسيارات في العالم عن افتتاح مكاتب لها في مبنى المنطقة الحرة في دبي، وذلك لتعزيز النمو في أسواق المنطقة.

"جنرال موتورز" تتعاون مع بنوك الشرق الأوسط

لتشديد شروط الإقراض لدى البنوك.

وأضاف: «لكن هذا لن يمنع الشركة التي تواجه خطر الإفلاس في الولايات المتحدة من طرح سيارات جديدة في المنطقة هذا العام، لتعزيز حصتها من السوق». وتابع: «هناك أناس كثيرون يدخلون المعارض ولا يستطيعون الشراء لعجزهم عن تدبير التمويل».

وقالت «جنرال موتورز» في البيان نقلاً عن بيانات جمعتها مجموعة من مصنعي السيارات الرئيسيين الذين يعملون في المنطقة، إن مجمل مبيعات السيارات في المنطقة تراجع 21 في المئة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام، قياساً إلى الفترة نفسها من العام 2008.

وقال ديفرو: «مدى استعداد البنوك لإقراض موزعيننا والمستهلكين، ما زال مثار قلق بالنسبة لنا. لكن منذ أربعة أو خمسة

تراجع الإقبال على المركبات في الشرق الأوسط، دفع شركات عالمية تعيش أزمة مالية للتدخل من خلال الوساطة لدى البنوك في الشرق الأوسط، للتخفيف من التشديدات المفروضة حيال التسهيلات.

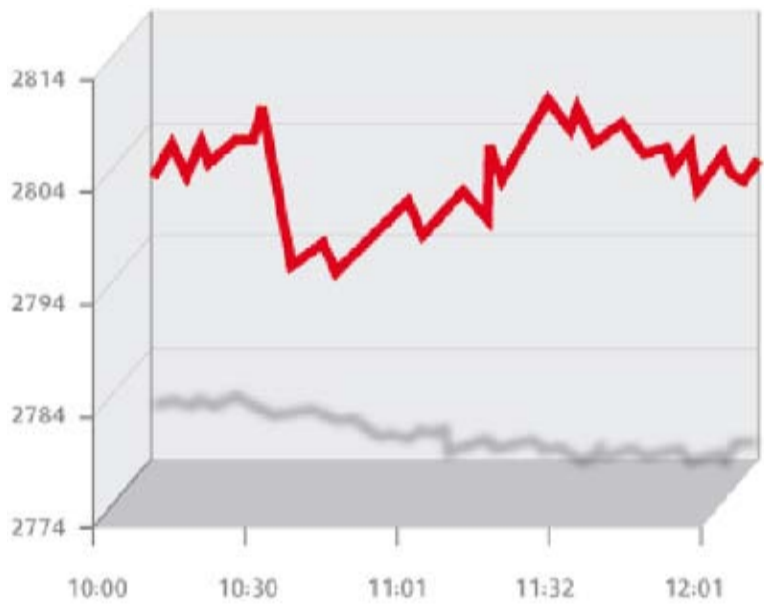
تلك الشركات ترى أن من مصلحتها تحريك الأسواق لتسويق منتجاتها. بيد أن شركات أخرى لجأت إلى زيادة عدد فروعها في الشرق الأوسط لتوسيع قاعدة عملائها.

البيان الذي أصدرته شركة «جنرال موتورز» الأميركية أيار/مايو الجاري، بدأ لافتاً. رئيس عمليات الشركة في الشرق الأوسط مايك ديفرو، قال في البيان إن مبيعات الشركة في الشرق الأوسط تراجعت 19 في المئة في الربع الأول من العام، في ظل الصعوبات التي تواجه المستهلكين للحصول على قروض شراء سيارات، نظراً

اقتصادي

المستثمر والاستثمار الذي نريد

أحمد النمري

انخفاض صافي ربح البنوك 27 في المئة
أرباح 121 شركة تتراجع
30 في المئة للربع الأول

السَّجَل - خاص

أظهرت البيانات المالية الأولية المرسله إلى بورصة عمان، أن مجموع أرباح 121 شركة تراجع من 353,4 مليون دينار للربع الأول من العام الفائت، إلى 271,7 مليون دينار للفترة نفسها من العام الجاري، وبنسبة انخفاض بلغت 30 في المئة.

ويأتي إعلان الشركات استناداً إلى تعليمات إدراج الأوراق المالية للعام 2004 التي نصت على أن تلتزم الشركة المدرجة في السوق الأولى بتزويد البورصة بتقرير ربع سنوي مراجع من مدققي حساباتها ومقارن مع الفترة نفسها من السنة المالية السابقة، وذلك خلال شهر من انتهاء الربع المعني.

تبين الأرقام أن 110 شركة مساهمة عامة مدرجة في السوق الأول، أعلنت عن نتائجها للربع الأول من العام الجاري، من أصل 121 شركة، وما يشكل 91 في المئة من مجموعها، بالإضافة إلى 10 شركات مدرجة في السوق الثاني، وشركة غير مدرجة في بورصة عمان وهي مستشفى ابن الهيثم، وبلغ مجموع رؤوس أموالها 3,98 مليار دينار.

بلغت حصة السهم من الربح لتلك الشركات 0,07 دينار/سهم، مقارنة مع 0,11 دينار/سهم للعام 2008.

وبلغ عدد الشركات الرابحة 78 شركة، بينما بلغ عدد الشركات الخاسرة 43 شركة. واحتل القطاع الصناعي المرتبة الأولى من حيث حصة السهم الواحد من الأرباح للربع الأول للعام 2009، والبالغة 0,163 دينار/سهم، وبنسبة ارتفاع وصلت إلى 20,4 في المئة، مقارنة مع الفترة نفسها للعام السابق.

وهي مدعومة بالأرباح التي حققتها شركتا البوتاس والفوسفات في هذه الفترة والتي شكلت 79 في المئة من الأرباح المتحققة ضمن هذا القطاع. وإذا تم استثناء أرباحهما يبلغ مجموع أرباح القطاع 17,57 مليون دينار،

وإذا ما تم مقارنتها مع الفترة نفسها من العام 2008 فإن أرباح القطاع مع استثناء شركتي الفوسفات والبوتاس تبلغ 24,47 مليون دينار.

وجاء في المرتبة الثانية القطاع المالي الذي سجل تراجعاً ملحوظاً في أدائه من ناحية حصة السهم الواحد من الأرباح، حيث بلغت 0,061 دينار/سهم، مقارنة مع 0,12 دينار/سهم للفترة نفسها ويعود السبب إلى تراجع أداء قطاع البنوك بشكل رئيسي، حيث تراجع الأرباح من 215,96 مليون دينار للربع الأول من العام 2008، لتبلغ 156,75 مليون دينار للربع الأول من العام 2009 بنسبة تراجع 27,4 في المئة، وجاء في المرتبة الأخيرة قطاع الخدمات بنسبة تراجع

المساهمين 4,8 في المئة، ومكرر الربحية 9,82 مرة، وحقق نمواً في صافي الأرباح بنسبة 3,3 في المئة.

أما أكثر البنوك انخفاضاً من حيث الربحية، فهو سهم البنك الأردني للاستثمار والتمويل، بنسبة انخفاض 91,3 في المئة، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,005 دينار/سهم، وذلك بسبب أخذ مخصص تدني تسهيلات ائتمانية مباشرة بقيمة 2,85 مليون دينار، الأمر الذي انعكس سلباً على صافي أرباحه، تلاه بنك الإنماء الصناعي بنسبة انخفاض مقدارها 71,2 في المئة، حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,010 دينار/سهم.

وبما يتعلق بتعاملات الأربعمائة 13 أيار/مايو، بلغ حجم التداول الإجمالي 60,4 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 28,5 مليون سهم، نفذت من خلال 16652 عقداً.

وعن مستويات الأسعار، فقد ارتفع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم إلى 2797,04 نقطة، بارتفاع نسبته 0,02 في المئة.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة البالغ عددها 177 شركة مع إغلاقاتها السابقة، أظهرت 66 شركة ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و79 شركة انخفاضاً في أسعار أسهمها.

وبالنسبة للشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي: مصانع الخبز الأردنية بنسبة 5 في المئة، والقابضة للمغتربين الأردنيين بنسبة 5 في المئة، والأهلية للمشاريع بنسبة 5 في المئة، مجموعة أوفتك للاستثمار بنسبة 5 في المئة، والتحديث للاستثمارات العقارية بنسبة 4,94 في المئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي نوبار للتجارة والاستثمار بنسبة 5 في المئة، والبحر المتوسط للاستثمارات السياحية بنسبة 5 في المئة، درويش الخليلي وأولاده بنسبة 5 في المئة، المركز الأردني للتجارة الدولية بنسبة 4,99 في المئة، ومناجم الفوسفات الأردنية بنسبة 4,98 في المئة.

وصلت إلى 30,7 في المئة لحصة السهم الواحد من الأرباح التي بلغت 0,031 دينار/سهم، مقارنة مع 0,045 دينار/سهم للفترة نفسها من العام الفائت.

وسجل قطاع البنوك في نهاية الربع الأول من العام 2009 انخفاضاً في مجموع صافي الربح 27,4 في المئة، لتصل إلى 156,75 مليون دينار، مقابل 215,96 مليون دينار في نهاية الفترة السابقة من العام 2008. وتراجعت حصة السهم من الربح بنسبة 41,6 في المئة لتصل إلى 0,058 دينار/سهم مقابل 0,099 دينار/سهم، ووصل مكرر الربحية لقطاع البنوك إلى 17,5 مرة.

واحتلت شركة البنك العربي المرتبة الأولى بين شركات قطاع البنوك من حيث حصة السهم من الربح، حيث بلغت 0,15 دينار/سهم في نهاية الربع الأول من العام 2009، واحتلت المرتبة الثانية البنك الأردني الكويتي لتصل حصة سهم من الربح إلى 0,137 دينار/سهم ثم تلاه البنك الإسلامي الأردني لتصل إلى 0,10 دينار/سهم، ومن أكثر الأسهم نمواً من حيث حصة السهم من الأرباح هو سهم بنك القاهرة عمان حيث نمت بنسبة 12,4، مقارنة مع ربحية العام الماضي، لتصل إلى 0,061 دينار/سهم، وذلك بسبب ارتفاع العوائد من الموجودات المالية المتوفرة للبيع وبقيمة 1,96 مليون دينار، مقارنة مع العام 2008 البالغة 348 ألف دينار، وبلغ مكرر الربحية 8,27 مرة، ويليه بنك الأردن حيث بلغت حصة السهم من الربح 0,074 دينار/سهم، بعدما قام البنك برد مخصص التدني للتسهيلات الائتمانية المباشرة وبقيمة 1,44 مليون دينار، وبلغ مكرر الربحية 6,82 مرة، ويعد سهم البنك الأردني الكويتي من أكثر الأسهم جاذبية ضمن قطاعه، حيث وصل نسبة العائد على حقوق المساهمين إلى 5,6 في المئة، واحتل المرتبة الثانية ضمن قطاع البنوك من حيث حصة السهم من الأرباح ومكرر الربحية 7,31 مرة ونمو في الأرباح بنسبة 6,7 في المئة، بالإضافة إلى سهم البنك الإسلامي الأردني الذي بلغ نسبة العائد على حقوق



الموقع الإلكتروني الأول في الأردن

استهلاكي

مواسم خاسرة لجميع الأطراف

"تنزيلات وهمية" تغزو الأسواق والتجار يشكون الكساد



يخصمون نسبة من سعرها «الجديد»، ليصبح سعرها بعد التنزيلات هو سعرها الأصلي، أو قريباً منه.

هذا الوضع يُدعى: «التنزيلات الوهمية». وقد ضبطت الوزارة حالات عدة من التنزيلات الوهمية، وعاقبت أصحاب المحلات التي تعلن عنها.

لكن تجاراً يؤكدون في الوقت نفسه أن الركود الذي أصاب السوق بسبب ارتفاع أسعار المواد الأساسية والبترو، فضلاً عن الأزمة المالية العالمية التي أدت إلى تناقص سريع في ثقة المستهلكين، أدى إلى تضائل أعمالهم وخسارات كبيرة لهم، حتى في أوقات المواسم مثل بداية الفصول أو الأعياد.

مدير مراقبة الأسواق في وزارة الصناعة والتجارة حسوني محيلان، كان حذراً للمواطنين أخيراً من قيام بعض المحلات بعرض إعلانات لتخفيضات وهمية، وطالب أصحاب المحلات بعرض إعلانات لتخفيضات حقيقية، ببيان نسبة التخفيض والسعر السابق والسعر المخفض للسلعة، مشيراً إلى أنه تم تحرير عدد من المخالفات لتخفيضات وهمية في بعض المحلات.

عدد من أصحاب المحلات التجارية الكبرى وصفوا هذا الموسم بـ«السيئ جداً والكارثي»، وألقوا على وزارة الصناعة والتجارة مسؤولية عدم استقرار السوق، وأضافوا أن التفاوت الحاصل بين نسب أسعار التنزيلات من محل إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، عائد إلى عدم خضوع التجار إلى ضوابط محددة من قبل مؤسسة المواصفات والمقاييس التي تقوم بتحديد أوقات التنزيلات سواء كانت شتوية أو صيفية، إضافة إلى تحديد الأسعار التي تحقق العدل للجميع.

من جهته، يرى نقيب تجار الألبسة صلاح حميدان، أن الأسواق تشهد حالة من الركود الشديد، وتوقع في تصريحات صحفية أن تشهد الأسواق مزيداً من الركود، مستدلاً بالتنزيلات الحقيقية التي وصل بعضها لأكثر من 70 في المئة دون جدوى تذكر على زيادة المبيعات.

حميدان قال إن بعض التجار يعرضون سلعهم بأقل من سعر التكلفة، في ظل غياب الإقبال على الشراء، سواء أكان ذلك في الأسواق الشعبية أم في المولات الراقية، الأمر الذي يدل على ضعف القوى الشرائية للمستهلكين، أو اكتفائهم بتلبية احتياجاتهم من السلع الأساسية فقط، والانصراف عن «الكمالية» أو «الفخرة».

مشهد غريب تشهده أسواق البلاد، وبخاصة مولاتها هذه الأيام: مواطنون يملأون «مرور الكرام» أمام محلات تجارية تباع الملابس والأحذية ومواد التجميل، وتضع على نوافذ عرضها لاصقات كبيرة تعلن عن تنزيلات تتجاوز 50 في المئة.

الإعلانات المكتوبة بخطوط بيضاء عريضة على خلفيات حمراء قانية لا تغري السواد الأعظم من المارة بالدخول.

توقيت التنزيلات غريب أيضاً، فالموسم الجديد، ربيع وصيف 2009، ما زال في أوله، وموسم تنزيلات الشتاء انتهى منذ شباط/فبراير الماضي.

هند، طالبة جامعية، لم تعد تصدق هذه الإعلانات المفترضة أنها «مغرية».

تقول: «كنت أتلهف للدخول للمحلات التي تعلن عن تنزيلات أملاً في الحصول على صفقة مربحة. لكن عندما أدخل إلى هناك وأرى ما يحدث فعلياً، أصاب بالصدمة».

صدمة هند لم تأت هنا من فراغ. فالمشتررون يسارعون إلى استغلال أي فرصة لتوفير دنائير قليلة، وفي الوقت نفسه شراء بضاعة قيمة لا يستطيعون شراءها في الأوقات العادية. لكن عند دخول المحل والسؤال عن الأسعار، يتبين أن نسبة قليلة من البضاعة تتمتع بأسعار مخفضة، أو التنزيلات.

فبينما يشير الإعلان إلى تنزيلات تصل إلى 50 أو 70 في المئة مثلاً، فإن المواطن يكتشف أن معظم التنزيلات تقع في خانة 10 أو 15 في المئة فقط.

لهذه الأسباب، أصبح العديد من المواطنين يشعرون أنهم «يقعون في مصيدة» عند الدخول إلى المحلات التي تعلن عن تنزيلات على بضائعها، بخاصة عندما يبدأ الباعة إقناعهم بتجريب الملابس أو شمّ العطور، فيما هم يرغبون فقط بالتسوق ضمن الأسعار المخفضة.

دعاء جزيني، التي كانت تتسوق في أحد المولات الكبيرة في عمان، تقول: «كنت أشعر بالإحراج في السابق عند السؤال عن مكان البضائع المخفضة، ولكن بعد الذي رأيته الآن، صرت أبشر بهذا السؤال فور دخولي إلى المحل، وإذا اكتشفت أنها وهمية، فأني أسارع بالخروج».

وزارة الصناعة والتجارة وضعت ضوابط للتنزيلات تعاقب الذين يخدعون المشترين، بخاصة عندما يرفع الباعة أسعار المواد التي يعرضونها للبيع، ومن ثم

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقها الأربعاء 13 أيار/مايو الساعة 2 بعد الظهر

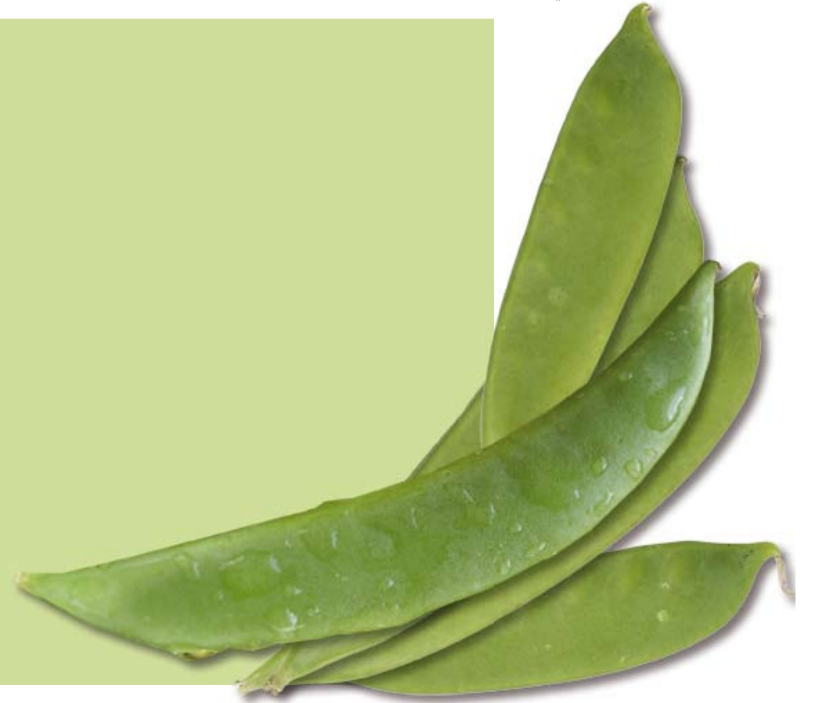
السعر	المادة
201 دولارا / طن	القمح
184 دولارا / طن	الذرة
2340 دولارا / طن	الكافو
450 دولارا / طن	السكر
426 دولارا / طن	حبوب الصويا
534 دولارا / طن	الأرز التايلندي
922 دولارا / أونصة	الذهب

بورصة المستهلك

البازيلاء في الأسواق

من يرغب في «تخزين» البازيلاء أو تفريزها، عليه أن يلحق بها قبل أن ينتهي موسمها. حيث نزلت كميات كبيرة إلى الأسواق بفضل الأمطار التي هطلت أخيراً، لتعوض عن موسم العام الفائت الذي لم يكن في صالح هذه المادة الأساسية في أطباق الأردنيين.

أسعار البازيلاء في عمان ما زالت مرتفعة، ويصل سعر الكيلو منها 1.5 دينار، فيما تباع «البكسة» التي تحتوي على 4 كيلو بما يقارب 3 دنائير على طريق جرش أو السلط، أو في الأسواق الرئيسية والشعبية في هاتين المدينتين اللتين تشتهر مزارعتهما بزراعة البازيلاء والفول.



الحكومة تتلقاها بهدوء والنقابة تعتبرها مُبالغاً بها

تقارير الحريات بين قبول وتشكيك

وجيدة وليست بحاجة للمراجعة»، متفقاً مع مع ذهب إليه زغيلات بشأن تطوير التشريعات الناظمة للعمل الصحفي. يشن النقيب بالوكالة هجوماً على التمويل الأجنبي الذي يهاجم من قبل البعض منذ التسعينيات، لافتاً أن النقابة لا تتعامل مع تقارير تخدم «أجندات معينة» أو تلك التي تصدر عن مراكز يتم تمويلها من الخارج»، رافضاً في الوقت عينه تسمية المؤسسات التي تعتمد النقابة تقاريرها والمؤسسات التي يتم التشكيك فيها.

عضو مجلس نقابة الصحفيين السابق سليمان قبيبات، يعتبر أن «أغلب الاستطلاعات الدولية حول الحريات الإعلامية في المملكة تحدث عن نسب واقعية وحقيقية»، وأن التشكيك فيها «لا يؤدي إلى تطوير العمل الصحفي ورفع سقفه»، غير أنه يحتفظ بعلماته استفهام بشأن الاستطلاعات التي تقوم بها جهات محلية باعتبار أن الأسئلة في التقارير المحلية تقوم على «مزاجية الجهة السائلة، ومدى توافقها مع الحكومة ورضا الحكومات عنها»، لافتاً أن تلك القناة وصل إليها من مطالعته لطبيعة الأسئلة.

مدير مركز حماية وحرية الصحفيين نضال منصور، يؤكد أن آلية الاستطلاع الدوري الذي يقوم به مركزه «علمي»، وأن الاستطلاعات كافة تقوم على اختيار عينات عشوائية، داعياً في الوقت عينه إلى الالتفات إلى تطوير منظومة القوانين الناظمة لعمل الصحفي بدل أن يتم التهميم على الاستطلاعات.

أمين سر نقابة الصحفيين ماجد توبة، اعتبر أن ما تخرج به الاستطلاعات والتقارير والدولية هو انعكاس للواقع الإعلامي، مشيراً إلى أن عدم وجود قضايا صحفية تم رصدها وعدم القول بالتضييق على الصحفيين مرده أمور أخرى من أبرزها أن «الملف الصحفي لا يتم التعامل معه على أساس سياسي وإنما وفق رؤية أمنية».

حبس الصحفي في قضايا ذات صلة بالتعبير. نقيب الصحفيين بالوكالة حكمت المومني ذهب بعيداً في نقده للتقارير، إذ اعتبر أنها «تفتقد للدقة والمصداقية، وتعتبر أحياناً عن أمرجة دول معينة»، وأن بعضها يتم «تسييسه خدمة لأغراض أخرى»، معتبراً دون أن يوضح أن بعضها يفتقد لـ«عنصر الموضوعية»، ولا يعكس حالة الحريات الصحفية في المملكة، وإنما يتحدث عن قضايا محدودة يمكن أن تكون شخصية في بعض الأحيان، وانتهت من أمد طويل، ويتم تناولها على أساس أنها حريات صحفية».

يستدرك المومني موضعاً أن كلامه يجب أن لا يفهم منه الترييت على أكتاف الحكومة وأن الحريات الصحفية في المملكة «مرتفعة

إذ يرى أن النسب التي يتم الإشارة إليها ليست دقيقة 100 في المئة، معرباً عن اعتقاده أن الحريات الصحفية في ارتفاع بخلاف ما يرد في التقارير، ويدلل على ذلك بأن الصحف والمواقع الإلكترونية والإعلام بشكل عام، تنتقد الحكومة وممارساتها و«تشن هجوماً» على وزراء ونواب ورؤساء حكومات «بكل أريحية»، دون أن يتم التعرض لها بالمساءلة أو الملاحقة، مشيراً إلى أن هذا الواقع «يؤشر إلى أن مستوى الحرية جيد وإن كنا نبحث عن الأفضل».

في الوقت نفسه، يقر النقيب بأهمية تطوير القوانين الناظمة للعمل الصحفي ومنها، قانون المطبوعات والنشر، وتفعيل قانون حق الحصول على المعلومة، وعدم

الوصول إلى المعلومات، بما يؤدي بالتالي إلى حرمان المواطن من حقه في الحصول على المعلومات، من مصادرها الموثوقة ويكون عرضة لتداول الإشاعات.

الحكومة بلسان وزير الإعلام والاتصال نبيل الشريف، تنأى عن نقد أي من التقارير أو التشكيك بها، وإنما تكتفي بالقول إنها «ستدرسها عن كثب وسترد عبر الطرق الدبلوماسية عليها»، الحكومة بهذا اختارت أن يكون الرد هادئاً، ودون ضجيج إعلامي مرافق، ورفضت الاتجاه نحو التشكيك فيها.

نقيب الصحفيين عبدالوهاب زغيلات علق لـ«السَّجَل» على تلك التقارير قبل توجهه للإمارات العربية المتحدة يوم الأحد 10/أيار/مايو، لحضور حفل توزيع جائزة دبي للإعلام،

تري نقابة الصحفيين أن استطلاعات الرأي والتقارير الدولية والمحلية التي تخرج دورياً حول الحريات الصحفية في المملكة، تُعبر عن «انتهاكات فردية ولا تشكل سياسة عامة، في التعامل مع الصحافة والإعلام».

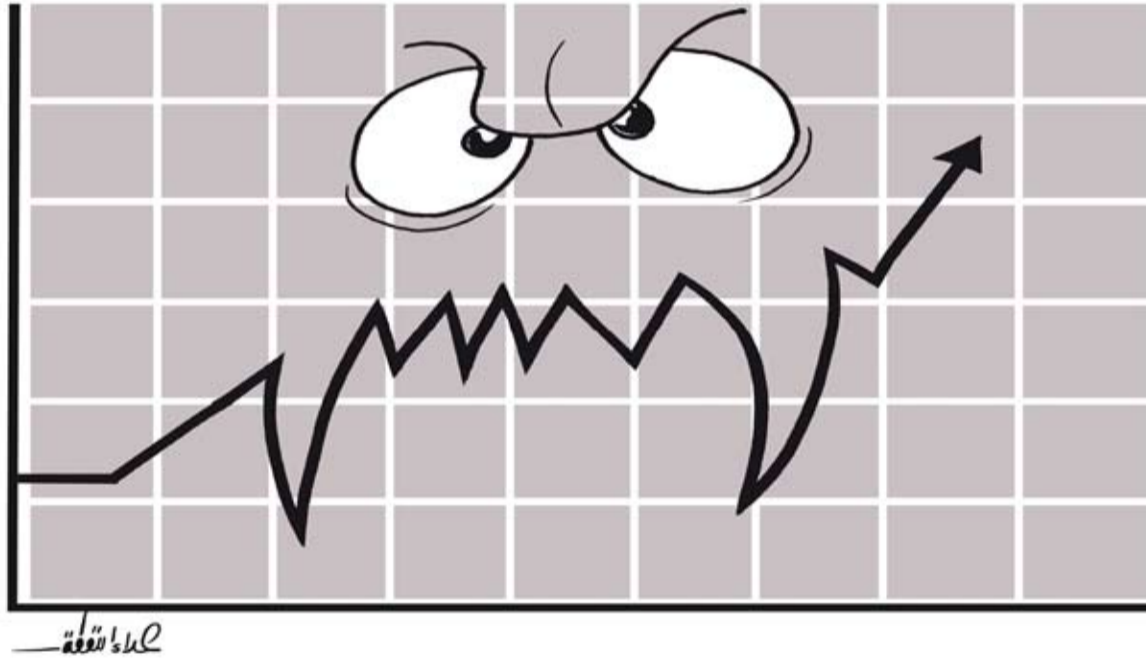
النقابة عبرت عن ذلك في بيان أصدرته مؤخراً بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي صادف في الثالث من أيار/مايو الماضي، بيد أن نقيب الصحفيين بالإجابة حكمت المومني، كان أكثر قسوة مما ورد في البيان، في نقد تلك التقارير، معتبراً أن بعضها دون أن يحدده «ينفذ أجندات خاصة به، وميزان القياس المتبع ليس علمياً».

كانت تقارير دولية ذكرت أن الحريات الصحفية في المملكة أخذت في التراجع حالياً، فيما أوضحت التقارير المحلية أن الحريات الصحفية تراوح مكانها، وأن نسبتها هي النسبة ذاتها التي كانت العام الماضي.

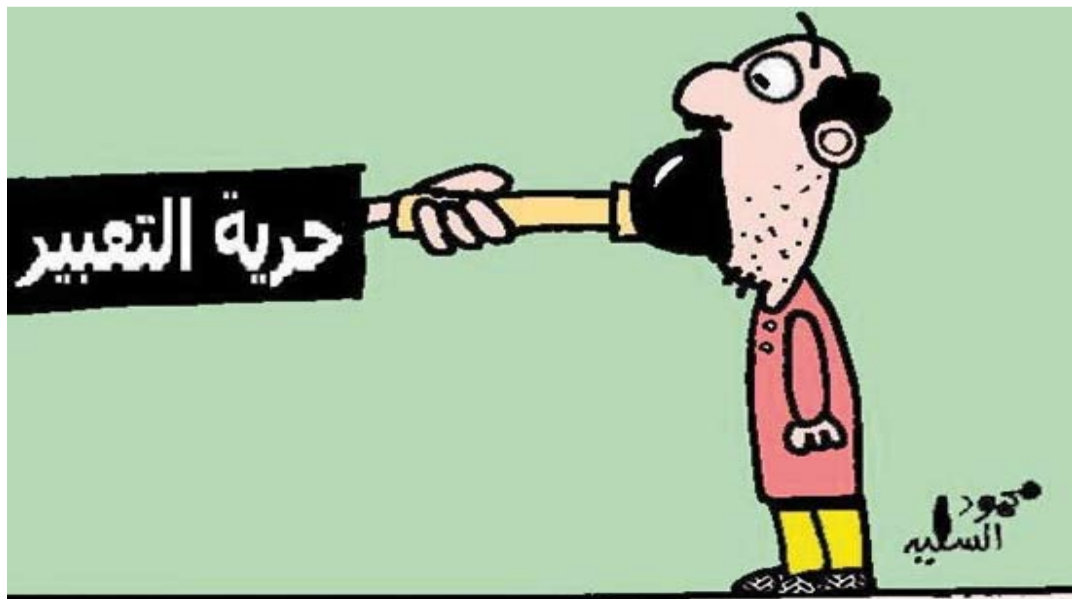
تقارير منظمات «مراسلون بلا حدود» و«بيت الحرية/فريدم هاوس» الأميركي أشارت إلى أن المملكة تتراجع بشأن الحريات الصحفية حيث أظهر تقرير «مراسلون بلا حدود» بداية العام الجاري، تراجع المملكة على سلم الحريات الصحفية بواقع 6 نقاط، كما أظهر «بيت الحرية» أن ترتيب المملكة تراجع، وأن الأردن دولة «غير حرة» صحفياً، فيما بين تقرير مركز حماية وحرية الصحفيين أن الأردن لم يتقدم في مجال الحريات الصحفية عن الأعوام السابقة و«يرواح مكانه».

بيان النقابة ظهر فيه بوضوح عدم موافقتها على المكانة التي يتم فيه وضع المملكة فيها ضمن سلم الحريات الصحفية، مذكراً أن الأردن كان أول دولة عربية تقرر قانوناً لحق الحصول على المعلومات.

وحتى لا تبدو النقابة تدافع من أجل الدفاع فقط، أثرت أن تُؤشر إلى اعتقادها بوجود جهات حكومية وغير حكومية، ما زالت تعيق بقصد أو بغير قصد حق الصحفيين في



مصادرة وإغلاق صحف يمنية واعتقال ناشر موقع إلكتروني



الاحتجاجات «مضرة بالوحدة الوطنية». نقابة الصحفيين اليمنيين، أدانت بشدة الممارسات الحكومية، واعتبرتها «أسوأ هجمة تعرض لها الصحافة منذ العام 1990»، وشددت النقابة على أن هذه الإجراءات تعد «انتهاكاً للدستور اليمني».

وتطالب النقابة بتوفير الحرية والأجواء الآمنة لتقوم الصحافة بدورها وواجبها المهني إزاء الجمهور، وتقديم معلومات مفيدة للرأي العام عن مختلف القضايا التي تهمه.

وكان الاتحاد الدولي للصحفيين أشار في تقرير «كسر القيود» الذي نشره مؤخراً إلى أن اليمن هو من ضمن الدول التي يمكن أن يتم فيها تجريم العمل الصحفي تحت عباءة المصلحة الوطنية.

وكانت أجهزة الأمن اليمنية قامت بمصادرة آلاف من النسخ من صحيفتي «المصدر والأيام» بلغت نحو 15 ألف نسخة من الأولى، و50 ألف نسخة من الثانية، فضلاً عن منع المطابع من طباعة ست صحف، بموجب قرار صادر عن مكتب مدير عام الصحافة بوزارة الإعلام اليمنية.

دان الاتحاد الدولي للصحفيين والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مصادرة الحكومة اليمنية لصحف مستقلة بعد أن اتهمتها بنشر مواد «مضرة بالوحدة الوطنية».

صادرت الحكومة خلال يومي 4 و5 أيار/مايو الجاري، 7 صحف، وأغلقت موقعا إلكترونيا والصحف المغلقة هي: المصدر، النداء، المستقلة، الشارع، الأيام، الديار، الوطني، والموقع الإلكتروني المكلا برس، الذي تم إغلاقه بعد أن قامت أجهزة الأمن باعتقال مالكه وناشره فؤاد راشد، في مدينة المكلا بمحافظة حضر موت، واقتادته لمكان مجهول.

اعتبر رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين جيم بوملحة، أن الهجوم المفتوح على الإعلام «غير مسبق منذ عقود، حتى بالمقاييس اليمنية لحرية الصحافة».

وقال الاتحاد الدولي للصحفيين: تبعاً لتقارير محلية إن الهجمة على المؤسسات الإعلامية، جاءت بعدما نشرت مقالات حول الصدامات بين القوات الحكومية والمشاركين في الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية، وتقول الحكومة إن هذه

إعلامي

شرق / غرب

إطلاق جائزة البحرين لحرية الصحافة العام 2010

أعلنت وزيرة الثقافة والإعلام في البحرين مي بن محمد آل خليفة عن استحداث «جائزة البحرين لحرية الصحافة»، التي تمنح في اليوم العالمي لحرية الصحافة، اعتباراً من العام 2010 المقبل، تشجيعاً للصحفيين العرب، ولتعزيز آفاق الإعلام المدني والأخلاقي، جاء الكشف عن الجائزة الجديدة، التي تبلغ قيمتها 100 ألف دولار أميركي، خلال حفل نظّمته وزارة الثقافة البحرينية في المتحف الوطني، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة. كما أعلنت الوزيرة عن إطلاق «المبادرة البحرينية للإعلام المدني»، التي ستطلقها مجموعة من الشباب البحريني بدعم من الوزارة، بهدف تطوير مفهوم الإعلام المدني، وحماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، وستعنى المبادرة بتحليل مضامين الخطابات الصحفية، مع فعاليات ونشاطات لمناهضة الطائفية والتحريض، بالإضافة إلى تطوير المشهد الإعلامي.

خدمة بين «بي بي سي» و«أم أس أن أرابيا»

أعلنت خدمة «بي بي سي» العربية للأخبار عن شراكة جديدة بينها وبين «أم أس أن أرابيا»، وذلك لتوسيع نطاق توفر خدمة «بي بي سي» العربية في جميع أنحاء العالم العربي. فإضافة إلى توافر «بي بي سي» العربية على التلفزيون والراديو والإنترنت، سوف يستطيع المواطن العربي الاطلاع على محتوى هذه الخدمة على الصفحة الرئيسية لـ «أم أس أن أرابيا». وسيتم تحديث محتوى هذه الصفحة، الذي يتضمن مختلف المجالات، على مدى سبعة أيام الأسبوع و24 ساعة. وقال حسام السكري، مدير شبكة «بي بي سي» العربية إن انطلاق الخدمة التلفزيونية عبر الموقع الرسمي للشبكة «قد أعطى المتحدثين باللغة العربية في جميع أنحاء العالم الفرصة للحصول على محتوى الـ«بي بي سي» أينما كانوا».

أكاديمية في أبو ظبي للتدريب الإعلامي

أعلنت شركة «twofour54» التي تتخذ من مدينة أبو ظبي مقراً لها افتتاح أكاديمية «تدريب twofour54»، وذلك بالشراكة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ومؤسسة طومسون ووكالة رويترز. وتعد الأكاديمية الأولى من نوعها للتدريب المهني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث ستوفر دورات تدريبية باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف الميادين الإعلامية بالشراكة مع أهم المؤسسات الإعلامية المتخصصة في مجال التدريب والتطوير الإعلامي على مستوى العالم. وستوفر الأكاديمية أكثر من 200 دورة إعلامية تدريبية باللغتين العربية والإنجليزية في مختلف الميادين الإعلامية مثل: التلفزيون وتقنيات البث والتكنولوجيا والصحافة والإعلام الإلكتروني والإذاعة وأعمال الإعلام والإنتاج. وتهدف twofour54 إلى دعم تطوير وابتكار محتوى إعلامي وترفيهي عربي موجه إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من خلال تقديم دورات تساهم في تطوير مهارات الإعلاميين الإقليميين وتعزيزها.

حجب 225 موقع إنترنت سورياً العام 2008

كشف المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في تقرير جديد حول الرقابة في سورية، أن 225 من مواقع الإنترنت حُجبت العام الماضي مقابل 159 في العام 2007، وأغلقت ثمانين مطبوعات العام الماضي. وخلص المركز في تقريره الذي حمل عنوان «صمت الأقلام وضجيج الرقابة»، إلى أن الحكومة شددت قبضتها على وسائل الإعلام والإنترنت، وتضم المواقع التي حُجبت عدة صحف عربية وبوابات وموقع «أمازون» و«فيس بوك» و«يوتيوب»، وكان 21 في المئة من المواقع التي حُجبت مواقع كردية، و15 موقعاً تديرها جماعات معارضة. واعتبر مازن درويش رئيس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، أن «السنة الماضية كانت أسوأ من سابقتها في تراجع حرية الصحافة والتعبير»، وأوضح أنه تم رفع الحظر عن مواقع قليلة مثل «ويكيبيديا العربية»، لكن الإنترنت ما زال يخضع للرقابة. وقال درويش الذي يعد مركزه واحداً من بضع منظمات خاصة تعمل في مجال حقوق الإنسان، ويسمح لها بالعمل في سورية «مع خروج سورية من عنق الزجاجة، تبدو الحاجة ملحة للجم جبروت الرقابة المنفلت من عقاله، إذ طالما أدى الاستبداد المعرفي وقمع حرية التعبير عن الرأي إلى تدهور إنجازات الحضارة الإنسانية والانحطاط والجهل وانتشار الفساد»، وذلك في إشارة إلى تحسن العلاقات مع الغرب العام الماضي.

«الصحفيين الفلسطينيين»: إسرائيل العدو الأول لحرية الصحافة

اعتبرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين أن الاحتلال الإسرائيلي هو «العدو الأول لحرية الصحافة»، من خلال سياساته القمعية والوحشية، واستمرار الحصار والإغلاق ومنع الصحفيين من التغطية ووصول أماكن الحدث، ومنعهم من دخول مدينة القدس المحتلة، واستمرار فرض الرقابة العسكرية المشددة، فضلاً عن الاستهداف المقصود والمتعمد من قبل جنود الاحتلال للصحفيين خلال تغطية الأحداث. موقف نقابة الصحفيين الفلسطينيين تم التعبير عنه من خلال بيان أصدرته بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

734 صحفياً قُتلوا في 17 عاماً

ذكرت لجنة حماية الصحفيين في تقرير نشرته مؤخراً، أنه قتل ما بين أعوام 1992-2009، ما مجموعه 734 صحفياً، معلنه في الوقت عينه عن أسوأ 14 دولة يتم فيها استهداف وقتل الصحفيين. ووفق تقرير اللجنة، فإن تلك الدول هي: العراق، سيراليون، الصومال، سيرلانكا، كولومبيا، الفلبين، أفغانستان، نيبال، روسيا، باكستان، المكسيك، بنغلاديش، البرازيل، الهند. وكانت لجنة حماية الصحفيين الأميركية أطلقت موقفاً عربياً أخيراً يركز على المنطقة العربية (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا).

طلال سلمان شخصية العام الإعلامية

البياري والجعفري يفوزان بجائزتي

الصحافة العربية في دبي



معن البياري



ناصر الجعفري

بن فهد، أنه تم التنافس في دورتها الحالية في جميع فئاتها 3113 صحفياً عربياً. ويرأس المجلس في دورته الحالية خلفان الرومي، وهو وزير إعلام سابق في الإمارات. وترأس المجلس في دورته السابقة نقيب الصحفيين المصريين الأسبق إبراهيم نافع. ويضم المجلس عدداً من الإعلاميين والكتاب والصحفيين العرب البارزين، منهم نقيب الصحفيين الأردنيين عبدالوهاب زغيلات. ويتم التحكم بسرية، حيث تغطي أسماء أصحاب المواد المتنافسة وأسماء الصحف والمجلات التي نشرت فيها.

عدة، أبرزها: جائزة يوغسلافيا للكاركاتير العام 2000، جائزة الدولة التشجيعية للعام 2006، جائزة الحسين للإبداع الصحفي للعام 2005. في الاحتفال تم تسمية طلال سلمان، ناشر صحيفة «السفير» اللبنانية، شخصية العام الإعلامية، ويمنح بموجبها جائزة قيمتها خمسون ألف دولار أميركي، أما جائزة العمود الصحفي فذهبت للكاتب اللبناني سمير عطا الله، الكاتب في «الشرق الأوسط» اللندنية وقيمة الجائزة عشرون ألف دولار أميركي. وذكرت المديرية التنفيذية للنادي مريم

فاز زميلان في «السجل»، بجائزتين من جوائز «المنتدى الإعلامي العربي» الذي ينظمه نادي دبي للصحافة، وذلك في دورته الثامنة التي نظمت مساء الثلاثاء 12 أيار الجاري. الجائزة الأولى حاز عليها الزميل معن البياري في حقل الصحافة السياسية، والجائزة الثانية فاز بها الزميل ناصر الجعفري في حقل الرسم الكاريكاتيري.

الزميل البياري (44 عاماً) يحمل شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة البرموك، والماجستير في الإعلام والاتصال من المعهد العالي للصحافة في الرباط. عمل في صحيفة «اللواء» مطلع التسعينيات، وفي العام 1995 التحق بصحيفة «الوطن» القطرية وغادرها إلى صحيفة «الخليج» في الإمارات في العام 1999. ويعمل منذ تموز 2008 سكرتيراً للتحرير في صحيفة «الإمارات اليوم» في دبي. سبق أن نال البياري جائزة أفضل موضوع في الصحافة العربية عن مهرجان دبي للتسوق العام 2002 وجائزة أفضل مقالة عن المهرجان العام 2004 وجائزة تريم عمران للأعمال الصحفية - فئة المقالة، في 2007. والزميل البياري كاتب مشارك في «السجل» منذ صدورها في الثامن من تشرين الثاني 2007.

الزميل ناصر الجعفري (39 عاماً) يعمل رساماً في العرب اليوم منذ إنشائها العام 1997، وهو من أبرز رسامي «السجل» منذ صدورها قبل 18 شهراً، كما تنشر رسومه في عدد من الصحف العربية. وقيمة كل من الجائزتين 15 ألف دولار أميركي. ونال جوائز

31 دعوى قضائية ضد صحفيين

في إقليم كردستان العراق

طبيب وصحفي مستقل يعمل لدى صحيفة «هاواتي» المستقلة، بالحبس مدة ستة أشهر بتهمة انتهاك العرف العام بموجب قانون العقوبات لسنة 1969، وفي 7 كانون الثاني/يناير، اعتقلت قوات الأمن جاسم محمد، وهو صحفي ومدير شعبة الإعلام التابعة للاتحاد الإسلامي الكردستاني في زاخو، على خلفية «البث دون نيل ترخيص»، وأطلقت سراحه بعد ستة أيام بكفالة.

وبينت اللجنة في رسالتها أنه ألقى القبض على كاوه كرمياني، وهو صحفي يعمل لدى مجلة «خون»، يوم 28 كانون الثاني/يناير، وذلك إثر قيام وكالات حكومية في مدينة كلار، الواقعة على بعد 160 كيلومتراً جنوب شرق السليمانية، برفع دعوتي تشهير ضده بموجب المادة 433 من قانون العقوبات لسنة 1969، كما تم احتجاز الصحفي المستقل ناصح عبد الرحيم بتهمة التشهير.

الإقليم، فرغم أن القانون الجديد لا يتضمن أي بند ينص على حبس الصحفيين، إلا إنهم ما زالوا يودعون السجن». وذكرت اللجنة رئيس الوزراء أن من أبرز ما جاء به قانون الصحافة هو منع عقوبة الحبس للصحفيين المتهمين بجرائم الصحافة، بيد أنها استدركت «إن تحريات لجنة حماية الصحفيين كشفت النقاب عن عدة قضايا، تجاهل القضاة بموجبها قانون الصحافة وتوجيه الاتهام للصحفيين وإدانتهم بموجب قانون العقوبات العراقي لسنة 1969».

في الرسالة تم التذكير بأبرز الأحكام التي صدرت من قبل قضاة في الإقليم متجاهلين قانون الصحافة ومنها، إدانة شوان داودي، رئيس تحرير صحيفة «هوال» الصادرة في كركوك، بتاريخ 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2008، وقرار محكمة أربيل بتاريخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 بإدانة عادل حسين،

ذكرت نقابة الصحفيين الكردستانيّة أن النقابة قامت بتوثيق 31 دعوى قضائية تم رفعها منذ كانون الثاني/يناير بحق الصحفيين في إقليم كردستان العراق. ووفق ما أوردته النقابة من خلال مراسلاتها مع لجنة حماية الصحفيين الدوليين، فإن من بين الدعاوى 26 دعوى أقيمت بموجب قانون العقوبات لسنة 1969، الذي من المفترض أن يكون قد توقف العمل به.

هذا الأمر أدى بلجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من واشنطن مقراً لها إلى إرسال مذكرة لرئيس وزراء إقليم كردستان العراق نيجيرفان برزاني، طالبت فيها باتخاذ التدابير اللازمة لجهة حماية الصحفيين في الإقليم. قالت اللجنة: «ثمة موجة مقلقة من الدعاوى الجنائية ذات الدوافع السياسية المرفوعة بحق الصحفيين، لا سيما المستقلين منهم فضلاً عن الانتهاكات الصارخة لقانون الصحافة الجديد في

«ذبحتونا» تصرخ.. «بدنا نحكي»

في كلية إعلام «اليرموك».. الحرية مُقَيِّدة

نور العماد

أو تهم الشأن العام».

الحظر ينسحب على استضافة شخصيات عامة من خارج الحرم الجامعي. فبعد الاجتياح الإسرائيلي لغزة أوائل العام الجاري، طلب جعرون بـ«صفة شخصية»، استضافة المفكر العربي عزمي بشارة لشرح تداعيات الحرب، لكن «الكلية لم تبد أي استعداد لإجراء أي اتصال معه». والحال تندرج على الانتخابات النيابية كذلك أواخر 2007، حيث دعا الطلاب عميد الكلية عزت حجاب إلى استضافة مرشحين للحديث عن برامجهم الانتخابية ومناقشتهم، لكنه «رفض ذلك بدعوى أنه ليس من اختصاص القسم»، بحسب ما أضاف الطالب الذي يتخرج هذا العام.

جعرون، وهو عضو مشرف في حملة «بدنا نحكي»، يتحدث أيضا عن محاولات أعضاء في الهيئة التدريسية «إثارة الذعر لدى الطلبة، من خلال استدعائهم لمعرفة من وقع على عريضة التوقيع».

أما الطالب كامل لطفي، المتوقِّع أن يتخرج العام الجاري، فيؤكد لـ«السَّجَل» أن عددا من الأساتذة «يستهنون ويتمسحرون على ثقافة الطالب. وهذا شكل من أشكال القمع». ويضيف: «الأساتذة يريدون تسيير المحاضرة بناء على ما هو موجود في الدوسية. مثلا، في مادة الاتصال الدولي يفتح الأستاذ باب النقاش، وعندما يبدأ الطالب بالنقاش يتم قمعه وإغلاق الباب، بخاصة إذا تم التطرق إلى مواضيع لها علاقة بالسياسة الخارجية».

ينقل القائمون على الحملة عن صحفيين في الإعلام الرسمي والخاص، تأكيدهم أنهم «تعرضوا أثناء دراستهم في قسم الصحافة للقمع على يد أعضاء هيئة التدريس نفسها». محمد كيدان، الذي تخرج العام 2008، يؤكد لـ«السَّجَل»: «أعضاء الهيئة التدريسية كانوا يمارسون نوعا من التسلط في الرأي حين كنا على مقاعد الدراسة». ويضيف: «لم يكن هناك صدر واسع لتقبُّل الرأي الآخر. وإذا فتح باب النقاش يكون الحوار موجها. كما يسود اعتقاد لدى الأساتذة بأنهم أسياد القاعة، ولا يجوز التعدي على هذه الحرم، وهم فقط من يحق لهم فقط المناقشة».

يستذكر كيدان، كيف كان أعضاء في الهيئة التدريسية «يعمدون بشكل أو بآخر للاستهزاء برأي الطالب والتقليل من شأنه أمام أقرانه».

نيفين عزمي، التي تخرجت هي الأخرى العام 2008، تشاركه الرأي. وتقول إنها تعرضت للقمع على يد عدد من الأساتذة من النواحي كافة. توضح عزمي: «في إحدى المرات كان لدي امتحان عند أستاذ أعلن أن مادة الامتحان سوف تكون من المقرر نفسه، لكننا تفاجأنا بأن الامتحان جاء مغايرا كليا للمقرر، فحاولت مناقشته بالموضوع، لكنه أسكتني على الفور أنا وسائر الطلبة الذين أثاروا الموضوع». نيفين تؤكد: «الكثير من الأساتذة كانوا لا يسمحون لنا بإبداء رأينا في أي قضية. فقد كنا ممنوعين من الحديث بالقضايا السياسية إلا عند قلة من الأساتذة».

مصادر طلابية مطلعة على حجم المشكلة، رفضت الإفصاح عن هويتها خشية تعرضها للمساءلة، تؤكد أن أساتذة مثل «تركي نصار، شفيق رابعة، علي نجادات، عبد المهدي غوانمة، وتحسين منصور لا يسمحون للطلبة بالمناقشة داخل قاعة المحاضرة». «السَّجَل» حاولت الاتصال مع تحسين منصور للوقوف على صحة الأمر، إلا أنه رفض الإدلاء بأي تصريح.

أحد الطلبة أكد أنه سيرفع «لائحة شكوى إلى الديوان الملكي، والمركز الوطني لحقوق الإنسان، واليونسكو»، في وقت رحب فيه طلبة بأي حوار جاد ومعني مع إدارة الجامعة لحل القضايا العالقة منذ سنوات.

منسق الحملة الوطنية «ذبحتونا» فاخر دعاس، أكد من جانبه أن الحملة خاطبت نقابة الصحفيين من أجل «التدخل، والضغط على الجامعة لرفع سقف الحرية في كلية الإعلام». ورأى دعاس أن بعض الأساتذة «يمنعون الرأي الآخر، ويحرصون على طرح وجهة نظرهم بشكل واضح لخشيتهم من الخروج عن النص والموقف الرسمي تجاه قضية معينة أو طرح رأي مخالف بجرأة».

نائب نقيب الصحفيين حكمت المومني، أكد أن النقابة، التي ينتمي إليها 800 إعلامي

وإعلامية، لم تستقبل أي شكوى من طلاب اليرموك. لكنه في الوقت نفسه، دعا إلى «تسهيل أشكال التواصل بين طلاب الإعلام في الجامعات الأردنية وبين وسائل الإعلام».

من جهته، أوضح عميد كلية الإعلام عزت حجاب لـ«السَّجَل» أن الكلية «شكلت لجنة تمثل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس للوقوف على تداعيات الموضوع». وقال حجاب: «اللجنة ستباشر عملها في الأيام القادمة برئاسة نائب العميد وعضوية أعضاء في هيئة التدريس وممثلين عن اتحاد الطلبة في الكلية». وأوضح أن اللجنة ستجري مقابلات مع أطراف القضية لتبيان إذا كان «الموضوع فرديا أم إنه يشكل ظاهرة».



الحظر يشمل استضافة شخصيات عامة من خارج الحرم الجامعي

حجاب، الذي التزم موقفاً محافظاً، شدّد على ضرورة التزام الطلبة بسياق المحاضرة «تحاشيا لما وصفه «إضاعة الوقت»، لافتا إلى أن «طبيعة المساق هي التي تحكم سماح الأستاذ الجامعي بإجراء نقاش داخل المحاضرة. فهناك مساقات في طبيعتها علمية بحتة، ومن غير المقبول أن يتم فتح باب الحوار فيها على أمور سياسية». وقال: «الطلاب يريدون أن يُفتح باب الحوار في المساقات كافة، وهذا مستحيل».

في المقابل، يرد أكاديمي طلب عدم نشر اسمه لارتباطه بعلاقات شخصية مع بعض أعضاء هيئة التدريس في الكلية، أن ما يقوله حجاب «غير مقبول من وجهة نظر أكاديمية»، وأن العميد «يمارس فعليا دورا رقابيا تجهيليا».

رئيس قسم الإعلام في الكلية محمد القضاة، التزم هو الآخر موقفاً محافظاً أسوة

بالعميد، مؤكداً «ارتفاع سقف الحرية في الكلية»، لكنه أوضح أن طلاب الإعلام لا بد أن يكون مميزا ضمن «حرية مسؤولة» وليس «حرية مطلقة» بحسب تعبيره. ورفض القضاة الدعوى بأن كلية الإعلام تمنع الطلبة من استضافة شخصيات سياسية، قائلا: «ضمن مؤسسة تعليمية محترمة يتم تنفيذ أي اقتراح للطلبة حول استضافة أي من الشخصيات. ففي القسم نعقد باستمرار لقاءات مع شخصيات، ولكن ضمن إمكانيات الجامعة». ولفت إلى أن «الحق ليس فقط على الأساتذة، فهناك حق على الطلبة أيضا».

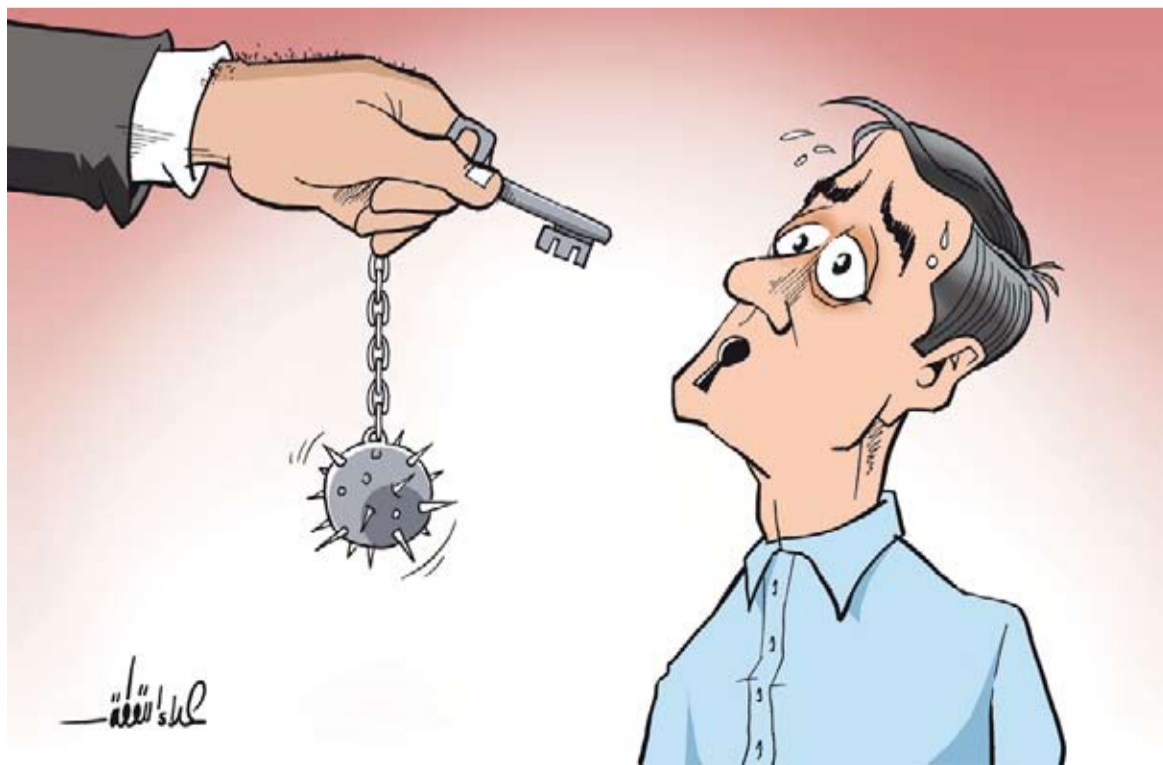
الأكاديمي الذي طلب عدم نشر اسمه، يرى أنه «من الأكرم للملاء عدم التنطح في الدفاع عن المواقف الخاطئة، بل الاعتراف أن دعوة محاضرين من الخارج ليست من صلاحياتهم أو من صلاحيات إدارة الجامعة، فالجامعة تتشاور الجهات الأمنية دائما في هذه الحالات».

خبير في مجال التدريب الإعلامي يؤكد أن أفضل وسيلة لصقل الخبرات الأكاديمية لدى طلبة الإعلام تكمن في «التفاعلية والتمارين الحية، سواء كانت مادة مكتوبة أو مرئية أو مسموعة». ويرى الخبير، الذي فضل عدم نشر اسمه، أن النقاش والحوار يجب أن يوظفا لمساعدة «مشروع الصحفي» على اكتساب مهارات الكتابة الصحافية.

رئيس لجنة التربية النيابية محمد الشريعة، تبنى موقفي الطلبة وإدارة الجامعة معاً، وأكد أن النواب «يؤيدون حق الطلبة كافة بالتنوع بكامل حرياتهم التعليمية والشخصية داخل حرم الجامعات»، نافيا مع ذلك وجود «أي قمع داخل أسوار الجامعات». يستدرك الشريعة: «من الممكن وجود قضايا كهذه، لكنها فردية وليست جماعية». ويدعو إلى «تعزيز مستوى الوعي، بخاصة السياسي، قبل تمتع الطالب بهذه الحريات، وذلك بأن يكون مبادرا ومشاركا، وأن لا يكون ضمن ولاءات ضيقة عشائرية أو غير عشائرية».

في المقابل، وفي موقف داعم للطلبة، طالب رئيس تحرير صحيفة «الغد» موسى برهومة، «بمنح الطلاب مزيدا من الحرية، وفرصة الاطلاع على هواجس المجتمع ومشكلاته والالتقاء مع القيادات السياسية ومناقشة المسائل كافة». يضيف برهومة: «لا بد من القيام بذلك، لأن هؤلاء الطلبة سيقودون المستقبل في المؤسسات الإعلامية التي سيعملون بها، فلا بد أن يتمتعوا بثقافة سياسية كبيرة ويمارسوا حقهم بمناقشة أي قضية من دون أي رقيب عليهم، ما دام أن النقاش يدور في فلك المادة التي يدرسونها». لكن برهومة في الوقت نفسه ألقى بعض اللوم على الطلبة، فالغالبية منهم لديهم «ثقافة الخوف»، على حد تعبيره. «الخوف يمنعهم من التحدث بحرية، ويفضلون الصمت وعدم الدخول في جدل سياسي يمكن أن تكون له عواقب على مستقبلهم الوظيفي»، بحسب ما يضيف.

تقرير حالة الحريات الإعلامية للعام 2008 الصادر قبل أسبوعين عن «مركز حماية وحرية الصحفيين» يكشف أن 94 في المئة من الصحفيين يخضعون لأنفسهم لرقابة ذاتية. حملة «ذبحتونا» نُفذت الأربعاء (13 أيار/ مايو الجاري) اعتصاما أمام مجلس النواب في يوم الطالب. الحملة وزعت بيانا تؤكد فيه عزمها اعتماد ذلك اليوم ليكون «مناسبة سنوية لتذكير المجتمع الأردني بشكل عام، وأصحاب القرار بشكل خاص، بالشأن الطلابي وبفضايا هذا القطاع».



مسودة مشروع قانون جديد لمراكز التأهيل

توجه إصلاحه لتغيير صورة "السجون" النمطية

عطاف الروضان

◀ بإعلانها مسودة مشروع قانون جديد لمراكز الإصلاح، تحاول مديرية مراكز الإصلاح والتأهيل، دفع مشروع إصلاح السجون الذي تبنته منذ العام 2006 إلى الأمام، بعد انتقادات تعرضت لها سياسات إدارة السجون، أفضت إلى حوادث شغب تزايدت خلال العامين الأخيرين.

هذا التوجه بدأ واضحاً بإعلان مدير إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل العقيد شريف العمري، بداية هذا الأسبوع، عن الانتهاء من إعداد هذه المسودة التي من شأنها «التخفيف من عدد نزلاء مراكز الإصلاح، وتشجيع حسن السير والسلوك للنزلاء، وحماية أسرهم من الفقر بتوفير أعلى درجات الرعاية».

مسودة القانون تعزز تصور الدولة لإصلاح السجون، بتحويلها عملياً، بعد تغيير اسمها إلى مراكز للإصلاح، لتكون محطات للنزلاء، للحصول على فرصة لإصلاح سلوكهم الذي أوصفهم لهذا المكان.

هذا «الوعد»، تضمنه شروط أكدت عليها بنود المسودة، أهمها أن كل هذه الامتيازات المتوقعة، «يحصل عليها السجناء ذوو السيرة الحسنة».

وهو ما أكده رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين في مجلس النواب فخري

إسكندر، ورأى فيه دليلاً على مطابقة هذا التوجه للمنطق. يقول: «من شأن ذلك أن يمنح حوافز للمساجين للتصرف بشكل جيد».

يرى إسكندر الذي أنهى خدمته في الأمن العام برتبة لواء العام 2003، من واقع خبرته التشريعية والأمنية، أهمية كبيرة لهذا التوجه لمواكبة التوجه العالمي الذي يكرس سياسة الإصلاح في السجون.

ويوضح: «أن وجود عدد كبير من النزلاء، يتطلب قدرة عالية على إدارتهم، فوضعهم النفسي يكون متردياً، ما يحملهم على إثارة المشاكل دائماً».

المركز الوطني لحقوق الإنسان الأردني بين في تقريره الأخير «أن أعمال الشغب داخل السجون زادت خلال العام الماضي، وارتفع عدد الإضرابات في السجون إلى 1112 إضراباً عن الطعام منذ ما قبل النزلاء».

مسودة مشروع القانون، ما زال أمامها مراحل عدة قبل إقرار القانون من مجلس الأمة، إسكندر لا يتوقع أن يلاقي مشروع القانون حال وصوله إلى النواب معارضة، لأن «المجلس يقف إلى التوجه الإصلاحي الذي يعبر عنه هذا التصور بوضوح».

القانون المقترح يتيح الإفراج عن النزلاء في حالات عديدة، منها الإفراج الشرطي الذي يسمح لإدارة السجن بالإفراج عن النزلاء إذا كان حسن السير والسلوك، بعد الاكتفاء بجزء من العقوبة، مما يساهم في «تخفيف الضغط على السجون بتخفيف عدد النزلاء»، بحسب رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان المحامي هاني الدحلة.

وصل عدد السجناء في أبريل/نيسان

2008 في مختلف مراكز الإصلاح والتأهيل في البلاد إلى 7665 سجيناً، بحسب منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي زارت سبعة سجون العام الماضي، وأكدت «أن معظم السجون كانت تضم عدداً أكبر من سعتها الفعلية».



العمرى: المشروع من شأنه تخفيف عدد نزلاء مراكز الإصلاح

الدحلة يرى أن انتقال المسودة إلى قانون من «شأنه أن يعود بمردود اجتماعي إيجابي على المجتمع والأسرة»، في إشارة إلى البند الذي تضمنته المسودة ويقترح تأجيل العقوبة بالنسبة لأحد الزوجين في حال تم توقيفهما أو الحكم عليهما في إحدى القضايا أو تزامن وجودهما هناك، ليتمكن أحدهما من رعاية الأسرة.

وهناك بند متعلق بـ «إفراج الشيوخ»، على أن يكون النزلاء تجاوز السبعين من عمره، وهو ما تقرره لجنة متخصصة تدرس ملف النزلاء، في هذه الحالة وحالات الإفراج الأخرى، وتتأكد من التزامه بالشروط التي تتيح الإفراج عنه.

المحامية نسرين زريقات، من المركز الوطني لحقوق الإنسان، ترى أن هذا التوجه

يحمل مصلحةً مشتركة لإدارة السجون، وللنزلاء، ذلك أنه «يساعد في خلق علاقة حسنة بينهما، بعد بخاصة بعد حوادث شغب السجون التي تكررت مؤخراً».

زريقات تبين أن إدارة السجون تستطيع «الاستفادة من هذه البنود كحوافز إيجابية لمن كان سلوكه حسناً، أو أولئك الذين من الممكن أن يبدروا إلى إتباع تلك الطريق، لأنهم سيلمسون الفرق».

تمنح المسودة إجازات للسجين مقابل تحقيق مجموعة من الشروط، كأن يمنح إجازة مدتها ثلاثة أيام لحضور بيت عزاء أحد المقربين، بالإضافة إلى إجازة للنزلاء المتزوجين مدتها يومان شهرياً.

وفي حال الموافقة على هذا البند، فإنه سيتم «إغلاق بند الخلوة الشرعية الذي لم يلق قبول النزلاء، بسبب مفاهيم اجتماعية خاطئة بالنسبة لهم»، بحسب تصريحات صحفية لمدير إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل شريف العمري.

ترى زريقات أن «لدينا مثلاً عملياً على التأثير الإيجابي في النزلاء لمنحهم الإجازات، المطبقة بكثرة في السجن العسكري، التابع للقيادة العامة للقوات المسلحة».

كثير من هذه البنود تضمنها التقرير الأخير للمركز الوطني لحقوق الإنسان حول السجون الذي صدر مطلع هذا العام، منها ما أطلق عليه ضمناً «الإفراج الصحي»، وهو عملياً مطبق وفقاً لنصوص قانونية في دول عدة، منها مصر.

هذا التوجه تضمنته مسودة مشروع القانون التي وضعت شروطاً للإفراج عن المصابين بالأمراض المستعصية، والتي

يستحيل الشفاء منها. كما تتضمن مسودة القانون توجهاً لإيجاد عقوبات بديلة للنزلاء، منها إرغامهم على أعمال اجتماعية تطوعية، وأعمال النظافة، أو وضعهم تحت الرقابة الشرطية بأمر من قاضي التنفيذ.

كانت «منظمة هيومن رايتس ووتش» بينت في تقرير لها حول إصلاح السجون في الأردن نشر تشرين الأول/أكتوبر الماضي أن «برنامج إصلاح السجون في الأردن ركز على التحسين المادي على الإصلاح الإجرائي، والمحاسبة على المخالفات، وأكثر مجال ظهرت فيه النتائج الملموسة هو: بناء عدة سجون جديدة».

تم بناء مركز إصلاح وتأهيل الموقر جنوب شرق عمان، في مايو/أيار 2007، وإغلاق سجن الجفر في كانون الأول/ديسمبر 2006، وهو سجن صحراوي منعزل عُرف بسميته السيئة بما يتعلق بالتعذيب.

هذه المسودة تعكس توجهاً عملياً، لرغبة ملكية لإصلاح السجون، دعا لها الملك عبدالله الثاني في كانون الأول/ديسمبر العام 2006، ووضعت مديرية الأمن العام على رأس أولوياتها، بإعلان صريح من مدير الأمن العام اللواء مازن القاضي عند تعيينه في كانون الأول/ديسمبر 2007.

وفقاً لمن تحدثت معهم «السجل» من حقوقيين ومهنيين، فإن تركيز المسودة على الحريات والحاجات النفسية والصحية للسجناء، يعني أن مديرية مراكز الإصلاح والتأهيل بدأت بالاستجابة عملياً للحراك المدني والحقوقى الحثيث في هذا المجال منذ سنوات.

إعداد: سامر خير أحمد

أخبار

بدنا نحكي

◀ قالت الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، إنها تلقت شكوى من مجموعة من طلبة كلية الإعلام في جامعة اليرموك، أشاروا فيها لمعاناتهم مع أساتذة حين يطرحون آراءهم بحرية في أثناء بعض المحاضرات، إلى جانب منعهم من استضافة شخصيات سياسية أو قانونية أو اجتماعية، في سياق السعي لتعزيز مهارة الاتصال لديهم. اللجنة ذكرت أنها باشرت بالتنسيق مع الطلبة، لتنفيذ حملة لجمع التواقيع تحت شعار «بدنا نحكي»، كما ستقوم الحملة بمخاطبة نقابة الصحفيين للتدخل والضغط على الجامعة، من أجل رفع سقف الحرية في كلية الإعلام، وستخاطب أعضاء مجلس النواب ولجان الحريات النيابية والنقابية، إضافة إلى مراكز حقوق الإنسان. واعتبرت الحملة ما يتعرض له الطلبة «أمراً خطيراً»، لما لكتلية الإعلام من دور في تخريج الإعلاميين الذين سيمثلون «السلطة الرابعة» لاحقاً، على حد تعبير بيان الحملة.

الانتقال من دون «كفيل»

◀ رَحَّب مركز البحرين لحقوق الإنسان بتوجه الحكومة البحرينية، للسماح بحرية انتقال أفراد العمالة المهاجرة في البحرين من عملها ل عمل آخر، من دون موافقة الكفيل، ورفع كل ما يعيق الانتقال من إجراءات كان معمولاً بها في السابق. وكان قرار الحكومة قد نُشر في

إلى أين؟

◀ تحت عنوان «القرية المصرية إلى أين» أصدر مركز الأرض لحقوق الإنسان، المصري، تقريراً جديداً عرض فيه للحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الريف المصري، وخلص لما يلي: لا يوجد أدنى اهتمام بالصناعة في الريف، ولا حتى بالتصنيع الزراعي والحيواني. ليس ثمة اهتمام بتشغيل الشباب في الريف، وهو ما يدفعه للهجرة إلى المدينة، أو للخارج. لا توجد في الريف مشروعات للتثقيف بعامية، والتثقيف السياسي خاصة. تراجع الخدمات الصحية والتعليمية في الريف. يقتصر الاهتمام بالشباب في الريف على مراكز الشباب بإمكاناتها المحدودة. لا يوجد اهتمام بالشؤون البيئية والأحوال الاجتماعية في الريف. تغيب تماماً كافة أشكال الرقابة في الريف (تموينية، أمنية، مرورية، اجتماعية) ما يزيد الفساد والرشوة. ارتفاع معدلات الطلاق، وزيادة معدلات الإعاقة والمرأة المعيلة. عجز هيئات المجتمع المدني بمواردها المحدودة عن مواجهة المشكلات القروية المتصاعدة، وارتفاع نسب التسرب من التعليم، وزيادة معدلات الأمية، وغياب المشاركة.

ست صحف

◀ قالت نقابة الصحفيين اليمنيين، إن وزارة الإعلام قامت يوم 4 أيار/ مايو 2009 بمصادرة ست صحف مستقلة، هي: «النداء»، «النصار»، «الديار»، «الوطني»،

«المصدر» و«المستقلة». حيث جرى سحبها من الأكوام والمكتبات، بموجب قرار من الوزارة بمنع تداولها. ورأت النقابة أن الإجراء يمثل استهدافاً للصحافة المستقلة، ويقوض التعدد والتنوع وحق الاختلاف، ويعطي مؤشراً سلبياً تجاه مستقبل الصحافة وحرية التعبير في اليمن، مطالبة بعدم تكراره. وزارة الإعلام اليمنية التي أقدمت بداية أيار/مايو الجاري على سحب وإحراق نسخ صحيفة سابعة هي «الأيام»، على خلفية تغطيتها للأحداث الواقعة في جنوب اليمن، اتهمت على لسان وزيرها حسن أحمد اللوزي، هذه الصحف «بالنشر ضد الوحدة الوطنية، وبث الكراهية والعداوة بين أبناء الشعب اليمني الواحد».

وزير وصحيفة

◀ قال مرصد الحريات الصحفية، العراقي، إن وزير التجارة العراقي عبد الفلاح السوداني، رفع ثلاث دعاوى قضائية ضد صحيفة «المشرق» العراقية واسعة الانتشار، وذلك على خلفية قيامها بنشر تصريحات صحفية على لسان نواب في البرلمان العراقي، اتهموا فيها الوزارة بالفساد. وعبر مرصد الحريات الصحفية عن «قلقها البالغ» من تصرف الوزير، مناشداً المنظمات والمؤسسات الإعلامية الدولية شجب واستنكار الأمر، على اعتبار أن لجوء الوزير إلى رفع دعاوى قضائية على صحيفة قامت بنقل تصريحات لأعضاء في البرلمان، إنما «يهدد حرية النشر، ويمثل خطراً حقيقياً على الإعلام المستقل».

جبرا إبراهيم جبرا:

كتابة تجريبية ونقد صارم لمجتمع قديم

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربيّة، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

والمعايير، ذلك أن «التحرّز السياسي»، من دون وعي ثقافي، يعيد إنتاج التخلف بشكل جديد. ومع أن في وحدة الثقافة والسياسة، كما رأها جبرا، ما يذكر بشيء من طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، فإن رومانسية جبرا الجامعة، التي جاءت من الشعر الرومانسي الإنجليزي، تقيم فرقا واضحا بين الطرفين. فقد آمن طه حسين بدور المثقف، دون أن يقول بـ«المثقف الرسولي»، الذي قال به جبرا، وأكد دور النخبة كدور «مؤقت» لا يحتاجه الشعب المتعلم لاحقا.



تحوّلت القدس في نثر جبرا إلى لؤلؤة فريدة، وإلى مكان مقدس قادر وحده على هزيمة الأشرار

لعل رومانسية جبرا الجامعة هي التي جعلته يردّد بغبطة كبرى كلاماً عابراً سمعه في بغداد حين قابل المؤرخ الإنجليزي «أرنولد توينبي»: «أنتم الفلسطينيون خرجتم من فلسطين كما خرج العلماء الإغريق من القسطنطينية بعد أن احتلها الأتراك العام 1453، أنتم تلعبون الدور الحضاري الهائل نفسه في الأمة العربية». نسي جبرا، في افتراضه المتفائل، أمرين: الشروط الموضوعية التي يعيش فيها الفلسطينيون، والعلاقة الموضوعية بين الفلسطينيين والشعوب العربية... جاء اندفاع جبرا، ربما، عن تعلقه الشديد بالقدس، التي رأى فيها مرة لكل ما هو جميل ومقدس في هذا العالم. تحوّلت القدس في نثر جبرا إلى لؤلؤة فريدة، وإلى مكان مقدس قادر وحده على هزيمة الأشرار. يقول عن مدينته الأثيرة: «لقد كانت القدس دائما مدينة الحلم والتوق وتطلع النفس البشرية إلى الله»، ويقول أيضا: «القدس أجمل مدينة في الدنيا على الإطلاق. قيل إنها بنيت على سبعة تلال،... لقد ارتقت ما فيها من تلال، وهبطت كل ما فيها من منحدرات من حجر وحجر وردي وحجر أحمر. بيوت كالقلاع تعلو وتنخفض مع الطرق الصاعدة والنازلة كأنها جواهر منتورة على ثوب الله...».

جبرا، الروائي الرسام المترجم، يذكّر القارئ العربي بأشياء كثيرة: بولادة الشعر العربي الحديث، وبمدينة بغداد، وبالإنسان الفلسطيني الذي عاش المنفى وانتصر عليه، وبالمسيحي الذي لا يرى الفرق بين الأديان، وبالفكر الديمقراطي الذي يوحد بين المعرفة والتقدم،... ويذكرنا بأن القدس أجمل مدينة في الدنيا.

بين الديمقراطية والتحديث الاجتماعي. أوكل نجيب محفوظ إلى روايته الفصل بين الاستبداد والديمقراطية، وأثرت رواية جبرا الفصل بين الجهل والمعرفة، وبين استبداد القديم وجمالية الحديث. وما بطله المثقف، الممتد من «صراخ في ليل طويل» إلى «البحث عن وليد مسعود» إلا صورة عن الارتقاء القيمي والأخلاقي والجمالي الذي تأتي به الثقافة، بعيداً عن نظر ومجتمع قديمين يدفنان الإنسان في مقابر العادات. وإذا كان الوعي الساذج، أو البريء، يرى السياسة في جملة من الشعارات السياسية، عالمية الصوت وفارغة المضمون، فقد رأى جبرا السياسة في ثورة ثقافية تعيد بناء القيم والرموز



البعد الأول في نصرة جبرا للشعر الحديث، الذي استفاد كثيراً من الأسطورة و«الرمز التموزي»، القائل بالفداء والانبعث والميلاد الجديد، وصولاً إلى فكرة المقاومة، كما تجلّت في الشعر العربي في خمسينيات القرن الماضي وستينياته. لا غرابة أن يبدأ جبرا الترجمة بكتاب: «أوديس - من كتاب الغصن الذهبي»، الذي تضمن الرمز التموزي، مدركاً، منذ البداية، آفاق الخيال الخلاق ووحدة الثقافة والمقاومة. هذه الوحدة جعلته يستنكر الزخرف اللغوي المبتذل، الذي ازدهر في عصر الانحطاط العربي، ويرى في «المقامة» شكلاً قديماً لا يمكن ترهينه. بل أن هذه الوحدة أفتعته بأن يحتفل بـ«ألف ليلة وليلة»، وأن يرى فيها تعبيراً عن الخيال الشعبي و«فوران المخيلة الإنسانية» ومصدراً خصيباً للرواية العربية، يقول: «ربما عدنا مرة ثانية إلى جذورنا في الأدب،... وبذلك فإن ما أكتبه يجب ألا يُعدّ بشكل قاس، كأنه محاولة جاءت في أفضل الأحوال من السماء، وفي أسوأ الأحوال من الرواية الغربية...».

مع أن في تعددية جبرا الأدبية ما يقنع بعضهم باختصاره إلى «أديب محترف» لا أكثر، فإن في رواياته، وخاصة، وفي إبداعه الكلي بعامه، ما يصرّح بفلسفة ثقافية محددة، المعالم وواضحة الحدود، مقولتها الأولى: المثقف «كقائد ومعلم للناس»، يعلمهم ويسبّحهم أدواقهم، ويؤسّس لهم إلى المستقبل، لأنهم لا يرون ما يرى المثقف إلا بعد حين (مجلة «حوار»، تموز، 1966)؛ والثانية: «النخبة الثقافية»، التي تعلم الناس وتقودهم، وصولاً إلى «بطولة الثقافة»، التي هي الشرط اللازم والضروري لإنجاز التغيير والثورة. فلا جديد إلا بهدم القديم الذي يحاصر حركته، ولا جديد إلا بوعي ثقافي يمايز بين الأزمنة المختلفة وحاجاتها، ولا انبعث إلا بثورة ثقافية تأتي من وعي نقدي، يؤسس لمجتمع يوحد

جبرا بريشته

فيصل درّاج

جبرا إبراهيم جبرا (1919 - 1994) امتداد نوعي للمثقف العربي الحديث، في شكله الكلاسيكي، ذلك أنه وُلد ما جاء به سابقوه وأضاف إليه جديداً. فقد درس في جامعة كيمبردج، في نهاية العقد الرابع من القرن الماضي ومطلع العقد الذي تلاه، وجمع معرفة عميقة بالثقافتين العربية والأوروبية، وعمل أستاذاً جامعياً وأولى اهتماماً خاصاً بالصحافة الثقافية، ومارس جملة من الأجناس الأدبية، مثل: الرواية، والشعر، والقصة القصيرة والنقد الأدبي، وعني عناية خاصة بالنقد التشكيلي والموسيقا والترجمة. لم يكن يضيف لونا كتابياً إلى آخر، مدفوعاً بشغف الكم والإضافة الشكلانية، بل عمل على تقديم إنجاز نوعي، تجلّى في حقلين على الأقل هما: الرواية، والترجمة.



جبرا: القدس أجمل مدينة في الدنيا على الإطلاق

استهل هذا الفلسطيني، الذي ولد في بيت لحم وتوفي في بغداد، الكتابة الروائية بعمل صغير الحجم عنوانه: «صراخ في ليل طويل»، أنجزه قبل الخروج من فلسطين بعامين، ونشره خارجها. عبّر هذا العمل، كما رأى الناقد المصري الراحل علي الراعي، عن موهبة حقيقية وميل إلى التجديد، فقد تضمن الأسطورة والرمز وشيئا من الشعر، مستبقاً بعقد من الزمن دعوات الحداثة الروائية اللاحقة. تمثل الجديد الحاسم فيه بعناصر ثلاثة، تحيل على الأدب، وتنتفتح على أسئلة الثقافة وتجديد المجتمع في آن: دعا إلى التجريب الكتابي، الذي هو معانيه للكتابة المسيطرة وكشف عن محدوديتها، ووحد بين التجريب الكتابي ونقد صارم لمجتمع قديم تمنع عنه عاداته الرائدة المبادرة والوقوف، واحتفى بالفردية المبدعة التي ترفض الانقياد للمجموع وتبشر بمستقبل جديد. تمسك جبرا بهذه العناصر الفكرية، قبل الخروج من فلسطين وبعده، كاشفاً عن خيار فكري حديث، يتمييز بالوضوح والرسوخ. لذا لن تكون أعماله الروائية اللاحقة، وأشهرها «السفينة» (1970)، و«البحث عن وليد مسعود» (1978) إلا صقلاً وتطويراً لما جاء به في روايته الأولى.

ليست العربية وحدها..

الثاني. وثانيها: فئة المحافظين، وهؤلاء يريدون لغة عربية -أيًا كان زمانها- فصيحة نقية خالية من أي إضافة سوى ما تسمح به مجامع اللغة العربية. وثالثها: فئة المتباكين، وقد دأبوا على الضرب على الصدور والطمع على الخدود في الصحف والمجلات بمناسبة ومن دون مناسبة، وغالبًا ما يحترق الإنسان في الذي يريدونه. ورابعها: فئة الحداثيين والتقدميين، وهؤلاء يريدون لغة ابنة زمانها، بصرف النظر عن مرجعياتها، وحجتهم أن الحضارة الإنسانية اعتادت على التعامل مع الأقوي صناعياً وزراعياً وتكنولوجياً وعسكرياً ومدنياً، واستقبال لغته، بصرف النظر عن أصولها ودياناتها ومعتقداتها، ويذهبون إلى أن كثيراً من المفردات العربية ما زالت موجودة في اللغات العالمية؛ لأن الشيء يعود إلى مبدعه، وبالمقابل على العربي أن يقبل مفردات صناعية وزراعية وطبية لم يكن له يد في اختراعها واجترارها وإبداعها. ربما يكون هناك فئات وتيارات أخرى، غير أنه للعربية اليوم أكثر من متحدث وأكثر من لغة، فهناك لغة الأكاديميين في تخصصات الشريعة الإسلامية وأقسام اللغة العربية، وهناك لغة الأكاديميين في التخصصات العلمية، وهناك لغة الأدباء، وهي لغة لها خصوصيتها وسلستها، وهناك لغة العامة من أجيال ما قبل ثورة الإنترنت، ثم لغة العامة من جيل الإنترنت والتقنيات الحديثة.

ذهن الإنسان المعاصر محتشد بالآلات والصناعات والتقنيات والعلوم الطبية والطبيعية والزراعية والهموم اليومية والأمراض العصرية والأشكال الإبداعية، والاختلافات الفكرية، وغير ذلك الكثير. وبالتالي على أهل اللغة أن يكونوا أكثر رافةً به، وأن يحدوا له معنى واحداً للمفردة أو الكلمة الواحدة، وأن يكون رسم الكلمة متوافقاً مع إملائها. فما الفائدة أن يُمتحن الطالب بكل أسماء السيف في العربية: (السيف، المهند، الحسام، المصقول...)، رغم أنها تعود إلى معنى واحد هو «السيف»، وما الفائدة من أن يُعلم الطالب أنه ممنوع عليه استخدام «رغم»، حيث يجب أن يقول: «على الرغم من أنه»، والمعنى كله يوصل إلى «رغم أنه» في نهاية المطاف.

أما في الإنجليزية، التي تدعي تحديث نفسها باستمرار، فحدث ولا حرج عن الكلمات التي لا يتوافق إملاؤها مع رسمها، وعن الكلمات التي تأخذ أكثر من معنى رغم التشابه في نطقها، وعن الأفعال الشاذة، وسوى ذلك من التعقيدات اللغوية.

هل أصبح الوقت ملائماً للقول: كفي؟ ربما! خاصة أنه ينبغي تذكير أهل اللغة أن العامية نفسها تتغير وتتبدل من جيل لآخر ومن بلد لآخر، فقد استعمل أجدادنا «الخصوة» بمعنى «السكين»، واستخدموا «خاشوقة» بمعنى «ملعقة»، واستخدموا «أسحلة» بمعنى «صحن»، واليوم لا نحن ولا أبنائنا نستعمل مفردات الأجداد، فهل المطلوب أن نتباكى على الخصوة والخاشوقة ومثيلاتها؟

* كاتب وأكاديمي أردني

أحمد النعيمي*

◀ في عالم اليوم ستة آلاف لغة، واللغة العربية واحدة من لغات الكوكب الثماني الأكثر انتشاراً في العالم، وترتيبها السادس من حيث عدد المتحدثين بها، وتسبق في ذلك اللغتين الفرنسية والألمانية... هذه الحقائق وغيرها تناولتها منى محمد طلبة في بحثها المنشور في مجلة «عالم الفكر» (ع 33، 2004) بعنوان: «عالمية الأدب من منظور معاصر».

هذه اللغات في تناقص، فلا يكاد يمر عام إلا وتختفي به لغة أو أكثر منها، وبعض اللغات أمسى مقتصرًا على جيل من العجائز الذين هاجر أبنائهم وأحفادهم إلى أرجاء العالم طلباً للرزق، وأغلب هؤلاء نسوا لغتهم وماضيهم أيضاً. وبعض هذه اللغات محكّي أو شفوي، وليس مكتوباً، وسينقرض عاجلاً أو آجلاً.



دأب العربي على البكاء على لغته وكأن العالم مسؤول عن انحطاطه

أما العربي، فقد دأب منذ أصابه الوبهون والضياح، على البكاء على لغته دون توقف، وكأن العالم مسؤول عن انحطاطه الحضاري والصناعي والزراعي والتقني، وتخلفه الإبداعي والفكري، وقد وصل هذا التخلف درجة ظنّ فيها بعضهم أن مشكلة العربية تكمن في فئة من الشبان الذين يدسون كلمات إنجليزية في جملهم العربية، وكأن هؤلاء الشبان قد ولدوا من «جنيّة» أو «إنسيّة» عاقّة، وليسوا أبناء أمتنا.

الحديث اليوم يتكاثر عن اللغة العربية بوصفها لغة عظيمة في زمان سقيم، وبوصفها لغة تعاني من سطوة اللغات الأخرى عليها -بخاصة الإنجليزية- وهو حديث يجعل المرء يتخيل أن اللغة محفظة نقود، يمكن أن يسرقها لص محترف إذا ما استغبي صاحبها.

الذين يتناولون موضوع العربية اليوم ينقسمون إلى فئات وتيارات، أولها: فئة الصقور، وهؤلاء يسعون لأن تكون اللغة العربية المستعملة اليوم هي نفسها التي كانت مستعملة في الفترة ما بين العصرين الجاهلي والعباسي، وإذا قبلوا بلغة العصر العباسي الأول فإنهم بالكاد، يقبلون بلغة العصر العباسي

وأحداث وشخص ومشهدية، وبين المغلق والمحدّد والنهائي». بحسب العوني الذي شارك في ملتقى الشعر العربي الذي أقيم في عمان بمناسبة مئويةها، فإن المسرح بدأ شعراً حين كان الشعر «أكثر التصاقاً بالإنسان، ومعبراً أساسياً عن مخاوفه وصراعه وانصهاره في عالم الآلهة».

إلا أن تلك العلاقة (بين الشعر والمسرح) تعطلت، كما يستنتج العوني حين «تفاعل الإنسان مع التاريخ، فأصبح المسرح سيكولوجياً وواقعياً حتى كادت كل قواعد النظرية الأرسطية حول مفهوم التراجيديا تختفي، باستثناء الألق الشعري الذي عرفه المسرح الإليزابيثي، بخاصة عند شكسبير».

يقول العوني: «عاد الشعر مع المسرح المعاصر ليحتل مكانته وفعله من خلال التشكيل في الفضاء المسرحي، وتحول الكلام إلى حركة وإيماءة وإيقاع وأصواء، واستحوذت السينوغرافيا على الحيز المشهدي، وأنصت الممثل إلى شعرية جسده فتشكل الشعر وشكل روح العرض المسرحي».

أما علاقة الشعر بالمسرح، فهي، بحسب العوني، إشكالية أخرى «تتمحور حول خلوّ تاريخ الشعر العربي من درامية حقيقية، إضافة إلى قصر عمر التجربة المسرحية العربية بوصف المسرح فناً وافداً وحديثاً زرع في مناخ مخالف لطبيعته أو يكاد، من حيث أنه نتيجة مباشرة للتعبير الديمقراطي العلني، وحاجة مجتمعية ومدنية في الغرب، في حين أنه وُظف في مجتمعاتنا للوعظ وكُرس لتدريس مكارم الأخلاق».

مسرحة الشعر تعني «وضع الفكرة في إطار عالي الشفافية والفنية»، كما تقول الشاعرة نبيلة الخطيب. «إذا استطاعت لغة الشعر أن توصل الفكرة دون تشييت، فالمسرحة ممكنة».

تحدث الخطيب عن تقاطع الأداء مع الإلقاء لتقديم «حزمة من الفنون في بوتقة واحدة». وهو ما تجاربه فيه الشاعرة مها العتوم، التي تستحسن فكرة «مسرحة الشعر»، أو تقديمه في قالب مسرحي، ما دام أن الشعر يبقى هو، سواء قدم «مجروماً» من محسنات ومؤثرات محيطية، أو حمل على صعيد طريقة إلقائه وإيصاله عبر وسيط جمالي عريق مثل «أبو الفنون».

الفضاء والمعنى والوجود. وهو توجه يسعى إلى استحضار طريقة جديدة في فاعلية التلقي. رغم قناعتها أن القصيدة لا تحتاج إلى إسناد، ترى جمانة في مسرحة الشعر، تجريباً لا ضير فيه. وهو اجترار يوائم بين ثلاثة فنون، يمكن أن يخلق اجتماعها (شعر ومسرح وموسيقى)، جمالية جديدة، لا تمس جمالية كل فن منها على حدة. بحسب عميق تقول جمانة: «كل شيء قابل للتجريب»، وترى أنه ينبغي قبل «إعدام أي فكرة تجريبها أولاً».

في سياق «شعر في مسرح» التي تبناها مهرجان «أيام عمان المسرحية» (الفوانيس) في دورته الأخيرة، تؤكد جمانة أنه لم يتم التدخل في طريقة قراءة الشاعر لقصيدته. «التدخل كان في طريقة تعريف الشاعر بمساحات التنفس الموسيقية».

الشاعر موسى حوامدة يرى أن «كل هذه الأشكال لا تعوض عن الشعر نفسه»، يقول: «المهم أن يكون هناك شعر، والباقي تفاصيل يمكن أن نختلف أو نتفق عليها».

على المنوال نفسه يضيف حوامدة: «الشعر يتحقق بشعريته»، لكنه لا يقفل باب الاجتهاد في هذا المجال.

جمانة تؤكد أن الناس تقلبت الفكرة، وأن ذائقة التلقي انصاعت دون إكراه، «شكل استماع جديد، لم ينقصه الاستمتاع». ما أثار إعجابها، مدى تفاعل الشعراء أنفسهم مع الفكرة، وما كشفه بعضهم عن طاقات درامية أدائية، يبدو أنها كانت، كما تشير ببعض مرح، مخبأة، وتنتظر من «يفتح أقفالها».

في سياق متصل يرى المخرج المسرحي التونسي محمّد العوني أن العلاقة بين المسرح والشعر، علاقة «إشكالية قديمة حديثة»، ويذهب إلى أنها «تطرح قضايا فكرية وجمالية في غاية التعقيد حول مسألة اللغة وماهية الفنون وخصوصياتها وتداخل الأجناس وتلاقحها».

العوني يقول حول ذلك: «منذ كتاب فنّ الشعر لأرسطو الذي وضع قوانين التراجيديا وضبط مفهوم النصّ الشعري وزناً وموسيقى ولغة، والمقاربات النظرية تتصارع حول خصائص الشعر وخصائص الدراما، بين مجازية الشعر وواقعية الدراما، بين الستاتيكي والحركي، بين التأملي والاجتماعي، بين الشعيرة والتطقيس والمحاكاة وما تستوجب من أفعال وردود أفعال

مسرحة الشعر: بحث عن مساحة تتنفسها القصائد

محمد جميل خضر

◀ وسط إضاءة خاصة، تدخل الشاعرة جمانة مصطفى، حافية القدمين، تتقدم حتى تصل مقعداً يتوسط خشبة المسرح، تتجاوز المقعد، وتفتش الأرض، وحولها جراًه تُوبها المفروش بقبضة شعر عاتية. وفي المؤنثات، بعض شمع، ووردة غارقة في أصل بلوري بلون الفيروز.

وسط هذا الجو المسرحي يأتي أخيراً الشعر، بطريقة إلقاء مغايرة. يمثل ما تقدّم أنموذجاً لفكرة مسرحة الشعر، أو كما تحب جمانة أن تطلق عليه «شعر في مسرح». وهي فكرة تأتي في سياق مساحة لا محدودة من التجريب، لا مكان للإبداع من دونها. وربما في سياق كسر المألوف، أو الرغبة في خلق حالة تداخل مشوّقة بين فنون مختلفة.

في سبيل إيضاح الفكرة، نقسم جمانة فعل الإبداع الشعري إلى جزأين: القصيدة، ومن ثم قراءتها. وإن كان الجزء المتعلق بطقوس كتابة القصيدة، وروافعها، ومناخاتها، بحسبها، مسألة خاصة بالمبدع (الشاعر) نفسه، فإن التحرك، يمكن أن يكون كما ترى، في مساحة قراءة القصيدة. وهي مساحة ترى صاحبة مجموعة «غبطة بريّة» الصادرة العام 2007 عن دار الفارابي، أن العرب حافظوا على مركز صدارة وريادة فيها منذ سوق عكاظ، مروراً على فريدة في الإلقاء تميز فيها كثير من شعراء العربية، ممن منحهم طريقة إلقائهم قيمة مضافة لما تحمله قصائدهم من صور وموسيقى ونبوغ. وليس انتهاء، بمصاحبة عزف عود أو ناي أو آلة موسيقية أخرى، مع قراءة شاعر لبعض منتجه الإبداعي. ما يعني أن فكرة «شعر في مسرح» تصبح بالنسبة لجمانة، مما هو في سياق متواصل، وليست نباتاً شيطانياً هجيناً. ما يفعله «شعر في مسرح»، كما تقول الشاعرة، هو الكشف عن قيمة بصرية داخل كلمات القصائد، وصورها، وتفاعلاتها مع



◀ جمانة مصطفى تؤدي الشعر بطريقة درامية، يرافقها على «الساكسفون» العازف ياسر الغول

ثقافي

"حراس الذاكرة"
عيدان حب على نار الجرح

السَّجَل - خاص

منذ إعادة تفعيلها عمانياً قبل عقدين من الزمان، بعد بداية قوية في الكويت، تسعى جمعية الحنون للثقافة الشعبية، لاستعادة وهج الذاكرة الشعبية الملتصقة بالأرض، وتؤكد في حراكها على أهمية الثقافة الشعبية، ليس في بعدها الفلسطيني فقط، ولكن أيضاً في امتدادها الشامي، وصولاً إلى بُعد عربي يحيط بالثقافة الشعبية للبلدان العربية المختلفة، في جهتها الشرقية والمغربية.

في هذا الإطار تنظم الجمعية للعام الثاني على التوالي، أسبوع «حراس الذاكرة»، الذي تختتم فعالياته بندوة في نقابة المقاولين حول «القدس» (الجمعة 15 أيار/مايو)، بمشاركة صبحي غوشة وخليل التفكجي وعلي محافظة وزيدان كفاي.

الحفل الفني الأكبر ضمن فعاليات الأسبوع، تحييه في الثامنة من مساء الخميس 14 أيار/مايو على مسرح الأرينا، فرقة الحنون، عبر تقديم عرض «حطّي غ النار يا جدة» الدرامي الغنائي الموسيقي الراقص، من إخراج وإعداد وسينوغرافيا خالد الطريفي، وإكسسوارات وملابس وديكور بشرى حاجو.

يؤكد العرض أن الذاكرة الفلسطينية، مع صمودها في اختبار الزمن وتقلباتها، ما زالت منذ النكبة الأولى، وحتى آخر جملة في الدرس المفتوح على سبات الضمير وويله الطويل، تستقي أسباب توقدها من نبض الحكاية المشدودة كوتر بين الأرض والسماء، والمتجذرة بهوية وطن لم يفلح الاحتلال في محوه من الذاكرة أو نفيه من الوجدان.

يوظف الطريفي في عمله الجديد رمز الجراد الذي يأتي على الأخضر واليابس، ويواجه بالمقاومة من كل الناس بمن فيهم الأطفال. وتلازم العمل ثيمة رئيسية تتمحور حول رمز الجدة أو السيدة التي تشير إلى فلسطين بمكوناتها الزاخرة بمخزون الثقافة الشعبية، بتقاليدها وحكاياتها وعاداتها وأزيائها، وهو الرمز الذي جعل منه الطريفي علامة راسخة، وشاهداً حياً ما زال يستقي روافده من شرط الانتماء لجوهر الحياة ونبضها الدائم في الوعي والوجدان.

أهمية الثقافة والموروث الشعبي في حماية الذاكرة الفلسطينية التي ترفد الحاضر وتصوغ حلم المستقبل، وتبرز قيم الانتماء

الوطني من أجل حصانة الأجيال المقبلة، هو ما أكده كل من العين طاهر المصري، وأمين عام وزارة الثقافة الشاعر جريس سماوي، ورئيس فرقة الحنون موسى صالح، في مستهل انطلاق «حراس الذاكرة» في مدرج الحسن بالجامعة الأردنية، لافتين إلى خطورة ما تقوم به إسرائيل من سطو وتدمير منظمين لمعلم التراث الفلسطيني، وداعين إلى التمسك بحق العودة والحفاظ على القدس بوصفها الرمز الجوهري لفلسطين.

شاركت في الأسبوع فرق محلية وعربية: «الحنون»، «أجراس العودة» القادمة من سورية، بلوحاتها الغنائية الراقصة التي عرضت ملامح الحياة الشعبية في عموم فلسطين، مثل لوحة البحارة التي تروي تفاصيل البحر في حيفا وعكا ويافا، وتصور معاناة الصياد الذي يغامر في البحث عن لقمة العيش عبر قاربه البدائي. وكذلك لوحة السامر التي تروي غناء البدوي ورقصه في صحراء النقب وهو يتسامر مع الرمال ومع شوقه لمحبوته. إضافة إلى لوحة الحناء، ولوحة الحلاق والحذاء الذي يتنقل بين المدن والقرى باتاً أخبار العامة والخاصة.

فرقة «بلدنا» وقائدها ومؤسسها الفنان كمال خليل، وابنتاه هيفاء وبيسان، وعبد الحليم ونور أبو حلتم، كانوا على المستوى وفرقة «شرق» الشابة التي نصبت واستوى عودها وظهرت تجلياتها مبكراً، وصار اسمها شاهداً على قدرة فنانيين أردنيين بعمر العطاء، على خلق تمازج خلّاق بين الموسيقى الشرقية الصافية، وبين بعض ملامح الموسيقى الغربية.

كما عُرضت في أسبوع «حراس الذاكرة» أفلام من بينها، فيلم «النكبة»، في مقر الهيئة الملكية للأفلام، بحضور مخرجة الفيلم روان الضامن. كما أقيمت في سياق متواصل ندوة حول مفهوم «حراس الذاكرة» في مقر نقابة المقاولين.

وفي دارة الفنون، يتواصل معرض لرسومات الفنان البرازيلي كارلوس لطوف، وبحضوره شخصياً.

وللشعر نصيب في أسبوع «حراس الذاكرة»، حيث ألقى شعراء، من الأردن (نايف أبو عبيد)، وسورية (عمر الفرا)، ومصر (سيد حجاب)، قصائد انتصرت للأرض والإنسان.

وكان مركز زها الثقافي، حاضراً أيضاً عبر ورشة عمل تفاعلية للأطفال بحضور المخرجة سمر دودين والرسام طارق عريضة. وحل السياسي مصطفى البرغوثي ضيفاً على الحفل. كما أقيم بازار تراثي شعبي في جمعية الشابات المسيحيات بحضور مجموعة من المؤسسات والجمعيات المحلية.



درويش في الفضاء المسرحي

"لقاء الريح": سيرة الشاعر

حيفا إلى القدس بلا إذن من المحتل. في سياق هذه المشاهد، يقدم العرض نموذجاً واحداً للشخصية الفلسطينية السلبية مقابل العديد من الشخصيات الإيجابية، وهي شخصية المخترع الانتهازي المتواطئ، الذي يجد نفسه منبوذاً من أهل القرية بسبب خضوعه لسلطة الاحتلال وتعاونه معها، وقد أسند المخرج دوره إلى ممثلة (سالي الحلبي) ليوحي إلى المتلقي أنه شخص فاقد الرجولة! وأضفى وجود هذه الشخصية في العرض طابعاً موضوعياً على رؤية المؤلف والمخرج في أن واحد، وشكل حالة متقدمة تحطت الكثير من التجارب المسرحية الفلسطينية والعربية التي غالباً ما قدمت الشخصيات الفلسطينية على أنها ذات تاريخ نهبى في تعاملها مع المحتل. وثمة أيضاً شخصية محمد، الذي تعتد أمه قرانه على الصبية سلوى وهو غائب، وتزفهما في مشهد رمزي يبرز تقاليد العرس الفلسطيني، لكنه يستشهد لحظة عودته إلى القرية برصاص الجنود الإسرائيليين، طناً منهم أنه محمود المطلوب اللقاء القبض عليه بأمر من الحاكم المدني، لأنه يحرض على خروج الاحتلال: «أخرجوا من أرضنا، من كل شيء»، وأخرجوا من ذكريات الذاكرة». باستشهاد محمد، يحيلنا العرض إيحائياً إلى استشهاد محمد الدرة.

يتضمن العرض مشاهد أخرى تصور الصراع المحتدم بين الشخصيات الفلسطينية من جهة والمحتلين من جهة أخرى، من أبرزها مشهد مواجهة الحاكم (مثلت دوره ليال لطفي بإتقان كبير) لأهل القرية وهم يغطون أجسادهم بجلابيب بيض، بادين له كالأشباح، ويرددون قصيدة درويش الشهيرة «سجل أنا عربي»، فيصاب بما يشبه الهستيريا.

بذل المخرج عصام سمح البلبيسي جهداً متميزاً في صياغة العرض صياغة إخراجية ماهرة، وقيادة حشد من الممثلات والممثلين الغنّان الهواة، ونجح في إبراز الطاقات الإبداعية عند الموهوبين منهم. وبذلك قدم إضافة نوعية إلى رصيده الإخراجي الذي عُرف به خلال ما يزيد على ربع قرن في المسرح العراقي يوم كان أستاذاً في معهد الفنون الجميلة بالموصل.

ونموذج الطفل الغائب محمد (مثله مروان الطاهر)، الذي فقدته أمه سعاد (مثلتها رزانة السلوي)، ونموذج الطفلة سلوى (مثلتها زين خير) التي أضعفت أمها وجدتها في خضم الحرب. وفي مقابل هذه النماذج الفلسطينية ثمة الطرف الآخر في الصراع، متمثلاً بالفتاة الإسرائيلية المتسرّبة بعباءة سوداء، التي تتصرف بروح شيطانية، وتدور طوال العرض حول دمية شخصية عسكرية كبيرة في هيئة فزاعة (مثلتها ليلى الأسد)، وهي ترمز إلى الحركة الصهيونية، وإلى جانبها بنات أوى التي تشير إلى المنظمات الصهيونية المسلحة.

درامياً، ينحصر صراع الفتاة الإسرائيلية مع شخصيتي الراوي والراوية (أداهما جعفر طوقان، وعائدة لوكاشة)، اللذين يمثلان أكثر من صورة للشعب الفلسطيني: الحقيقة المتأصلة والتاريخ والضمير والجوهر. ويتسم هذا الصراع بكونه صراع وجود وبقاء «إحنا هون»... «لا إحنا هون».

في مشهد لاحق، يعود محمود إلى فلسطين متخفياً، وقد أصبح صبياً (مثله عبد الله الأسد)، ليجد قريته قد دمرها الصهاينة، فيذهب مع أسرته إلى قرية «الجديدة»، ثم إلى قرية «دير الأسد»، وهناك يبدأ تعليمه الابتدائي دون علم سلطات الاحتلال، لأنه يخشى أن يتعرض إلى النفي مرة أخرى إذا علمت بأمر تسلله. أما سعاد فتسمع أول مرة أخبار ابنها محمد حين يتحدث عنه صديقه إلياس، في برنامج إذاعي يُجري لقاءات مع اللاجئين، واصفاً إياه بأنه شجاع قاوم الجنود اليهود.

تبدأ المواجهة بين محمود والاحتلال في هذه المرحلة من حياته حينما يلقي قصيدة عمودية في المدرسة عن اللجوء في ذكرى اغتصاب الصهاينة لوطنه. وتبرز جرأته هنا في أنه يقرأ القصيدة أمام الضابط الإسرائيلي (مثله باسل أبو حمدان)، الذي أرغم إدارة المدرسة على الاحتفال بما أسماه «ذكرى قيام الدولة». تثير القصيدة غضب الضابط فيلقي بمحمود في زنزانه، ثم يهدده بحرمانه من الدراسة وسحب رخصة العمل من أبيه، لكنه يظل صامداً ولا يساوم. ويتعرض في ما بعد إلى الاعتقال خمس مرات بسبب سفره من

عواد علي

بعد رحيل محمود درويش كان من المتوقع أن يتجه المسرح العربي إلى تقديم سيرة حياته، لا بوصفه شاعراً كبيراً فحسب، بل رمزاً شديد المعان للروح الفلسطينية المقاومة، وللدفاع عن الحرية والجمال والحياة، وللثقافة العربية المعاصرة وامتدادها الإنساني. وجاءت المبادرة عقب رحيله بثلاثة أسابيع متمثلة بعرض مونودرامي عنوانه «حين» كتب نصه ومثله عبد الغني الجعبري، وأنتجه مسرح الأحلام في مدينة الخليل الفلسطينية.

وقبل أيام قدم عرض ثانٍ عن الفترة المبكرة من حياة الشاعر بعنوان «لقاء الريح»، كتبت نصه فائزة الليحي السفاريني، وأخرجه عصام سمح البلبيسي لـ «دارة الإشرافات الأدبية» في مدرسة عمّان الوطنية. وهو عرض للفتيان شارك في تمثيله ثلاثة وعشرون ممثلاً وممثلة، وسيعاد تقديمه ضمن عروض مهرجان ليالي المسرح الحر الذي تبدأ فعالياته يوم السبت 16 أيار/مايو 2009.

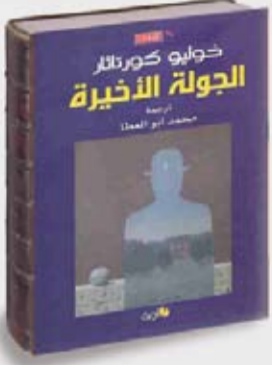
تتوزع أحداث المسرحية إلى أكثر من عشر لوحات أو مشاهد، ويجري القسم الأول منها في قرية «البروة»، مسقط رأس محمود درويش، ويبدأ من لحظة ولادة الشاعر في مشهد بصري إيحائي، حيث يُقذف إلى وسط الخشبة طفل من بين ستارة سوداء تغلف إطار باب، وما إن يقف على قدميه حتى يجري اختزال للزمن، فيبدو في عمر ست سنين (مثله يوسف كمال)، وحوله يمور فضاء القرية الصغير، الذي يرمز لفضاء أكبر هو فلسطين، بحدث مزلزل هو حدث النكبة، ويجد نفسه برفقة أبيه (مثله فارس البحري) في قلب المأساة، مأساة النازحين والمهجرين.

في إطار هذا الحدث يركّز العرض على ثلاثة نماذج: نموذج الطفل الحاضر محمود درويش، النازح مع النازحين إلى لبنان،

استراحة

كتب

الجملة الأخيرة



تأليف: خليل كورتائر
ترجمة: محمد أبو العطا
الناشر: أزمنة للنشر
والتوزيع، عمان، 2009
عدد الصفحات: 189 صفحة

الفعل المضارع، والنهايات المفتوحة. ففي قصة «رسالة إلى أنسة في باريس»، ثمة إبدال للمنطق الطبيعي بالخرق الذي يتحول إلى عادي، حيث البطل يستمر في عادته (تقيؤ الأرناب). تتكرر في القصة ثيمة واحدة، هي حاجة البطل إلى قص ما يحدث له على أحد، عبر الرسائل التي تتحول في ما بعد إلى دافع ملخ للكتابة. أما في «اتصال الحداثق»، فيتداخل الواقعي باللاواقعي، عن طريق الانتقال من مستوى سردي لآخر ضمن لعبة تهاهي الكاتب بالشخصية الورقية التي يقرأ عنها في كتاب، وتماهي القارئ بشخصية الكاتب أثناء فعل القراءة. تتشكل القصة وفق واقعين: الأول تجسده الشخصية المستغرقة بقراءة رواية، والثاني يجسده مشهد يجري داخل الرواية نفسها. تتنوع القصص لتقدم للقارئ نضارة الدهشة وألقها، وجماليات السرد التي حافظت الترجمة إلى العربية عليها، وهذه القصص هي: «سيليفيا»، «الرحلة»، «شارع هومبولدت»، «رسالة إلى أنسة في باريس»، «اتصال الحداثق»، «لا ذنب لأحد»، «الصديقان»، «لقاء»، «الأنسة كورا»، «كل النيران، النار»، «هناك لكن أين، كيف؟»، «تغيير الأضواء»، «وأنت استلقيت إلى جانبك»، «لقاء في دائرة حمراء»، «نظرة القطط»، «وأسقط وأنهض».

مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة

تأليف: حفناوي بعلي
الناشر: أمانة عمان الكبرى،
2007
عدد الصفحات: 422 صفحة



أدبي لا بد ينطوي على حقائق، وأن هذه الحقائق ليست قيمة بحد ذاتها، كما أن أي مضمون داخل العمل الفني مهما تكن أهميته، لا يمكن أن يكون ذا قيمة فنية في ذاته، ويتحقق نجاح العمل الأدبي من خلال تمازج عناصره مجتمعة وارتباط بعضها ببعضها الآخر. ويشير الباحث إلى أن اللغة هي «القيمة الأولية» للخطاب الأدبي، وأنها تتنوع بحسب الجنس الأدبي الذي تستخدم في صياغته. يرى الباحث أن النقد الأسطوري اكتسب أبعاداً نظرية وتطبيقية واسعة في إسهامات النقاد الجدد الذين يقوم نقدهم على تحديد النموذج الأعلى بأنه نمط من السلوك أو أشكال الفعل أو نوع من الشخصيات أو شكل من أشكال القص، يعكس أنماطاً أو أشكالاً بدائية وعالمية تجد استجابة لدى القارئ، ومن الأمثلة على ذلك أساطير الموت والبعث في بعض الثقافات القديمة.

تقدم قصص المجموعة رؤية جديدة للعالم ترى أن الطبيعة الحقيقية للأشياء لا تكمن في قوانينها، بل في ما يشذ عنها، وفيها يؤكد الأرجنتيني كورتائر أن الفانتازيا سعيٌ لارتداد آفاق إنسانية جديدة بغية تحقيق الذات، والابتعاد عن العبث والاقتراب منه في الوقت نفسه كأنموذج طبيعي يقدم واقعا غير مفهوم، وهو ما يعني لا قبول الواقع على أنه عبثي، بل عدّ العبث تحدياً لقوانين الفيزيكا والفكر الميتافيزيقي المتحور في الذات.

من هنا، يبني الكاتب قصصه على مواقف غير معتادة تطرأ على الواقع اليومي المألوف ليبدو، بتدقيق النظر، غير مألوف في محاولة للاقترب وفهمه، وتوقع ما لا يمكن توقعه؛ لذا فإن ثمة روح سخرية في القصص، متأدية من غرابة الموقف وتناقضاته عبر التركيز على وجوهه المتعددة.

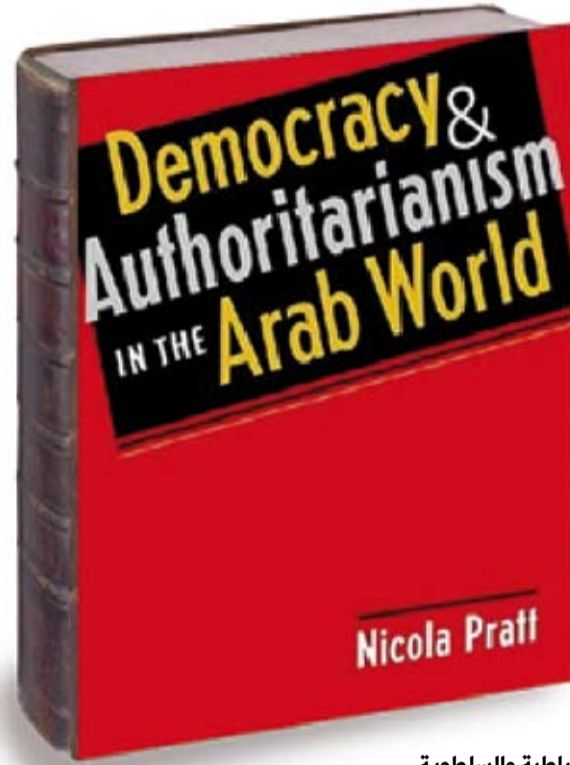
تدور أحداث القصص غالباً في فضاءات مغلقة، وحضور قوى مجهولة يبدو أن لها يداً تحرك مصائر الشخصيات التي لا تستطيع القيام بفعل، مكتفية بردود أفعال وحسب إزاء المواقف الشاذة التي تعترض حياتها، وهو ما ينعكس بالضرورة على القارئ الذي يجد أنه لا يمتلك إلا أن يتقبل الأحداث دون القدرة على التأثير فيها. إلى جانب ذلك ثمة تقنيات متنوعة يلجأ الكاتب لاستخدامها من مثل: تداخل مستويات السرد وأزمته وفضاءاته، استخدام

يأتي هذا الكتاب في مقدمة وفصلين، الأول يتناول «مسارات النقد.. ترويض النص»، ويناقش جملة من القضايا، أهمها: جمالية «القيمة» والنقد الجمالي في الخطاب المعاصر، والتداولية (البراغماتية الجديدة)، والنقد الأسطوري، والنقد الثقافي والنسوي والأنثوي. ويتطرق الفصل الثاني «مدارات ما بعد الحداثة.. تقويض الخطاب» إلى معالم النقد الجمالي في تجربة إحسان عباس، ومعالم النقد الأسطوري في تجربة جبر إبراهيم جبرا، وإدوارد سعيد وخطاب ما بعد الاستعمار، ومعالم النقد النسوي الجديد في تجربة يمنى العيد، والتراث في خطاب محمد أركون، ومعالم النقد الوجودي في خطاب عبد الرحمن البديوي.

يحلل الكتاب جملة من الحقائق عن طبيعة «القيمة الجمالية» في الإبداع الأدبي والفني، ليؤكد أن كل عمل فني

إمام بالنظريات ونقص في إدراك الحقائق السياسية

مراجعة: مارينا أوتواوي*



الديمقراطية والسلطوية في العالم العربي

تأليف: نيكولا برات
الناشر: بولدر، كولورادو، لين راينر.
سنة النشر: 2006
عدد الصفحات: 240 صفحة

تلك السلطوية تواجه اليوم تحدياً يتمثل في صعود قوى فاعلة في المجتمع المدني الجديد، تدعو إلى إصلاحات سياسية وإلى حقوق المرأة وحقوق الإنسان، كما تقول برات، وجنبا إلى جنب مع قوى التحول التي دعمتها - تذهب برات بعيداً في محاولاتها لإثبات أن منظمات المجتمع المدني المتحولة تؤدي دوراً مهماً ومشروعاً في الترويج للإصلاح - فمنظمات المجتمع المدني العربية تمتلك إمكانيات لتحويل البلدان العربية، في النهاية، من السلطوية إلى الديمقراطية. هنا تصبح نقاط ضعف الكتاب في أقصى درجات وضوحها، فبرات تنظر إلى القوى الفاعلة في المجتمع المدني من خلال عدسة النظرية، لكنها تنسى حقيقة ما تمثله هذه الجماعات، وما إذا كانت تمتلك القدرة على القيام بالدور التاريخي الموكول إليها. نعم، هنالك كثير من منظمات حقوق المرأة وحقوق الإنسان في العالم العربي، ولكن كم من الناس تصلهم هذه المنظمات؟ وما حجم الدعم الذي تتلقاه؟ ومن يمولها؟ وأيهما الجماعات التي تمتلك جماهيرية، وأيهما النخبوية التي لا توجد إلا لأن منظمات غربية تدعمها؟ وما نوع الرابطة الذي يربط بين الإسلاميين ومنظمات المجتمع المدني؟ النظرية لا تجيب عن هذه الأسئلة، والبحث التجريبي الجدي قد يساعد، وهنا تكمن نقطة ضعف هذا الكتاب.

برنامج الشرق الأوسط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، واشنطن العاصمة.

بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East
Studies

القراءة في النتيجة، ليس ما يأتيها به حول السلطوية والديمقراطية في الشرق الأوسط - فليس عليك أن تقرأ هذا الكتاب لتعرف الكثير حول المعارك السياسية التي تنشب والعناصر السياسية الفاعلة المؤثرة عليها، بل تكمن أهمية الكتاب في ما يقوله لنا حول التحول في تفكير ما كان يساراً عالمياً، متأثراً بنظريات الاعتماد. فمن خلال الاضطرار إلى ترك كثير من الافتراضات القديمة، التي أثبت التاريخ خطأها، وقوضت الأحداث السياسية دفاعاتها، كان على هذا اليسار أن يطور نموذجاً سياسياً جديداً للبلدان النامية ورؤية جديدة لدور القوى الفاعلة الخارجية. هذا التحول الثقافي تم في موازاة التحول الذي شهدته كثير من القوى الفاعلة العربية، وتحديدًا، القوميون العرب القدماء الذين تحولوا عن تمجيد الدولة التنموية القوية، لصالح مجتمع مدني حيوي مشارك - مثلاً، من الناصرية إلى إطلاق حركة كفاية في مصر. نيكولا برات أصغر من أن تكون مرت بالتحول شخصياً. ولكن كتابها يعكس تغيراً على أي حال.

بإخلاصها للمنهج العائلي، تشعر برات بالحاجة إلى تفسير المشاكل الراهنة من خلال أثر التغلغل الأوروبي في المنطقة وما تلاه من اندماج في النظام الاقتصادي العالمي، كما لو أن التاريخ قد بدأ عند ذلك. ومثل كل العالميين الجدد، فإنها تعترف أيضاً بأن العلاج الذي اختاره القوميون العرب في الماضي - الاعتماد على قوة الدولة والتدخل من دون مشاركة المواطنين - قد «طبع» السلطوية من خلال تغذية ثقافة قبلتها باسم مشروع التحديث القومي. لقد فشل المشروع، لكن السلطوية بقيت.

أثبتت بلدان الشرق الأوسط العربية أنها شديدة المقاومة للتحول الديمقراطي، فهي خرجت بنظمها السياسية سالمة الناجحة، التي اجتاحت كثيراً من دول العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. ولم يقتصر الأمر على أنها لم تصبح ديمقراطية - فكثير من البلدان الأخرى لم تنجح في ذلك أيضاً - بل إنها، في معظمها، لم تحاول ذلك. ومن المؤكد أن معظم الحكومات العربية تتحدث الآن عن الديمقراطية بوصفها الهدف الأسمى، رغم أنه هدف بعيد المنال - كل بلد بإيقاعه الخاص، وبأسلوبه الخاص.. بالحديث عن الخط الفاصل بين النظم الملكية والدستورية، فإن الرؤساء يسعون للبقاء في السلطة مدى الحياة، بل بتسهيل الطريق أمام أبنائهم لخلافتهم فيها.

بالنسبة للمحللين الذين يرفضون، عن حق، التفسيرات الغربية المبسطة عن ثقافة سلطوية عربية أبدية، والمزاعم العربية التي لا تقل تبسيطاً، التي تعزو الفشل في الإصلاح إلى تأثيرات الصراع العربي الإسرائيلي، كما تمثل مقاومة المنطقة لخروق الديمقراطية تحدياً جدياً. فما الذي يفسر استمرارية السلطوية في هذه المجتمعات؟



السلطوية تواجه تحدياً يتمثل في صعود قوى فاعلة في المجتمع المدني الجديد

تسعى نيكولا برات إلى الإجابة عن هذا السؤال، في كتاب يظهر معرفة كبيرة بالنظريات والمصادر المختصة أكثر من معرفة الحقيقة السياسية للعالم العربي، فالكتاب عمل جيد من حيث تلخيصه ومقارنته وتكامله، مع أعمال العلماء المختصين الذين عالجوا قضية السلطوية في النظم السياسية العربية. ومن سوء الحظ أنه لا يقدم الدرجة نفسها من المعرفة المباشرة والمعرفة بالعمليات السياسية والعوامل السياسية الفاعلة في البلدان العربية. وعلى الرغم من أن المؤلفنة تسنج، جزئياً، على منوال أبحاثها الخاصة عن منظمات المجتمع المدني الفاعلة في مصر، فإن معظم استخلاصات الكتاب يتم الوصول إليها من خلال الاستنتاج النظري، أكثر من الاستقراء الناجم عن الملاحظة والتحليل لما يجري حقا. ما يجعل هذا الكتاب يستحق

سينما وتلفزيون

محلّات "دي في دي"
تبتّ الروح في قاع المدينة

محمد جميل خضر

تنتشر محلّات بيع أقراص الأفلام السينمائية المضغوطة أو المدمجة (DVD)، بغزارة وسط عمّان. ويستطيع المرء الحصول على ستة أشرطة سينمائية من هذا النوع بسعر خمسة دنانير فقط، وهو السعر الذي يرى أصحاب دور عرض سينمائية أنه يشكل إغراء لعشاق الفن السابع الراغبين بمشاهدة آخر أفلامه، ويتسبب بانفضاض الناس عن الصالات التي يبلغ معدل ثمن التذكرة فيها نحو خمسة دنانير للشخص الواحد. حتى إن بعض هذه الأفلام، يكون متاحاً في المحلات قبل عرضه في دور السينما، كما يؤكد مدير صالات «برايم سينما» داخل «البركة مول» في منطقة الصويفية، أيدي أسمر.

يرجع أسمر حصول أصحاب محلّات بيع (دي في دي) على الأفلام بهذه السرعة إلى استخدام وسائل «غير مشروعة»، منها تنزيل الفيلم عن مواقع على الإنترنت، أو الحصول على نسخة مهربة منه».

موسى، صاحب محل دي في دي وسط العاصمة، يدافع عن مشروعية ما يقدمونه من منتج للناس، بقوله: «إن لم نزل الفيلم عن الإنترنت، فسيقوم الزبون بتنزيله بنفسه». ويضيف أن الأزمة الاقتصادية التي تجتاح العالم، قلّصت نسبة الإقبال على دور السينما، تماماً كما قلّصت عدد مشتري الأفلام من محلّاتنا».

«كثير من الناس يحتاجوننا، كون أسعارها في متناول يد الطبقات ذات الدخل المحدود، والشرائح الاجتماعية التي لا تفضّل أجواء السينما، وتحبذ

تحقيق خصوصية ما وهي تشاهد فيلماً سينمائياً» يقول موسى.

حسين الحسيني، أحد رواد المحل، يوضح أن كثيراً من الشبان، يأتون إلى محلّات (دي في دي) في قاع المدينة، كجزء من حزمة متكاملة يقومون بها، فهم ينزلون لأسواق البلد للتنزه، وتناول وجبة عشاء في أحد المطاعم الشعبية، وتدخين الأرجيلة في أحد المقاهي المنتشرة في (الداون تاون)، وأخيراً يعرّجون على محلّات (دي في دي) للسؤال عن آخر الأفلام فيها.

شاب آخر يقول إنه من عشاق الأفلام القديمة، وهو ما لن يحصل عليه من أي دار عرض سينمائي، لتسابق تلك الصالات على آخر أفلام السوق، وآخر ما تطرحه شركات التوزيع العالمية. فيما يتحدث شاب ثالث عن ظروف عرض مريحة يتحكم هو فيها لا العكس. «أنا أشاهد الفيلم وقت ما أشاء، وأوقفه متى اضطررت، أفعل ذلك وأنا مرتاح على أريكة واسعة مقابل التلفزيون، وأمامي ما أرغب من المسليات والمكسرات».

الناقد السينمائي رسمي محاسنة، أشاد بدور العرض السينمائية المحلية، وأضاف أنها موجودة داخل مجمعات تجارية تتوافر فيها معظم السلع الخدمية ووسائل التسوق المختلفة. كما أن الصالات تحتوي على أحدث تقنيات العرض الحديثة من أنظمة صوت ومؤثرات، ما يجعل مشاهدة فيلم سينمائي في واحدة من تلك الصالات، تشتمل على امتيازات غير متوافرة داخل جدران البيوت.

محاسنة يضيف أن لمشاهدة الفيلم داخل السينما طقوساً ما زال كثيرون يفضلونها ويعشقون أجواءها. ويربط بين تلك الصالات وبين الشبان في مقبل العمر، الذين يرون في الذهاب إلى صالة عرض سينمائي مشروع ترويج لا بأس به حتى لو كان ذا تكلفة مالية.

صاحب أحد محلّات (دي في دي)، يبيّن أن زبائن كثيراً يرتادون محله للحصول على أفلام تعليمية لأبنائهم، وهو ما لن يجوده في صالات العرض السينمائي.

وعلّل تعامل كثير من الزبائن مع أفلام (دي في دي)، في رغبتهم بمشاهدة فيلمهم المفضل دون ترجمة عربية مصاحبة له، لتقوية لغتهم الإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها.

ويشير زبون لديه إلى أن الرقابة التي تتعرض لها أفلام سينمائية معروضة في الصالات قد تؤدي إلى تشويه قصة الفيلم إذا كان مقص الرقيب لا يمتلك حساسية نقدية. لذلك يفضل أفلام محلّات (دي في دي) لعدم تعرّض معظمها لمقص ذلك الرقيب.

مدير صالات سينما «زارا»، عمر أبو عمر، يقرّ بتأثير تلك المحلات على نسبة الإقبال على صالات السينما. ويردّ على دعاوى مقص الرقيب، بأننا في الأردن «نحظى برقابة غاية في الرقي والتفهم».

وهو يرفض معظم المبررات التي أوردها أصحاب تلك المحلات، وحذّر من خطورة «إدخال حرّات البيوت أفلاماً لم تخضع للرقابة الشفافة»، وهي خطورة لا تقتصر على المحتوى الأخلاقي، لكن أيضاً المحتوى السياسي والقيمي وحتى الجمالي»، بحسب تعبيره.

أبو عمر يوضح أن محلّات بيع الأقراص المضغوطة الأصلية، تُخضع الأقراص للرقابة، وتعرضها على هيئة الإعلام المرئي والمسموع، وتحصل على إجازة وضعها قبل أي شيء، وتلتزم بالمواعيد المخصصة لها بعد أن يأخذ الفيلم نصيبه من العرض في الصالات. ويتساءل في السياق نفسه عن مصير «لجنة إنفاذ القانون» التي تشكلت من ممثلين عن هيئة الإعلام المرئي والمسموع، والمكتبة الوطنية، والجهات الأمنية، لدراسة أوضاع تلك المحلات ومدى قانونيتها.

هناك خمس صالات عرض سينمائي رئيسية في عمّان، تضم كل منها من ثلاث إلى أربع صالات فرعية. وقد تعرضت دور العرض متوسطة المستوى (أو الشعبية) إلى ضربات قاصمة في الآونة الأخيرة، ما أدى إلى إغلاق معظمها، ولم تصمد أمام التغيرات المدنية التي شهدتها عمّان سوى صالات «الخمس نجوم».



جديد الفضائيات



«ميونخ» يعرض أفلاماً عربية



عرض مهرجان ميونخ الدولي الرابع والعشرين للأفلام الوثائقية، خلال دورته للعام 2009، ما يزيد على ستين فيلماً عالمياً، من بينها أفلام عربية. افتتح المهرجان بعرض الفيلم اللبناني «سمعان في الضيعة» للمخرج سيمون هبرا، ويتناول حياة «العم سماعيل»، أحد سكان قرية عين الحلزون بالقرب من بيروت، الذي بقي وحيداً في القرية بعد أن هجرها سكانها العام 1982 إثر اندلاع الحرب الأهلية. كما عُرض الفيلم الجزائري «الصين ما زالت بعيدة» من إنتاج فرنسي جزائري مشترك، للمخرج مالك بن إسماعيل.

الصفدي في «نساء من البادية»



بدأت الممثلة الأردنية لارا الصفدي تصوير حلقة من حلقات المسلسل البدوي «نساء من البادية»، حملت عنوان «الثريا».

تؤدي الصفدي دور امرأة تفقد زوجها، وتثبت بالعزيمة والصبر قدرتها على تحمّل مسؤولية تربية ابنها. المسلسل من إخراج نجدت أنزور، وإنتاج قناة أبو ظبي، يتضمن حلقات منفصلة، تتناول كل منهن قصة مختلفة. ورغم تنوع القصص إلا أنها جميعاً تدور في فضاء البادية، وتركز على إرادة المرأة وقدرتها على صنع النجاح.

أرنولد شوارزنيجر يعود

للسينما



يعود الممثل السابق وحاكم كاليفورنيا حالياً أرنولد شوارزنيجر إلى السينما، من خلال نسخة جديدة من فيلم «ترميناتور»، من إخراج جوزيف ماجنتي نيكول. اختار شوارزنيجر إدخال صورته من لقطات الأفلام السابقة، لأنه

مشغول، وليس بمقدوره تصوير لقطات أخرى، حيث إنه أدى دور الروبوت القاتل في النسخة الأصلية لفيلم «ترميناتور» العام 1984.

منّة عرفة سفيرة للطفولة العربية



اختتمت فعاليات مهرجان سفراء الطفولة العرب، برعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وبتنظيم من اتحاد المبدعين العرب، بإعلان رئيس المهرجان أحمد نور،

فوز الطفلة المصرية الممثلة منّة عرفة بلقب «سفيرة الطفولة العربية»، بإجماع لجنة التحكيم التي تألفت من سفراء جامعة الدول العربية، وأساتذة جامعات، والفنان محمود قابيل، سفير منظمة اليونسيف المختصة بقضايا الطفل. أقيم حفل الختام بمركز إعداد القادة بـ«الجزيرة»، بحضور الفائزين بالتصفيات الأولى الذين بلغ عددهم 120 مشاركاً من 11 دولة عربية. تضمن الحفل فقرات فنية للمشاركين، قبل أن يطرح كل وفد القضايا التي يعاني منها مجتمعه في أوراق عمل أعدت مسبقاً. كما كرم المهرجان فضائية MBC الإخبارية، بوصفها «أفضل قناة فضائية تقدم الأخبار بموضوعية تعتمد التحليل والمنطق».

في دور السينما



Duplicity

بطولة: جوليا روبرتس، كلايف أوبن
إخراج: طوني غيلوري
تصنيف الفيلم: درامي

كلير شرطية سابقة، تقوم بتغيير عملها لتكسب مالا أكثر. تعرّض على الشركة التي تعمل لديها، منتجاً جديداً يحقق للشركة مكاسب هائلة.

يعرض الفيلم في «غراند سينما» («سي تي مول» و«زارا سنتر»)، و«برايم سينما»، و«سينما سيتي»

New In Town

بطولة: رنيه زلويغر، هاري كونيك، فرنسيس كونروي
إخراج: جوناثان المر
تصنيف: كوميدي

موظفة طموحة تعمل في منصب مهم في شركة كبيرة، تنقل من المدينة إلى الريف، لتقوم وضع فرع للشركة. ترضى بذلك مضطراً سعياً للترقية، لكنها حين تصل إلى هناك وتكتشف أن الحياة العاطفية تنتظرها، ترفض الإغراءات المادية وتقرر البقاء في الريف. يعرض الفيلم في «غراند سينما» («سي تي مول» و«زارا سنتر»).

استراحة



ليست حورية بحر، بل امرأة من برتقال، في مهرجان خصص لهذه الفاكهة في هولندا.



تحتجز معلّمتها وتضربها

◀ حوادث ضرب المعلمين ليست مقتصره على الأردن. فقد تقدمت معلمة في مدرسة ديبغو سيلوي بمدينة غرناطة، في جنوب إسبانيا، بدعوى قضائية ضد طالبة احتجزتها داخل القاعة الأسبوع الماضي، وأعدت عليها بالضرب. كانت المعلمة استدعت أم الطالبة لإبلاغها عن حالة أبنيتها داخل الدرس، وعن احتمال توجيه المدرسة عقوبة لها. وبعد قراءة نص بيان المدرسة صرخت أم الطالبة احتجاجاً، فأسرعت الطالبة إلى منع المعلمة من الخروج من القاعة وانهالت عليها بالضرب.

الحادث أثار استياء أولياء أمور الطلبة والهيئة التعليمية، ودعوا إلى اتخاذ إجراءات رادعة لعدم تكراره، واتخذت إدارة المدرسة قراراً بوقف الدروس لمدة ربع ساعة احتجاجاً على تصرف الطالبة. كما ستنظم نشاطات داخل المدرسة بمشاركة فيها أولياء أمور الطلبة والمعلمون، تهدف إلى توعية الطلبة وحثهم على ضرورة احترام الضوابط التربوية داخل المدرسة.

من ناحية ثانية، أعربت خوانا كابييرو، مسؤولة التعليم في غرناطة، عن رفضها المطلق لما قامت به الطالبة، وطلبت توجيه عقوبة شديدة إليها. يُتوقع أن تكون العقوبة الطرد من المدرسة لمدة قد تصل إلى 29 يوماً، لكن نقابة المعلمين طالبت بطرد الطالبة نهائياً من المدرسة أو نقلها إلى مدرسة أخرى.

مديرة أعمال جاكسون تقاضيه

◀ ما زال العاملون لدى مايكل جاكسون يذيقونه مرّ العذاب. حيث رفعت مديرة الأعمال والمتحدثة الإعلامية السابقة باسم النجم العالمي دعوى قضائية ضده تطالبه فيها بدفع مبلغ 44 مليون دولار إضافة إلى أتعاب المحاماة، بسبب عدم دفعه مستحقاتها المالية.

ونقل تقرير إخباري عن «ريمون بين»، قولها إن من الخدمات التي قدمتها لجاكسون ولم تتقاض عنها مستحقاتها المالية، أنها كانت المتحدثة باسمه خلال محاكمته بتهمة التحرش الجنسي بأطفال العام 2005 التي جرت تبرئته منها.

وأعربت عن أسفها أن جاكسون اختار ألا يحترم التزاماته المالية وفقاً لعلاقتها التعاقدية. وقالت إنها لذلك اضطرت للجوء إلى رفع دعوى قضائية ضد «ملك البوب» (50 عاماً). وأفادت تقارير أن راندي شقيق جاكسون اتخذ قرار فصلها عن العمل مع أخيه العام 2005 قبل وقت قصير من تبرئة جاكسون من التهم المنسوبة إليه، إلا أنها كانت عادت للعمل مع النجم العالمي مجدداً العام 2006 في منصب مديرة أعمال شركته الفنية.

واتخذت ريمون قرار الاستقالة من شركة جاكسون بنفسها هذه المرة، بعد أن توقف عن دفع مستحقاتها المالية. وأضافت قائلة: «أشعر بإحباط شديد لعدم احترام جاكسون لالتزاماته».



جنت 200 ألف دولار من وفاة والدتها



◀ قال ممثلو ادعاء أميركيون إن امرأة في فلوريدا وُجهت إليها اتهامات بالاحتفاظ بجثة أمها لأكثر من ست سنوات جمعت خلالها أكثر من 200 ألف دولار من أموال راتبها. وقال مكتب النائب العام الأميركي في ميامي: إن هيئة محلفين اتحادية اتهمت «بينلوب شارون جوردان» من «سيباستيان» بولاية فلوريدا، بالاحتفال والسرقة من الضمان الاجتماعي. وعثرت الشرطة على الجثة المتحللة لأمها «تيمي جوردان» في غرفة نوم في منزل الأم في آذار/مارس الماضي عندما استدعت للتحقيق في بلاغ عن قسط مزعج، وأبلغت «بينلوب جوردان» الشرطة أن والدتها توفيت العام 2003.

وُجهت إلى «جوردان» تهمة إخفاء وفاة أمها من أجل الحصول على راتبها من الضمان الاجتماعي الأميركي وراتب التقاعد العسكري. وقال ممثلو الادعاء إن «جوردان» جمعت 61415 دولاراً من أموال الضمان الاجتماعي، و176461 من أموال معاش التقاعد العسكري أثناء السنوات الست، وقد تواجه عقوبة بالسجن لمدة تصل إلى 15 عاماً.

4 أسباب كي لا تخون زوجتك



◀ في ظل الأزمة المالية العالمية، قد يتجه كثيرون إلى الخيانة الزوجية للتفليس عن الكبت والغضب. ورأى علماء أن هذه الأزمة جعلت كثيرين ينسون القواعد الأساسية للحياة الزوجية، ما يعرضهم إلى الخسارة المادية والمعنوية على المدى القصير والطويل. وأكد علماء متخصصون بشؤون العائلة والأسرة، أن هناك أربعة أسباب تجعل خيانة الزوج أو الزوجة ذات عواقب وخيمة:

السبب الأول هو أن نتائج هذا النوع من العلاقات يكون سلبياً، فالعلاقة التي تبنى على خداع مصيرها الانفجار بوجه صاحبها حينما تنكشف الأوراق، كأن تعرف زوجة الشخص عن هذه العلاقة التي قد تصل عواقبها إلى القتل. وتحت البند نفسه، يرى الخبراء أن الخيانة تجلب الخيانة، بمعنى أنه في حال عرفت الزوجة عن زوجها الخائن، فإنها على الأرجح ستعامله بالمثل وتقيم علاقة خاصة بها.

والسبب الثاني الذي يجعل عدم خيانة الزوجة أمراً سديداً، هو الكدر الذي ينتج عن هذه الخيانة، فعندما يخون الشخص زوجته فإنه بدلاً من يستمتع بعلاقته الجديدة، يستغرق بالتأمر وخلق الأعداء للتهرب من زوجته الشرعية واللقاء بالعشيقة.

السبب الثالث هو الضغط الذي ينجم عن هذا النوع من العلاقات، فكي يحتفظ الزوج بعلاقته الأخرى عليه أن ينفق الكثير من الجهد والمال، بالإضافة إلى موازنة ذلك مع متطلبات بيته وأسرته، ما يجعل العملية برمتها ذات تكلفة أعلى من مردودها. وإذا ما اختل هذا التوازن، كأن يسمن الزوج الخائن أو يفتقر إلى المال، فلا أسهل على العشيقة من أن تهجره بسهولة.

أما السبب الرابع، فهو الضرر الذي يقع على سمعة الزوج الخائن، حيث يفقد احترامه أمام الكثير من أصدقائه، ويعطي انطباعاً سيئاً عنه لدى الآخرين، وقد يضطر حتى بعمله. ويرى الخبراء أن الأشخاص الذين يرتبطون بعلاقات كهذه هم من الذين يعانون من ضعف الثقة بالنفس، حيث يخشى الزوج الخائن خسران زوجته، فيحتفظ بالتالي بواحدة أخرى على سبيل الاحتياط، وبالمقابل فإنه يكون عادة من النوع النرجسي الذي يكثر لنفسه ولا يأبه بالآخرين ومشاعرهم.

قهوة عربية تورط سعودياً في بريطانيا



◀ ألقت الشرطة البريطانية في مدينة «هيل» الأسبوع الماضي القبض على طالب سعودي يبلغ من العمر 19 عاماً، بتهمة حيازة مخدرات في تلاجة منزله. وقامت الشرطة بنقل الطالب المبتعث إلى مركز الشرطة، وأجري عدد من التحاليل للتأكد من تعاطيه المخدرات، حيث خضع للتحقيقات والإجراءات الطبية نحو عشر ساعات، ثم أطلق سراحه بعد أن اكتشفت الشرطة أن كيس البودرة الذي وُجد في تلاجته ليس سوى «قهوة عربية مطحونة».

الطالب السعودي الشهير بين زملائه بلقب «القحطاني»، كان تفاجأ عند عودته إلى شقته في العاشرة مساءً بتوقيف بريطانيا، بأن قفل الباب لا يعمل، وكرر محاولته لفتح الباب، حتى خرج له من داخل الشقة عدد من رجال الشرطة الذين قبضوا عليه وأطلقوه بحقوقه في التزام الصمت وأحقية توكيل محام. بعد أخذ عينات من دمه وإجراء بعض التحليلات عليه للتأكد من تعاطيه المخدرات، والتحقيق معه، وتحليل كيس البودرة الذي وُجد في التلاجة، اتضح أنه لا يتعاطى المخدرات، وأن كيس البودرة ليس مخدرات.

يلد أخاه التوأم بعد 30 عاماً من الحمل



◀ في حادثة ربما تكون الأغرب في العالم، ولا تتفق عنها سوى مذيعة كتاب روايات الخيال العلمي، خرجت كتلة شحمية من بطن بريطاني عمره 30 سنة، تبين في ما بعد أنها لجنين توأم مات في رحم الأم، وظل ملتصقاً بجنين الشقيق طوال تلك الفترة.

ونشرت صحيفة «صن» البريطانية أن الجنين خرج من بطن «كيفين هيات» عن طريق سرة البطن، مشيرة إلى أنه هرع بعد ذلك إلى طبيبه وهو ينزف طالباً منه مساعدته.

وقال الطبيب جوسانتوس، الذي أصيب بحالة من الذهول عند رؤية كيفين والدماغ تسيل بغزارة من بطنه: «بدأ لي الأمر مثل لقطة من فيلم (إيليان).. لم أصدق كافين عندما قال لي إن شيئاً ما يخرج من سرة البطن حتى رأيت ذلك بنفسي».

يدور فيلم «إيليان» الذي تم عرضه العام 1979، حول وحش يخرج من صدر رائد فضاء بعد معاناة كبيرة.

بعد الكشف على كيفين، قال أطباء إن الكتلة الشحمية التي خرجت من سرة بطنه كانت عبارة عن توأم «طفيلي» متطابق مات في رحم الأم في مراحل الحمل الأولى، ولا يتجاوز طوله 4 سنتيمترات، وظل ملتصقاً بمعدة الشقيق لثلاثين سنة.

إلكترونيات

الجهاز:

Kindle E-Reader

الشركة:

Amazon

أهم المواصفات:

النسخة الجديدة أكبر بنسبة 250 في المئة من الآلة المعلن عنها مؤخراً (كيندل 2). يمكن للجهاز الجديد أن يخزن نحو 3500 كتاباً، 225 ألف مادة. ويحتوي الجهاز على قارئ لوثائق (PDF).

الجهاز:

KM 900

الشركة:

LG

أهم المواصفات:

شاشة WVGA عالية

الوضوح قياس 3 بوصات

تفوق الشاشات العادية

QVGA وضوحاً بأربع مرات. بطارية توفر 30 ساعة من تشغيل MP3 و300 ساعة في وضع الانتظار، إضافة إلى كاميرا 5 ميغا بيكسل، مع إمكانيات تركيز أوتوماتيكية ويدوية.

الجهاز:

D5000

الشركة:

Nikon

أهم المواصفات:

تسجيل مقاطع الفيديو من خلال عدسة DSLR، حساس صور بدقة 12.3 ميغا بيكسل، وحساسية ISO عالية تراوح بين 200 و3200، يمكن تعديلها لتتراوح بين ISO 100 وحتى ISO 6400.

الجهاز:

BR6574n

الشركة:

Edimax Technology

أهم المواصفات:

اتصال فائق السرعة بالإنترنت لأجهزة

كمبيوتر عدة، وإنشاء شبكة لاسلكية آمنة

وثابتة لمشاركة الصور الفوتوغرافية والملفات

والموسيقى ومقاطع الفيديو والطابعة ووحدة تخزين الشبكة.

الجهاز:

Apple iPad

الشركة:

Apple

أهم المواصفات:

عرض لقطات

الفيديو على شاشة

أكبر من تلك الموجودة على أجهزة (iPod Touch)، أصغر من

الكمبيوترات المحمولة، ودون لوحة مفاتيح. طول (iPad) لا يتجاوز

7 إنشات. يتقبل البرامج المحملة عادة على جهاز «أي فون».

الجهاز:

iPhone New

الشركة:

Apple

أهم المواصفات:

الجيل المطور من (iPhone)، أفضل

من حيث تسجيل ملفات الفيديو وتحريرها

وعرضها ومشاركتها. يدعم ميزة (iM-)

(ovie) المكتبية التي تمكن المستخدم من

حفظ مقاطع الفيديو بسرعة فائقة، ويضيف إمكانية تحريرها لرفعها

مباشرة على موقع (YouTube) والمواقع المشابهة له.

الملكة رانيا على (Twitter):

أمّ وزوجة، لديها وظيفة نهارية ممتعة



انضم مئات الأردنيين إلى المجتمع الإلكتروني التفاعلي «تويتر» (Twitter) بعد أن افتتحت جلالة الملكة رانيا العبدالله صفحة خاصة بها على الموقع الشهير، بمناسبة زيارة البابا بندكتوس السادس عشر للمملكة.

الملكة عرضت مقتطفات قصيرة من حياتها الشخصية على الموقع الشهير الذي يعدّ من أهم محطات «التشبيك» الاجتماعي على الإنترنت، وهو يدور حول سؤال محدد: «ماذا تفعل الآن؟». يتيح الموقع للمستخدمين نشر رسائل قصيرة، تدعى «تويتس» (Twits)، مؤلفة من 140 حرفاً، تُبث وتوزع على المشتركين في الموقع أو من يطلق عليهم «الأتباع» (Followers).

منذ افتتحت الملكة صفحتها الأسبوع الماضي، سجل نحو 16 ألف شخص أنفسهم كتابعين، فيما امتلأت الصفحة الملكية وصفحة الصور التابعة للموقع بمئات التعليقات التي ترحّب بالملكة وتعبّر عن التقدير لها، بخاصة أن رسائلها القصيرة كتبت بطريقة محببة وتحدثت عن أمور شخصية للملكة، وأبنائها، وحتى ردة فعل جلالة الملك عبدالله على أحد الأفلام التي شاهدتها العائلة.

الملكة وصفت نفسها في خانة السيرة الذاتية، بـ«أمّ وزوجة، لديها وظيفة نهارية ممتعة».

وقال مكتب الملكة رانيا في بيان مقتضب نشرته وكالة الصحافة الفرنسية: «نحيطكم علماً أن الملكة رانيا افتتحت صفحة خاصة على موقع (Twitter) يزودكم بأخر المعلومات عن زيارة البابا للأردن».

وبثت الملكة عدداً من التعليقات السريعة على الموقع حول لقاءها مع البابا مثل قولها: «استمعت للتو إلى كلمة البابا. منطقتنا في حاجة ماسة لرسالة سلام».

وقبيل استقبال العائلة المالكة للبابا في قصر الحسينية غرب عمان، كتبت الملكة رسالة عن أبنائها قائلة: «سأخذ أولادي للقاء البابا، لقد تمكنت من إقناع أكبرهم بارتداء بذلة. أنا الآن أتفاوض مع الذي عمره أربع سنوات».

في مكان آخر، تحدثت عن قضاء نهاية الأسبوع مع الملك عبد الله وأبنائهما ومشاهدتهم فيلماً أميركياً حديثاً ما زال يُعرض في صالات السينما في أوروبا قائلة: «فيلم طريف للمشاهدة مع الصديقات والزوج الذي يعبّر عن احتجاجه بصوت مكتوم قائلاً: فيلم عاطفي نسائي (Chickflick)».

(Twitter) الذي بدأ موقعاً للأخبار، تحوّل بفضل انضمام العديد من المشاهير لقائمة المستخدمين إلى واحد من أكثر المواقع الإلكترونية انتشاراً في العالم، بحسب استفتاء أجرته صحيفة «نيويورك تايمز». وحسب رأي للكاتب إم. جي. سيغلر، الكاتب في موقع «تيك كرانش» الإلكتروني المتخصص بأخبار التكنولوجيا، فقد تحوّل (Twitter) من موقع يبيث الأخبار العاجلة، إلى موقع يستخدمه المشاهير وكبار الشخصيات للتفاعل بينهم وبين معجبيهم.

قائمة المشاهير الذين يستخدمون (Twitter) طويلة ومفتوحة لكل مستخدم، القائمة ما زالت تحمل اسم الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي اعتمد خلال حملته الانتخابية على المواقع الإلكترونية للتفاعل مع الناخبين.

مصطلحات

المناعة

جهاز المناعة عن طريق إعطاء اللقاحات (Vac-cines) والمصل المضاد (AntiSerum). من أكثر المواضيع المرتبطة بالمناعة، مرض أو متلازمة نقص المناعة المكتسبة الذي يسمى بالإنجليزية: «إيدز» (AIDS)، وبالفرنسية: «سيدا» (CIDA).

وتقسم المناعة إلى نوعين: طبيعية ومكتسبة. معظم الحيوانات الحية تمتلك نظاماً حيوياً لمقاومة الأمراض، يسمّى: «الحصانة» (Im-munity). وهناك نوعان من الحصانة: فطرية، وتكيفية.

الحصانة الفطرية هي الحواجز التي يقدمها الجسم، مثل: الجلد، الدموع، المخاط، واللعاب. هذه الآليات المناعية فطرية تعيق دخول

المناعة (Immunity) هي قدرة الجسم الحي على مقاومة الأمراض والميكروبات الدخيلة، بطرق مختلفة، وبسلسلة عمليات بيوكيميائية معقدة. ويسمى العلم الذي يختص بهذا المجال: «علم المناعة» (Immunology).

يعدّ الجهاز اللمفاوي في جسم الإنسان من الخطوط الدفاعية أو المناعية الأولى، ومن آليات جهاز المناعة أيضاً خاصية الالتهام أو البلعمة (Phagocytosis) التي تمارسها كريات الدم البيضاء في ابتلاع الميكروبات، أما الخاصية الأكثر تعقيداً فهي تكوين الأجسام المضادة (Antibod-ies) لمقاومة الكائنات المجهرية المهاجمة، مثل البكتيريا والفيروسات. يمكن تقوية بعض آليات

المناعة (Immunity) هي قدرة الجسم الحي على مقاومة الأمراض والميكروبات الدخيلة، بطرق مختلفة، وبسلسلة عمليات بيوكيميائية معقدة. ويسمى العلم الذي يختص بهذا المجال: «علم المناعة» (Immunology).

يعدّ الجهاز اللمفاوي في جسم الإنسان من الخطوط الدفاعية أو المناعية الأولى، ومن آليات جهاز المناعة أيضاً خاصية الالتهام أو البلعمة (Phagocytosis) التي تمارسها كريات الدم البيضاء في ابتلاع الميكروبات، أما الخاصية الأكثر تعقيداً فهي تكوين الأجسام المضادة (Antibod-ies) لمقاومة الكائنات المجهرية المهاجمة، مثل البكتيريا والفيروسات. يمكن تقوية بعض آليات



احتباس حراري

أيام الإيثانول معدودة

◀ قال علماء إن موجة استخدام الإيثانول وقوداً حيوياً، والتي عمت العالم العام الماضي، على خلفية ارتفاع أسعار النفط، والقلق حول الاحتباس الحراري، تراجعت بقوة، وذلك ليس بسبب انخفاض أسعار النفط فحسب، بل بسبب الدراسات التي أثبتت أن للإيثانول آثاراً سلبية لا تقل عن تلك التي يسببها الوقود الأحفوري.

استند العلماء في تحليلاتهم إلى ظاهرة حدثت خلال الفترة الماضية، تمثلت في تخصيص المزارعين الدول المتقدمة مساحات شاسعة من أراضيهم لزراعة الذرة، التي تعد المصدر الأساسي للإيثانول، ما دفع مزارعي الدول النامية لقطع المزيد من الغابات بهدف زراعة المواد الغذائية الأخرى التي تراجعت إنتاجها.

في سياق متصل، خلصت دراسة نُشرت في مجلة «علوم» الأميركية، ونشرها موقع «سيريانيز»، بناء على أبحاث أعدها خبراء من جامعتي ستانفورد وكاليفورنيا، إلى أن الاستخدامات المقترضة للإيثانول لتسخين المياه أو تشغيل السيارات العاملة بالاحتراق الداخلي، ضارة بالبيئة وغير مجدية أيضاً.

وذكرت الدراسة أن تحويل الوقود الحيوي إلى كهرباء لتغذية السيارات العاملة بالطاقة الكهربائية مثلاً، أفضل، بشكل كبير، من تحويله إلى إيثانول يُحرق لتوليد الحرارة، مقدّرين أن ذلك يقلص الطاقة المهدورة خلال النقل بنسبة 80 في المئة، كما يخفف انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بمقدار النصف.

وقدّرت الدراسة أن كل 43 ألف قدم مكعب مزروعة بالذرة أو بالشمندر السكري، قادرة على توفير طاقة لسيارة كهربائية تعمل بالدفع الرباعي حتى مسافة 1400 ميل، في حين أن المساحة نفسها لن توفر من الإيثانول إلا ما يكفي للسيارة العاملة بالوقود العادي للسير حتى مسافة 900 ميل، وفقاً لمجلة «تايم».

خبراء رأوا أن هذه النتائج تشير إلى أن أيام الإيثانول قد تكون معدودة، بخاصة أن القانون الذي أقره الكونغرس الأمريكي العام 2007 لدعم إنتاج هذه المادة يشترط أن تكون أقل ضرراً للبيئة من البنزين بنسبة 20 في المئة على الأقل، وهو أمر صعب تحقيقه إذا ما جرى احتساب المساحات الخضراء التي جرى تحويلها إلى أراض زراعية.

لكن الدراسة لم تأخذ في الحسبان تأثيرات أخرى لتحويل الوقود الحيوي إلى كهرباء، منها أثر ذلك في موارد المياه ونظافة الهواء، حيث إن إنتاج الكهرباء يحتاج الكثير من المياه، كما أن السيارات الكهربائية غير متوافرة للعلامة بشكل كبير بعد، وذلك بخلاف السيارات التي تقبل الإيثانول.

"الأشباح" تلحق أضراراً جسيمة بالبيئة البحرية

في ميناء الرسو، وقد يشمل ذلك أي «شباك شبكية» أو معدات يُعثر عليها عَرَضياً خلال الصيد. وهناك أيضاً تأثير المعدات. فمعدات الصيد القديمة لا يُلقى بها دوماً عن عمد، لذا قد يساعد «تأشير المعدات» على تحديد الجانحين، أو يقود إلى التعرّف إلى هوياتهم. بل يمكن أيضاً أن يساعد على الإحاطة بالأسباب الكامنة وراء الظاهرة، واتباع إجراءات وقائية ملائمة لمكافحتها.

ومن التوصيات: تجديد التكنولوجيات. تتيح التقنيات المستجدة إمكانيات جديدة لتحجيم ظاهرة الصيد الشبحي. ومن تلك تبرز تقانات تصوير القاع البحري لتجنب الاصطدام بالحواجز والعقبات تحت سطح المياه. ونظراً إلى ارتفاع أسعار أدوات ومعدات صيد الأسماك، لا يتوانى العديد من الصيادين، في أغلب الأحيان، عن بذل قصارى جهدهم لاستعادتها إن فقدت. وبفضل النظام الشامل لتحديد المواقع (GPS) يمكن التعرّف إلى مواقع المعدات المفقودة بسهولة أكبر، حتى على متن سفن النقل العادية لاسترجاعها لاحقاً. وعلى النحو نفسه يمكن مساعدة رُبان السفينة بفضّل معدات مراقبة الحالة الجوية على اتخاذ القرار السليم، لعدم نشر الشباك في حالات الخطر والعواصف الوشيكة.

مثملاً ساهمت المواد التخليقية الحديثة في انتشار مشكلة «الصيد الشبحي»، نظراً إلى دوام الشباك وغيرها لفترات بالغة الطول، فإن بإمكان التكنولوجيا أيضاً أن تجد حلولاً للمشكلة، مثل استخدام المواد القابلة للتحلل الحيوي الطبيعي واعتمادها كمقياس صناعي. فعلى سبيل المثال تنتج بعض الشُرُك والفخاخ الوعائية لدى بعض البلدان مزودة بـ«فتحات هروب» قابلة للتحلل طبيعياً إذا ما تركت لفترات طويلة تحت سطح المياه، ما يُنتج نجاة الأنواع التي تقع فريسة فيها. ونظراً إلى أن هذه التقنية في ذاتها لا تحد بالضرورة من مستويات الحطام البحري المتناثرة، فمن المتعين تركيب أجهزة لنظم الإبلاغ عن الموقع والاستعادة كجزء ممكن في معدات الصيد الحديثة.

اليوم، تُعدّ شبكات القاع الخيشومية أكثر معدات الصيد إثارة للمشكلات، إذ تُشبك أطرافها في القاع البحري، وتطفو الشبكة فوق السطح بوساطة عوامات لتشكل ما يشبه «جداراً بحرياً عمودياً» يمتد لمسافات تتراوح بين 600 متر و10 آلاف متر طولاً. وفي حالة فقد هذا النموذج من الشباك، أو نبذه، من الممكن أن تستمر عمليات «الصيد الشبحي» طيلة أشهر بل سنوات، لقتل الأسماك والأحياء البحرية الأخرى بلا طائل.

تمثل الشُرُك والفخاخ الوعائية عاملاً آخر رئيسياً وراء ظاهرة الصيد الشبحي. ففي خليج «تشيوايبيك» بالمياه الساحلية للولايات المتحدة، يُقدّر أن نحو 150 ألف شُرُك وعائي لسرطان البحر تُفقد كل عام، من مجموع نصف مليون وحدة مستخدمة سنوياً. وفي جزيرة «غودالوب» الكاريبية وحدها، تسبب الزوبعة الواحدة فقد نحو 20 ألف من تلك الشُرُك سنوياً، أي بنسبة 50 في المئة من المجموع المستخدم، وتواصل تلك المعدات عمليات الصيد الشبحي بلا طائل لفترات طويلة من الزمن.

يقول نائب الأمين العام للأمم المتحدة، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، أتشيم شتاينر، إن «هنالك أشباحاً كثيرة تسري في جسد البيئة البحرية، من صيد مفرط، ونمو المحتوى الجمضي للمياه بسبب الغازات الناجمة عن الاحتباس الحراري، وتزايد انتشار المناطق المُفرّغة من الأكسجين، والميتة بسبب تسرب سواحل النفايات من اليابسة إلى البحار، وغيرها من أنشطة التلوّث البشرية». ويضيف أن «مشكلة مخلفات معدات الصيد المنبوذة أو النفاية في البحار، تطرح جزءاً من تلك التحديات التي يجب أن تُعالج جماعياً وعلى وجه السرعة إذا كانت معدلات إنتاج محيطاتنا وبحارنا ستبقى على ما هي عليه لأجيالنا الحاضرة والمقبلة».

في هذا الصدد، يعرض التقرير المشترك، عدداً من التوصيات تصدياً لمشكلة «الصيد الشبحي»، منها الحوافز المالية، حيث يمكن لهذه الحوافز أن تشجّع صيادي الأسماك في الإبلاغ عن المعدات والأدوات المفقودة، أو تسليم المعدات المتقدمة أو المتضررة

تؤدي معدّات الصيد البحري المفقودة في المحيطات أو التي ينبذها الصيادون في عرض البحر عمداً أو عرضاً، إلى الإيذاء بالبيئة البحرية، وتضر بالأرصدة السمكية بسبب ما يُعرف باسم ظاهرة «الصيد الشبحي»، مثلما تشكل خطراً ماثلاً على حركة ملاحه السفن. هذا ما أكدته تقرير جديد مشترك بين منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP).

يُفيد التقرير أن معدات الصيد المنبوذة كنفائية، أو المفقودة في عرض البحار، باتت تطرح مشكلة متفاقمة قياساً على الوتيرة المتزايدة لعمليات صيد الأسماك في العالم، ونوعية معدات الصيد عالية التحمل المصنوعة من مواد صناعية متينة تدوم لفترات طويلة.

في تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فإن معدات الصيد المنبوذة كنفائية أو المفقودة في المحيطات تُقدّر بنحو 10 في المئة من مجموع النفايات البحرية، وتعادل ما يقرب من 640 ألف طن من الحطام البحري.

يعدّ الشحن التجاري المصدر الأساسي لتلك الكميات في أعالي البحار، وتعود معظم كميات الحطام البحري قرب الشواطئ إلى أنشطة المجتمعات المحلية بالمناطق الساحلية.

ولا تُعزى معظم نفايات معدات صيد الأسماك إلى إلقاء عمداً، بل إلى فقدتها في خضم العواصف أو جرف التيارات البحرية العنيفة، أو بسبب «اشتباك المعدات»، أي الاصطدام بمعدات أخرى على سبيل المثال، حيث قد يصبّطم الصيد بالشباك في المناطق التي تُنصب فيها شُرُك بفخاخ القاع، مما يسبب اشتباك هذه الأدوات معا وتضررها، ومن ثم نبذها.

من الآثار الناجمة عن المعدات المنبوذة أو المفقودة، وقوع أسماك وحيوانات بحرية غير مقصودة بالصيد، مثل السلاحف، والطيور البحرية، والثدييات البحرية، في هذه الشُرُك، وهلاكها بلا طائل، وإحداث تعديلات في بيئة القاع البحري، وتشكّل أخطار في البحار يمكن أن تُفضي إلى حوادث وقد تُضرّ بالمركب.

يضيف التقرير أن شبكات الصيد الخيشومية، ومعدات الصيد الوعائي والشُرُك والفخاخ، ينجم عنها الظاهرة المعروفة باسم «الصيد الشبحي»، في حين تؤدي الخطوط السُتارية الطويلة إلى إعاقة الكائنات البحرية الحية وهلاكها.

صيد شبحي

كانت اصعب الاتهام في ما مضى موجهة إلى شبكات الصيد الهائمة التي لا تدار بكفاءة، بوصفها المسؤول الأول عن الأضرار البحرية في المحيطات. غير أن حظر استخدامها في العام 1992 في العديد من المناطق، قلص مسؤوليتها في عمليات «الصيد الشبحي» بلا طائل لأنواع البحرية.

حذاء يحافظ على البيئة

دوري

عند قراءة الحقائق المخيفة المتعلقة بالتغير المناخي، التي تؤثر في كل إنسان على كوكب الأرض، يتبادر إلى ذهن الكثيرين سؤال أساسي واحد: ما الذي أستطيع فعله للتخفيف من أثر الاحتباس الحراري في نفسي وعائلتي وبيئتي من حولي؟

في هذه الزاوية الأسبوعية الثابتة، سيتم عرض ممارسات وخطوات وأدوات تسهم في درء خطر الاحتباس الحراري.

◀ لا تتفاجئي من هذا.. أنت قادرة على حماية البيئة أيضاً باستخدام هذا الحذاء الرياضي. (Patagonia Activity Shoes) يقدم الدعم والراحة لقدميك في أثناء ممارسة الرياضة مثلاً، وهو في الوقت نفسه مصنوع من مواد نباتية خالصة أو (Vegan).

«باتاغونيا»، الشركة المصنّعة لهذا الحذاء، رائدة في استخدام المواد الإيكولوجية في صناعة الملابس والأحذية منذ 30 عاماً، وقد كرّست عملها لإنتاج ملابس ذات جودة عالية للاستخدام في الهواء الطلق، مع الحفاظ على البيئة.



كاتب/قارئ

حملة غير مُجدية
لمطاردة المتسولين

◀ سمعنا مؤخرا عن حملة لمطاردة المتسولين، ولا أعرف مدى جديتها، فأنا شخص يتجول كثيرا في الشوارع، ويركب الكثير من الباصات، ويمكنني أن أجزم أنهم زادوا ولم يقلوا.

إنهم في كل مكان، في الكراجات وعلى الأرصفة، وأمام أبواب المحلات وفي المجمعات التجارية. الشحاذون أنواع، منهم المتخصصون في الباصات، ويمكن تسميتهم: «شحاذو القصص»، حيث يصعدون إلى الباصات ويبدأون سرد حكاياتهم، فمن المرأة التي توفي زوجها المصاب بالسرطان وترك لها سبعة أطفال، إلى الرجل المصاب بالفشل الكلوي، إلى ابنة مدمن المخدرات التي تطلب ما يساعدها وأخواتها على العيش ويحميها من الانحراف نحو طريق السوء.

وهناك شحاذو الطريق، وفي الغالب هم من النساء اللواتي يخترن زاوية يجلسن فيها، مستخدمات العدة التقليدية للشغل: ملابس رثة قذرة، وطفل سيئ التغذية، وسيل من الدعوات بالصحة والنجاح والستر.

أما عارضو العاهات، مثل رجل مقطوع الذراعين يسير مستجديا بذراعيه العاريتين، وآخر يمتلئ صدره ويطنه بكتل لحمية حمراء الواحدة بحجم حبة الليمون، ولا أعرف إن كانت أوراما سرطانية أو أنها نوع من العيوب الخلقية.

من أنواع الشحاذين أيضاً: الشحاذون المقطوعون، وهؤلاء يرتدون ملابس نظيفة مرتبة، وهم لا يختلفون عن أي شخص عادي، يتقدمون بهدوء ويقولون لك: «يا أخ/أخت ممكن كلمة؟»، وعندما تقف لتسمع يتضح أن هذا الشخص قادم من مكان بعيد، وأنه أضاع محفظته وليس معه ما يعود به إلى مكان سكناه، ولا يريد منك سوى أجرة الطريق.

وهناك الأطفال، وغالبيتهم من نوع يشبه «العلق»، فيلتصقون بك، ويحاصرونك إلى أن يحصلوا على مبتغاهم. إذا كنت تتمتع بطول البال، فربما تدفعهم إلى اليأس والانصراف في النهاية، لكن بعضهم لا ينصرف بهدوء، فإذا لم تعطه ما يريد، يبتعد عنك مسافة كافية، ثم يبدأ توجيه الشتائم.

منذ سنوات طويلة كفت عن التصديق على أي متسول مهما بلغ سوء مظهره. سوء المظهر كما أراه، ليس أكثر من حُرْفية عالية، والسبب هو أنني قبل سنوات وعندما كان هؤلاء ما زالوا يثيرون شفقتي، كنت أتصدق بانتظام على فتاة صغيرة ربما كانت في الثانية عشرة، كانت تقف دائما بالقرب من نافذة قطع التذاكر في شركة للحافلات، وكان موقعا استراتيجيا، بسبب توافر الكثير من الفكة التي كان يعيدها عامل التذاكر للركاب. الطفلة كان منظرها شديد الإيلام، فقد كانت نحيلة مثل هيكل عظمي، وترتدي ملابس يعف الناس عن استخدامها ماسخ، وكانت هذه الملابس نفسها قذرة إلى حد يبدو وكأنها استخدمت فعلا ماسخ.

هذه البنت رأيتها في يوم بالصدفة في «السيفوي» مع أمها، وكانت الاثنتان ترتديان ملابس نظيفة وأنيقة، ومثل أي أم عادية مع ابنتها كانتا تتسوقان.

كما قلت، لم أعد أعطي أحدا، ومهما بلغ سوء مظهر المتسول، فأنا أفكر في ذلك بوصفه «عدة شغل».

مازن عبيد

مؤتمر ديربان 2: من أجل عالم خالٍ من العنصرية

بلفور 1917 حتى اليوم، فعليهم إنقاذها من نفسها لتغليب منطلق الحق والعدل والسلام الشامل على منطلق حق القوة لفرض إرادتها وتحدي الجميع، طيلة أكثر من نصف قرن. وإسرائيل تمثل كابوساً في المنطقة، وأحد أسباب إعاقة تنميتها وتقدمها باستنزاف مواردها بالتسلح والحروب المتواصلة، إضافة إلى تشويه العلاقة بين الشرق والغرب، وتغذية الشكوك والعنف والكرهية لدى قطاعات متزايدة من العرب والمسلمين كرد فعل على استمرار الاحتلال وتدابيرها، بدليل اتساع فكرة تفوق العرق والممارسات العنصرية والخوف وعدم الاستقرار.

المطلوب إصلاح هيكلية الأمم المتحدة في ضوء التجربة منذ نشأتها بعد الحرب العالمية الثانية حتى اليوم، وإلغاء امتياز الفيتو لإعادة الاعتبار لدورها لتكون قادرة على تحريم الحروب وتجريمها، وحل القضايا بالطرق السلمية لتحقيق حلم الإنسانية في أسرة واحدة في كوكب واحد ليس لنا غيره بديل.

محمد الحسنات

(1981)، وتحشد الرأي العام لمهاجمة إيران بدافع حماية أمنها الذي لا حدود معروفة له! لهذا يحق لقادة إيران وغيرهم تكرار القول بـ«أن العالم سيكون أفضل دون إسرائيل»، والرئيس الإيراني في ديربان 2 قال كلاماً في وصف الممارسات الإسرائيلية بينما هي تمارس أفعالاً على الأرض ترقى لمستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في فلسطين والجزان ولبنان، فهل يتساوى الفعل مع الوصف؟! ثم ليس بناء الجدار العازل فعل، وحصار غزة فعل، ورفض قرارات الأمم المتحدة ومؤتمر مدريد وخريطة الطريق وأنابوليس فعل؛ ما الرسالة التي تريد الدول الغربية والولايات المتحدة إيصالها للعالم العربي؟ إنهم يقفون وراء حماية احتلال إسرائيل وإهانة العرب طيلة ستين عاماً، وإنكارها حقوق السكان الأصليين في وطنهم وحقوقهم في تقرير مصيرهم.

إذا كانت إسرائيل مشروعاً استعمارياً ناجحاً للغرب ومعجزة القرن العشرين وموضع إعجابهم من وجهة نظرهم منذ وعد

◀ من أجل عالم خالٍ من العنصرية وكرهية الأجانب، واحترام الكرامة المتأصلة لجميع البشر، والمساواة في ما بينهم، عُقد مؤتمر الأمم المتحدة بجنيف للتقييم ولمواصلة ما بدأه مؤتمر ديربان 1 بجنوب إفريقيا 2001.

كان المؤتمر الأول فرصة للمصارحة والمصالحة بين الشمال والجنوب، ومعالجة رواسب قرون من الاستعمار والرق والتمييز العنصري، لكن من غير المفهوم أن الدول التي احتجّت وانسحبت أو قاطعت المؤتمر الأول هي نفسها التي قاطعت المؤتمر الثاني في نيسان/أبريل 2009، مما يعكس النفاق وازدواجية المعايير، ويزيد اتساع الفجوة وعدم الثقة في هذه الدول التي ترفض بعناد الاعتذار عن ماضيها الاستعماري، والتكفير عن خطاياها، وممارساتها البربرية في مستعمراتها.

اعترضت هذه الدول على وصف إسرائيل بـ«دولة احتلال عنصرية، أو إرهابية» رغم أن هذا هو واقعها تبعاً لممارساتها اليومية وحروبها المستمرة منذ قيامها حتى اليوم. إسرائيل نفسها التي هاجمت العراق

ملاحظات على المؤتمر الطلابي الرابع

الأبدي للمؤتمر، فهو يتدخل في النصوص المتقدمة التي هي أصلاً من الإنترنت، وإذا أردنا الوقوف بشكل دقيق على الفقرات المتقدمة، فهي فقرات غوغائية، لا تمتلك -لكي يصفق لها الجمهور- إلا ذكر الرموز الوطنية لتعطي رخصة التفوق، متناسية أن القيادة في هذا البلد أطلقت مبادراتها لتصل إلى حدود الإنسان المبدع والخالق، لأن زمن الهتافات انقضى عهده.

لماذا لا تقف إدارة المؤتمر عند حدود مسؤوليتها، لفرز الصحيح من الغث، على أن يتم الفرز عن طريق مبدعين يعنون بالإبداع، أو فليتوقف هذا التلقين المفرغ.

يسار ملحم

شئان ما بين هذا المؤتمر متواضع الإمكانيات، وبين مسابقة الكورال التي عُقدت بمدارس الجامعة قبل أسبوع مثلاً، والتي تفرغ لها متخصصون في الموسيقى والمسرح، حيث قدم خلالها أوبريتات مهمة وكوبليات وموشحات غاية في الجمال والإتقان، لأنها خرجت من تحت أيدي مبدعين حقيقيين.

أما المؤتمر الطلابي، فلا يختلف اثنان على أنه يدور أصلاً حول شخصنة بحثة، تعلم بها المديرية والوزارة ولا تعلمان، فمن الظلم أن يتبنى إنسان ما فكرة ليصبح بعد ذلك الأب الروحي لها، ويصبح أيضاً أحد أعضاء اللجنة المركزية التي أبعد ما تكون عن الإبداع والخلق، ثم يصبح ذلك الشخص العراب

◀ عُقد قبل أيام المؤتمر الطلابي الرابع، الذي ترعاه مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى. هذا المؤتمر هو استمرار لفكرة إحدى مديرات المدارس، ولا شك أنها فكرة رائدة، لكنها تحتاج إلى إعادة نظر، لأنها تشكل في شكلها الحالي ظاهرة طالبية مفرغة من محتواها، فكلمة «مؤتمر» بالنسبة إلى ما يُعرض هي لباس فضفاض جداً لمجموعة من الطلاب يحاولون الوصول إلى الإبداع بمساعدة معلمهم الذين لا يمتلكون أي قدرة إبداعية عدا أنهم معلمون، ليخرج في ما بعد العمل مشوّهاً مع تصفيق حار من المسؤولين الذين يتنكبون المقاعد الأمامية.

عتمة التيه

فمن جرح أدماء مالك الشقة بإطلالته على المعمورة، إلى هوس دائم بالولوج إلى روزنامة الحاجيات البيئية التي يتوسدها المرء كل صباح؛ فيشتّم منها رائحة الذين المعتق.

أولئك الذين ارتحلوا في أحد الصباحات القروية، حاملين معهم أحلامهم وهمومهم، حاولوا جاهدين جسر تلك الهوة السحيقة ما بين الحلم وبرائن الواقع، وإيجاد ملاذ آمن يؤمّه المستضعفون، بيد أن سطوة البورجوازيين قد وأدت أحلامهم، فأضحت تيهاً يضع في سراديبه القادمون من الفسحة، لينتهي المطاف بعتمة التيه.

إبراهيم سفهان

◀ عمّان منذ إمارة شرق الأردن وهي محجّ لمن جاورها من التجار العرب، وأم رؤوم للكثير من أبناء القرى الأردنية مترامية الأطراف، فلم يكن قدوم الملك عبدالله الأول إلى شرقي الأردن بصحبة بعض العائلات الشامية مصادفة؛ فقد تشكل وعي حقيقي لولادة دولة وعاصمة جديدين، ما يعني قيام حياة تعجّ بنشاطاتها لترسي معالم الدولة.

إلا أن ما يترك في القلب غصّة، أن هجرة بعض أبناء القرى الأردنية إلى «ربة عمون» حديثاً، تذهب بخطى وثيدة وفي حيرة مطبقة نحو «التيه العمّاني»... فقد داهمتهم الحياة بسطوة بروتوكولاتها التي لم يوفّقوا في هضم أجندتها،



.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الأرجنتيني «كوبينو»

أحمد أبو خليل

العمل السياسي في البلد.. التهاب الزائدة "التعددية" الأحزاب»

◀ يوم الاثنين الماضي 11 أيار/مايو الجاري قال المهندس موسى المعايطة، وزير التنمية السياسية، أمام طلاب جامعة اليرموك إنه «لا داع للخوف من الانتساب إلى الأحزاب».

في الواقع ليس هناك في البلد خوف من الانتساب إلى الأحزاب، بقدر ما هناك من ملل من هذا الانتساب. لو كان هناك خوف لانقسم الطلاب بين شجعان وغير شجعان، فانتسب الأولون إلى الأحزاب وخاف الآخرون من هذا الانتساب. يمكن بسهولة ملاحظة أن مثل هذا الانقسام غير قائم لا في الجامعات ولا في غيرها، بل هناك على صعيد النشاط السياسي انقسام بين أغلبية «زهقانة» للسياسة وأقلية «تيازط» أو «تقالش» بما هو متوافر من نشاط سياسي وحزبي.

الوضع القائم حالياً في الجامعات يثير الحيرة، فمن جهة يمنع النشاط الحزبي العلني والرسمي، ومن جهة أخرى لا يعاقب الطالب الذي ينتمي فعلاً إلى أي من الأحزاب على انتمائه لهذا الحزب، لذا فهو وضع ممل فعلاً، فالطالب العادي الملتزم بالتعليمات والأنظمة لن يكون مستعداً للانتماء إلى حزب، رغم علمه أن انتمائه إلى هذا الحزب لن يعني له الشيء الكثير لا سلباً ولا إيجاباً.

في اليوم الذي كان فيه وزير التنمية السياسية يوجه هذا الكلام إلى الطلاب، كان رئيس الوزراء الأسبق عدنان بدران، وهو رئيس حالي وسابق وأسبق لأكثر من جامعة، يفسر عبر شاشة التلفزيون الأردني عدم السماح بالنشاط الحزبي في الجامعات، بقوله إنه لا يجوز لنا أن نفرض على الطالب حزبا معيناً من الأحزاب المتوافرة حالياً وهي في مرحلة التكوين، وربما أراد هذا الطالب في المستقبل أن يؤسس حزبا خاصاً به، فلماذا نقطع عليه خياراته؟.

أغلب الظن أن الطالب الذي يريد ممارسة أي نشاط سياسي سواء على طريقة الوزير أو على طريقة رئيس الوزراء، لن يتمكن من ممارسة «الشبوية» السياسية، وهي مسألة ضرورية في هذه المرحلة العمرية.

"طق اللصمة" في مواجهة إنفلونزا الخنازير

الأمر أن وضعية «طق اللصمة» وهي الاستخدام الأوسع انتشاراً لكلمة «لصمة» تعني الاستعداد للقتال والمواجهة أو إعلان حالة العداء، وهو أمر مرغوب تماماً في حالة إنفلونزا الخنازير، وبهذا في حالة اقتراب الخطر «نطق اللصمة» من وضعية الخشونة وليس من وضعية النعومة، كما هي الحال مع الكمامة.

على سبيل الاستعداد لمثل هذا الموقف من الكمامة، أقترح العودة إلى تعريف الكمامة باعتبارها مجرد غطاء للأنف والفم، وهو ما يمكننا من العثور على بديل للكمامة، لكنه لا يحمل الدلالات السلبية للكمامة. إن ما يعرف بـ«الرصمة» وهو اللثام المكون من طرفي الحطة سوف تعد بديلاً مناسباً، ومما يسهل

◀ في حال تواصل انتشار مرض إنفلونزا الخنازير أو غيره من الإنفلونزات الشقيقة، وفي حالة وصوله إلى بلادنا، يخشى أن لا يلتزم الناس بوضع كمامات على الأنوف والأفواه، وذلك استناداً إلى ما يحمله ارتداء الكمامة من دلالات الخوف والجبن، أو النعومة الزائدة عند صاحبها الذي لا يحتمل فيروساً صغيراً.

حفاظاً على ظاهرة "الكتاب الممنوع"

◀ تشن عدة جهات تضم كُتاباً وناشرين ومؤسسات أخرى، حملة تهدف إلى إلغاء مديرية المطبوعات والنشر. السبب المعلن لهذه الحملة هو زيادة عدد حالات منع طباعة ونشر الكتب في الأردن، أو منع تداولها إذا كانت صادرة خارج الأردن.

يتعين التدقيق في جدوى هذه الحملة لو حققت أهدافها فعلاً، أي لو تم إلغاء مديرية المطبوعات والنشر، مما سيعني انتهاء ظاهرة الكتب الممنوعة.

الواقع أن منع كتاب لأحد الكُتاب، يمنح مرتبة ومركزاً خاصاً للكتاب وكتابه في أن بين زملائه الكتاب وبالأساس عند القراء. الكاتب الذي تمنع كتبه أكثر وجهة وأعلى مركزاً من الكاتب الذي يسمح له بالنشر والتوزيع بحرية، ويتبع التفكير جيداً بمصير هذه الحالة في حال نجحت الحملة.

يعرف المهتمون بالقراءة أن أفضل وسيلة دعائية للكتاب هي منعه من التداول، لأن منع الكتاب لم يكن في أي ظرف يعني حرمان القارئ المثابر من التزود بالكتاب الممنوع. بل إن القارئ

في "طج التوقيع"

تقول لمحدثك : «أعطيك شيكاً على بياض إن شئت»، وقد يكون تعبيراً عن حالة ابتزاز وحينها تقول: «لن يستطيع أن يلعب بذيله، فقد أجبرته على أن يعطيني شيكاً على بياض».

اسوأ أنواع التوقيع هو ذلك الذي يكون في غرف التحقيق، وهو بدوره قد يكون على بياض، وحينها يقال لك: «نجاتك مربوطة بتوقيعك»، ويكون السؤال الرئيسي حولك عند أصدقائك ورفاقك هو «وقع أم لم يوقع؟».

المراجع لأن معاملته «واقفة» بانتظار التوقيع، وإذا أغضبت موظفاً، فقد يتوعدك بأنك ستأتيه راجياً لأن معاملتك لن «تخرج» من الدائرة إلا بتوقيعه.

أما إذا كنت تعرف المسؤول الأول في الدائرة جيداً، فإنك تطمئن إلى أنه سيجبر ذلك الموظف على «طج» توقيعه و«رجله فوق رقبته»، لكنك بالطبع لن تقول له ذلك حرفياً بل ستكون موارياً وتقول «ستوقع وأنت مثل الأفعندي».

من أنواع التوقيع المشهورة، التوقيع «على بياض»، وينتشر عادة بين المتعاملين بالشيكات، وقد يكون مرده إلى الثقة العالية بالنفس مالياً وحينها

◀ يحرص الأردني على انتقاء توقيع مناسب له، ويمضي كل منا ساعات طويلاً وهو يجرب مختلف أشكال التوقيع، وكثيراً ما يختبر بعضنا مقدرتهم على تقليد توقيعات آخرين على سبيل إظهار المهارة فقط، لكن هذا التقليد إذا تجاوز المزاح ربما يتحول إلى قضية تزوير يتورط بها مقترفها.

إذا استمرت إجراءات «الأتمتة» في الدوائر الحكومية وتحولت التوقيع إلى «كيسات» على أزرار الكمبيوتر، فربما يكتئب الموظفون خلف أجهزةهم.

فالموظف يستمتع لأن لتوقيعه فعلاً سحرياً يجعل المعاملة «تمشي»، ويحتج

روزنامة

نبض البلد

افتتاح قسم الأيتام في مبرة الملك الحسين



افتتحت الأميرة موزي آل سعود في جمعية مبرة الملك الحسين الخيرية بإربد، قسماً خاصاً للأيتام دون سن السادسة. حمل القسم اسم الأميرة التي افتتحت أيضاً مكتبة «الأمير منصور ابن عبد العزيز آل سعود» في أحد أجنحة المبرة، والتي جهزت بألاف الكتب والمراجع والدوريات لتقديم الخدمات الثقافية لنزلاء المبرة.

"الإياس" تنظم مسيرة "شباب وصحة على طول"

تحت شعار «شباب وصحة على طول»، أقامت جمعية الإياس الأردنية مسيرتها السنوية بمشاركة وزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف، مندوبة عن الأميرة منى الحسين. انطلقت المسيرة من المركز العربي الطبي، لتحط الرحال في النادي الأثوثونكسي، بمشاركة ما يزيد على 500 سيدة من عضوات الجمعية ومهتمات وأطباء وطبيبات، وذلك احتفالاً بمرور عشرة أعوام على تأسيس الجمعية التي تعنى بصحة المرأة خلال سن الإياس وبعده.



إطلاق عروض "جارا"

افتتح أمين عمان عمر المعاني، سوق جارا الذي تنظمه جمعية سكان جبل عمان القديم. السوق الذي يستمر حتى آب/أغسطس المقبل، يشتمل على أعمال حرفية ويدوية، وتحف شرقية، ومشغولات قديمة، وصور طبيعية، ومجلات دورية قديمة، إضافة لمأكولات شعبية، ومشروبات، ونباتات بيتية، وقطع نحّية، وزخارف ولوحات تشكيلية. تقام في السوق أمسيات موسيقية، ويضمّ ركناً للألعاب الأطفال وهداياهم، ويقدم عروضاً موجهة لهم.



الرائي الخيري يحط رحاله في الأردن

استقبل الأردن 100 مركبة مشاركة في الرائي الخيري الذي انطلق من ألمانيا مزوداً بأجهزة ومعدات طبية تقدّم مجاناً لذوي الاحتياجات الخاصة، بالتعاون مع الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية. قدم مركز حدود جابر التسهيلات لدخول المركبات التي أعفيت من رسوم التأشيرة. ومن المقرر أن يقضي المشاركون أسبوعاً في ربوع الأردن يزورون خلاله الأزرق والعقبة والبترا ووادي رم والشونة وأم قيس.



"اليرموك" تختتم الأيام الثقافية السعودية



اختتمت في رحاب جامعة اليرموك فعاليات الأيام الثقافية الطلابية السعودية، بحفل الخريجين الثالث الذي أقيم بتنظيم من الملحقة الثقافية في السفارة السعودية بعمّان، وحضره مندوب السفير السعودي حمد الهاجري، ومحافظ إربد علي الفايز، ورئيس الجامعة سلطان أبو عرابي، ومدير الملحقة الثقافية السعودية علي الزهراني. ضمت فعاليات الأيام الثقافية معارض تراثية، وعروض أزياء شعبية، وأمسيات شعرية، وندوات ثقافية، ومسابقات أدبية.

ترشيح وادي رم لقائمة التراث العالمي

وقّعت سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، ومشروع تطوير السياحة في المملكة، مذكرة تفاهم، للعمل على إعداد ملف لترشيح وادي رم لقائمة التراث الطبيعي العالمي لمنظمة اليونسكو، وفقاً للشروط والتعليمات العالمية، بحيث يتم تقديمه في موعده في تشرين الثاني/نوفمبر 2009. من المقرر أن يبرز الملف ما يحتوي عليه وادي رم من إرث طبيعي وتاريخي مميز.



"فقاعات وخربشات": إعادة إحياء الصلصال



السَّجَل - خاص

في معرضه الجديد «فقاعات وخربشات»، يقدم «صلصال» خلاصة إبداع عشرين فناناً وفنانة عملوا على إنتاج قطع خزفية ضمن أشكال تمزج بين أصالة الماضي وروح العصر. تنوعت القطع المعروضة والمصنوعة يدوياً لتشمل: الفازات، وأواني الزينة والإنارة، وأواني المطبخ، وصحون الفاكهة، وصحون الطعام، وأطقم الكاسات وفناجين القهوة، بأحجامها المتعددة.

شغلت القطع ضمن رؤية تصميمية تتمحور حول شكلين محددين: الأول «الفقاع»، حيث أفرغت القطعة من الأعلى لتوحي بشكل دوائر متعددة الأحجام، تتراص جنباً إلى جنب، أو تتناثر على الإطار. والشكل الثاني هو «الخرابيش»، وهنا يقدم «صلصال» صحوناً رُكب فوقها ما يشبه قطعة الخيش أو الشبكة التي تمتد من وسط الصحن حتى أطرافه، وقد يخرج جزء من الشبكة خارج دائرة الصحن، أو قد تنتشر نتف منها على أطرافه، ويبرز جمال هذه القطع من خلال التقنية اللونية التي تحدد قاعدة القطعة أولاً، ثم يكون التحديد أكثر دقة لقاعدة الشبكة التي تتفرد بلون خاص بها. كذلك تشتمل الخربشات على إطرار رُسمت

عليها أشكال تجريدية من خطوط متقاطعة ودوائر متداخلة ورشقات بالفرشاة تنثر الألوان بعشوائية مدروسة. استثمار جماليات الخط العربي، الكوفي والثلث والمغربي، ليس جديداً على تصاميم «صلصال» منذ بدأ عمله العام 1992، لكن المجموعة الجديدة في هذا المعرض ترؤس القطع بعبارات وأقوال عربية مشهورة، عمد المصممون إلى إفراغ حواف الحروف من أعلى لتبدو كأنها هضاب وجبال تتدرج بانحناءات لطيفة غير حادة. تستوحي القطع أيضاً الأشكال الهندسية والزخارف والرموز التي تعود لحضارات قديمة، وتعمد إلى إظهار جماليات الطبيعة الأردنية من خلال رسومات المها والجمال والطيور التي تنتشر في محمية ضانا، لتقدمها بألوان متماوجة ومتدرجة تشجع الزائر والسائح على اقتنائها. في هذا المعرض الذي زارته الأميرة عالية بنت الحسين، والأميرة ثروت الحسن، والأميرة عالية كريمة توفيق الطباع، يؤكد «صلصال»

نشاطات

بازار تراثي شعبي

المكان: جمعية الشابات المسيحية
الزمان: 15 أيار/مايو، 10 صباحاً - 6 مساءً



عروض أفلام قصيرة لتلفزيون الويب "عرمرم"

المكان: مؤسسة خالد شومان - دارة الفنون
الزمان: 19 أيار/مايو، الساعة والنصف مساءً



الأفلام التي ستعرض من اختيار تلفزيون الويب «عرمرم» وإنتاجه، وهي أفلام موجهة للشباب عبر الإنترنت، حيث يترك لهم المجال لإبداء رأيهم فيها تطويراً وتغييراً، حيث تقوم فكرة «عرمرم» على تقديم عروض تفاعلية للجمهور.

وين العرب؟

المكان: سوق مانجو في وسط البلد
الزمان: 19 أيار/مايو، الخامسة مساءً

وين العرب؟
Where are the Arabs?

«وين العرب؟» عمل أدائي وفديو للفنانة سماح حجاوي، يبحث في قضية الهوية العربية ومدى إدراك الشارع العربي لفكرة الوحدة العربية. يقدم العمل تقليداً لطريقة أداء شخصيات سياسية، تاركا مساحة لمشاركة الجمهور.



تأتي الأمسية إحياءاً لذكرى مرور 200 عام على وفاة المؤلف الموسيقي النمساوي جوزف هايدن. أوركسترا عمان بقيادة المايسترو محمد عثمان صديق، وبمشاركة عازف الترومبيت المنفرد الألماني أوليفر كرينز، تقدم عمليتين من تأليف هايدن، وهما: سيمفونية الوداع، وكونشرتو الترومبيت. وتختتم الأوركسترا أمسياتها ب«تنويعات على لحن لهايدن»، من تأليف الألماني يوهان برامز الذي كتبها قبل 136 سنة إغجاباً بهيدن.

أمسية لأوركسترا عمان السيمفوني

المكان: مركز الحسين الثقافي
الزمان: 20 أيار/مايو، الثامنة مساءً

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

مجلة

قريباً... ...



فاكس: 00962 6 5536991

هاتف: 00962 6 5536911

79 شارع
وصفي النمل

البريد الإلكتروني:
info@al-sijil.com

ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن



ظلال زيارة زائر كبير

محمود الريماوي

لم تنجح الأطراف العربية، ومنها أطراف أردنية أهلية، في استثمار زيارة بابا الفاتيكان بالصورة المأمولة. لقد جرى تذكير البابا بنديكست بخطئه في الاستشهاد بأقوال رجل بيزنطي ربط بين الإسلام والعنف، ومع هذا التذكير جرى القفز عن مشاعر الأسف التي أبداها الحبر الأعظم غير مرة آخرها في عمان، وكأنا المقصود التمرس وراء ذلك الخطأ وتثبيته، بدلاً من السعي للتلاقي على أرضية مشتركة.

الخطأ الأكبر لا يكمن هنا، بل في تجاهل خلافاً رئيس الفاتيكان مع الدولة العبرية، والتغطية على هذه الخلافات بإثارة سحابة من الدخان. العديد من المسؤولين الإسرائيليين قاطعوا زائر الأراضي الفلسطينية المقدسة منهم رئيس الكنيست روبي ريفلين، ومنهم رئيس الحكومة نفسه نتنياهو الذي قام بتوقيف زيارته إلى شرم الشيخ الاثني الماضي بالتزامن مع موعد زيارة البابا.

الصحف الإسرائيلية الرئيسية حملت على الزائر الكبير، واعتبرت أنه سبق له، وهو الألماني أن انضم إلى «شبيبة هتلر» دون التمييز إذا كان الانضمام المزعوم للفتى طوعاً أم تم بالإكراه قبل نحو سبعة عقود. علماً أن الفاتيكان نفى الأمر نفيًا قاطعاً. بعض الصحف الإسرائيلية التي سبق أن هلت للحرب على أطفال ونساء غزة، أخذت على الزائر ما اعتبرته صمتاً عن عمليات «إرهابية». أبعد من ذلك زج الإسرائيليين بأنفسهم في أمور دينية تنظيمية خاصة بالكاثوليكية تتعلق بتطويب رجل دين مسيحي بزعم أن هذا الرجل، ويدعى ريتشارد ويليامسون، قد صمت عن المحرقة بحق اليهود.

يقع لمن شاء توجيه ملاحظات إلى الزائر الكبير، تتعلق أساساً باستحالة الفصل بين ما هو ديني وما هو سياسي في زيارة الأراضي المقدسة المحتلة، التي يخضع شعبها منذ أكثر من ستة عقود لأبشع أشكال التنكيل. ليس فقط عقاباً لهم على تمسكهم بهويتهم وحقوقهم الوطنية، بل كذلك بصفتهم مسلمين ومسيحيين. في القدس حالياً نحو عشرة آلاف مسيحي مقدسي فقط، وكان عدد هؤلاء في العام 1947 نحو ثمانين ألفاً. تهجير المقدسيين، بمن فيهم المسيحيون، هو أحد أشكال التطهير العرقي والتمييز الديني. غير أن التقيد بأدب الخطاب واجب، مع ملاحظة أن ملايين العرب من أبناء جلدتنا يتبعون البابا، ومن لا يتبعه طائفيًا، فهو يدين له بالاحترام دينيًا.

كان الواجب بعدئذٍ تظهير خلافات الفاتيكان مع تل أبيب، حيث لم تتورع الثلاثاء 11 الجاري صحف إسرائيلية، منها صحيفة «بيسرأيل هيووم» على وصف الزائر الكبير، بأنه ليس معلوماً ما إذا كان «دكتور جيكل أم مستر هايد» في إشارة إلى ازدواجية مزعومة في شخصه.. وبحيث تشكل الزيارة، في محصلتها الواقعية، ضغطاً معنوياً على الاحتلال، لا مناسبة لإظهار خلافات مضخمة مع العالم الإسلامي. قد تكفي الإشارة هنا إلى ضغوط هائلة مارسها الاحتلال لمنع تصوير البابا على خلفية من مقطع لجدار الضم والتوسع في الضفة الغربية.. الضغوط مورست رغم ادعاءات إسرائيلية صفيقة بأن بناء الجدار في عمق الأرض المحتلة «شرعي».

ويأتيك بالأخبار

حراك حكومي - نيابي تمهيداً لمشروع قانون الضريبة

مشروع قانون الضريبة الموحدة، الذي من المتوقع أن تدفع به الحكومة إلى مجلس الأمة خلال الدورة الاستثنائية المرتقب افتتاحها في الأول من حزيران/يونيو المقبل، أثار حراكاً نيابياً - حكومياً، حيث عقدت كتلتنا «التيار الوطني» (55 نائباً) و«الوطنية الديمقراطية» (15 نائباً) لقاءات مع الفريق الاقتصادي الحكومي المتمثل بوزير المالية باسم السالم، والصناعة والتجارة عامر الحديدي، للتباحث في مشروع القانون وتأثير الأزمة المالية العالمية في الاقتصاد الوطني. اللقاء الأول عقدته كتلة «التيار الوطني» الأحد 10 أيار/مايو، تبعها في اليوم التالي الكتلة «الوطنية الديمقراطية». وبالتزامن أصدرت كتلة نواب حزب جبهة العمل الإسلامي (6 نواب) بياناً حول مشروع القانون عبّرت فيه عن رفضها لأي زيادات ضريبية تثقل كاهل المواطنين. هذا الحراك يأتي تحضيراً لمناقشة مشاريع قوانين اقتصادية في الدورة الاستثنائية.

1700 شكوى تلقاها ديوان المظالم منذ شباط/فبراير 2009

منذ مباشرته العمل في شباط/فبراير الماضي، تلقى ديوان المظالم 1700 شكوى، وفق القائم بأعمال رئيس الديوان علاء الدين العرموطي، الذي شدّد على أن العمل في الديوان لا يتعارض مع عمل لجان رقابية أخرى، مبيناً أن نجاح ديوان المظالم يقوم على توافر المعايير المهنية لعمله، ومنها: الاستقلالية والقدرة والفعالية. العرموطي يرى أن القانون المعمول به حالياً يوفر هذه المعايير.

الروابدة يسأل الحكومة من جديد

مجدداً عاد النائب عبد الرؤوف الروابدة، لسؤال الحكومة عن قضايا معينة ومحددة، فبعد أن أمطرها قبل أشهر بأسئلة محددة حول النفط العراقي وأراضي العقبة والبحر الميت وعمّان، عاد مجدداً ليسأل عن قيام الوحدة الاستثمارية في الضمان الاجتماعي بشراء أراضٍ من شركة تعمير، ولماذا تم الشراء، ومن أصدر قرار الشراء، ومساحة الأراضي التي تم شراؤها، وأسعارها ومبررات الشراء. الروابدة تلقى رداً حكومياً على أسئلته من وزير العمل، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الضمان الاجتماعي غازي شبكات، بين فيه أن الوحدة الاستثمارية قررت شراء القطع رقم 197+11 من حوض العيادات/أم العمد بسعر 97 ألف دينار للدونم، والقطعة رقم 58 حوض المسبغات/أم الكندم بسعر 185 ألف دينار للدونم. شبكات أوضح أن متوسط سعر التقييم لثلاثة خبراء بلغ للقطعة الأولى 130 ألف دينار، وللثانية 225 ألف دينار. وأشار إلى أن الشراء تم بموجب أحكام المادة 15 من نظام استثمار أموال المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

تعليق استيراد الطيور قائم منذ 2005

قرار وزارة الزراعة بتعليق استيراد الطيور الحية بأنواعها كافة، من الدول التي تم تسجيل إصابات إنفلونزا طيور فيها، ما زال قائماً حتى الآن. تؤكد الوزارة أن استمرار العمل بالقرار الذي جرى تفعيله منذ العام 2005 يأتي بوصفه إجراءً وقائياً احترازياً، وتلفت إلى أن مثل تلك الإجراءات ما زالت مطبقة عالمياً. قرار الوزارة ينطبق على طيور الزينة والحمام والطيور المائية والبرية بما فيها الصقور.

مسؤول مائي: مختبرات الصحة في البلقاء دون المستوى

انتقد مسؤول كبير في وزارة المياه والري مقرب من الوزير رائد أبو السعود، مختبرات البلقاء التابعة لوزارة الصحة، ورأى أنها «دون المستوى وتفتقد للكفاءة والخبرة العلمية في إجراء الفحوصات حول المياه». انتقاد المسؤول «المائي» جاء بعد صدور قرار عن مختبرات البلقاء، في 10 مايو/أيار بضرورة وقف الضخ من محطة زارة/ماعين، نتيجة تلوث المياه بعصيات القولون الشرجي. كانت المختبرات نفسها أمرت بوقف الضخ في محطة زي إبان التلوث الذي أصاب نهر اليرموك. المسؤول أشار إلى أن وزارة المياه خاطبت وزارة الصحة، بضرورة وقف إجراء الفحوصات في تلك المختبرات.

الحكومة: لا شخصية معنوية لهيئة شباب "كلنا الأردن"

النائب عن حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور، بعث بسؤال للحكومة يستفسر فيه عن «هيئة شباب كلنا الأردن» وأسس عملها، وعدد الشبان الملتحقين بها. الحكومة أجابت النائب عن سؤاله بالقول إن الهيئة مبادرة من مبادرات صندوق الملك عبدالله الثاني، وأن الصندوق يعدّ مؤسسة أهلية تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري تأسست بموجب القانون رقم 37 لسنة 2004، وأن الصندوق أطلق برنامج «هيئة شباب كلنا الأردن» العام 2006. وجاء في ردّ الحكومة أن الهيئة «لا تمتلك شخصية معنوية مستقلة، ولا تتمتع بأي استقلال مالي أو إداري، وأنه يتم الإنفاق عليها من خلال موارد الصندوق المالية، وبموجب تعليمات مالية وإدارية معتمدة». النائب أرسل سؤاله بهدف معرفة إن كانت الهيئة تتلقى دعماً حكومياً أم لا.

حزب التيار الوطني (تحت التأسيس) يطلق كتيباً تعريفياً به

حزب التيار الوطني (تحت التأسيس) الذي يتزعم فكرته رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي، أطلق مؤخراً كتيباً بعنوان «المبادئ والمرتكزات». الكتيب تضمن شرحاً لمعاني شعار الحزب ووصفه، والمحور السياسي والمحور الاقتصادي، والنظام الأساسي للحزب. إطلاق الكتيب جاء في إطار التمهيد للاجتماع الذي من المفترض عقده بقاعة المؤتمرات في البحر الميت، وسيتم فيه إعلان إشهار الحزب، وفتح باب العضوية فيه. الكتيب يقع في 76 صفحة من القطع المتوسط والورق المصقول.

مصالحة بين الزعبي الوزير والزنتي النائب

جلسة مصالحة ضمت النائب محمد الزنتي، ووزير الدولة للشؤون البرلمانية غالب الزعبي، رعاها رئيس مجلس النواب عبدالهادي المجالي. الزنتي احتج على الزعبي بسبب طريقة ترتيب عقد اللقاءات مع النواب، وعدم استجابة الوزير لمطالب النائب المتكررة بلقاء وزراء معينين، هذا الأمر أدى بالنائب إلى كتابة مذكرة ينتقد فيها أداء الوزير، بيد أن المذكرة لم تكتمل كتابتها ولم يتم جمع أي توقيع عليها، حيث بادر رئيس مجلس النواب للتدخل من أجل ترطيب الأجواء ونزع فتيل الأزمة بين النائب والوزير. النائب الزنتي ينتمي لكتلة التيار الوطني التي يرأسها المجالي.

كلنا ثقة